عملية إنزال جوي حربي ضد أطفال باقة وجت !

يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

التمن ٥٠,٢ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ١ نيسان ١٩٧٧ ، ١٢ ربيع ثاني ١٣٩٧ ، العدد ٣٣/٩٣ VOL. 33–93 1.4.1977

يوم الأرض الثاني نصر أكبر على استفزازات قوات أمن الاضطهاد

اضراب ومظاهرات تضامنية في جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين • عواصم البلدان العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية تحيي ذكرى الشهداء وتتضامن مع شعبنا •

حيفا – لمراسلينا في المناطق – افشلت جماهير شعبنا في احتفالاتها المهيبة بالذكرى الاولى ليوم الارض الخالد ، أول أمس الاربعاء ، وبوحدتها الرائعة ويقظتها المثيرة للاعجاب كل مخططات واحلام السلطات لتنفيذ عدوان جديد عليها . فمع انتهاء الاحتفالات بهذا اليوم المجيد في تاريخ شعبنا اضطرت قوات الجيش وحرس الحدود والشرطة الى الانسحاب بالوفها ومجنزراتها من الاستحكامات والحواجز التي اقامتها منذ ليلة الثلاثاء – الاربعاء حول القرى والمدن العربية في الجليل والمثلث بعد ان فشلت وفشل صبيانها في جر جماهيرنا العربية الى الاستفزاز والى المس بوحدة الصف الشعبية المقدسة .

وفي باقة الغربية اجتمع الاهالي ، يوم أمس الخميس ، مع مجلس القرية المحلي وتداولوا في الاعتداء الوحشي الذي قامت به قوات الجيش وحرس الحدود على القرية واهاليها وطلاب مدارسها في اليوم السابق – ٣٠ آذار – وقرروا اعلان الاضراب العام في ١٧ نيسان الحالي أي في يوم انتهاء العطلة الربيعية وذلك استنكارا للاعتداء الوحشي (تفاصيله تاتي فيما بعد) . هذا ونفى رئيس المجلس المحلي ، السيد جلال ابو طعمة ، أن يكون له أي علم مسبق بهذا العدوان بل انه طلب من المسؤولين وقف العدوان وان تغادر القوات القرية .

وقد تجلت وحدة الصف الشعبية في تقيد جماهير شعبنا الشريفة والواعية بقرارات اللجنة القطرية للدفاع عن الارض . ففي الساعة الثانية عشرة من ظهر الاربعاء (٣٠ آذار ١٩٧٧) دقت الكنائس أجراسها وأذن المؤذنون في المساجد ووقف الشعب دقيقة اجلالا لذكرى الشهداء الابطال . وعلى عكس ما حاولت صحف البلاط ووسائل الاعلام الاسرائيلية الاخرى الترويج له اصطفت جموع أبناء الناصرة وشفاعمرو والطيبة وغيرها من قرانا العربية ومدنها في تلك الدقيقة في وقفة مهيبة في الشوارع والاسواق واماكن العمل والمصانع والمدارس وغيرها . وفي حيفا نزل أعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها وعمال مطبعتها الى السوق العمومي في وادي النسناس وشاركوا الجمهور في وقفة الاجلال لذكرى الشهداء .

الاجتماع المركزي في عرابة

ورغم كل محاولات السلطات لعرقلة مسيرات جماهير شعبنا من الجليل والمثلث ومنطقة الناصرة الى المهرجان المركزي في عرابة والتي تمثلت باقامة الحواجز البوليسية العديدة على الطريق الى عرابة حيث كان رجال البوليس يفتشون السيارات ويسجلون أرقام الهويات – وهي عملية تستغرق وقتا طويلا – وينصحون الركاب بألا يشاركوا في المهرجان بقولهم « ربما تقع حوادث مؤسفة » . ورغم رفض شركة باصات « ايجد » وغيرها تأجير الباصات للمسافرين من منطقة عكا والناصرة والمثلث في ذلك اليوم ، فقد تدفقت أنهار من جماهير شعبنا ومئات الدمقراطيين اليهود في مختلف أنحاء البلاد الى دير حنا وسخنين .. ومن هناك في مسيرتين عائلتين الى عرابة حتى بلغ عدد المشتركين في المهرجان المركزي في ساحة مدرسة عرابة حوالي عشرين ألف رجل وامرأة وشاب وفتاة ، هتفوا جميعا لافتداء الارض والوطن بالروح والدم ولافتداء الوحدة المقدسة .

وفي الساعة الثالثة من بعد ظهر « يوم الارض » المجيد أزيح الستار عن النصب التذكاري لشهداء الارض في عرابة . ووقفت الجموع الغفيرة دقيقة صمت اجلالا للذكرى المجيدة . ومع توالي كلمات خطباء المهرجان من قادة لجنة الدفاع عن الارض والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي ومن أهالي الشهداء هبت الجموع تهتف من أجل مواصلة النضال دفاعا عن الارض والحقوق ودفاعا عن الوحدة الصلدة التي حققتها جماهير شعبنا في « يوم الارض » قبل عام وقدمت الغالي والرخيص من أجل صيانتها .

واستقبلت الجماهير بحماس خاص كل نداء لتعزيز الوحدة ومواصلة الكفاح . وبرز ذلك حينما تحدث النائب الشيوعي ورئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد ، فقد استقبله الحضور بالوقوف والهتاف . وهبت عاصفة من التصفيق حينما أعلن « لسنا هواة اضرابات ومظاهرات لمجرد الاضراب والتظاهر . فعندما تأتي الساعة ويتطلب الامر ذلك سنكون مستعدين للاستشهاد المرة تلو الاخرى » .

وتفاعلت الجماهير بشكل خاص مع ندائه للالتفاف حول جبهة الشعب ، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وذلك حين أكد ان « حبنا للارض وحبنا للوطن ولاطفالنا ولعائلاتنا ولتراب أرضنا المخضب بالدم ولاضرحة شهدائنا .. كل ذلك يتطلب منا ان نقف الى جانب الجبهة التي تمثل ببرنامجها ارادتنا وتعبر عن مصالحنا وأمانينا القومية » . وردت الجموع باستنكار وتهكم على استفزاز السلطات العسكرية حينما حلقت طائرة عسكرية فوق الاجتماع .

وافتتح المهرجان السيد محمود نعامنة ، رئيس المجلس المحلي في عرابة وتحدث فيه كل من : جمال طربيه رئيس المجلس المحلي في سخنين ومحمد نمر حسين رئيس المجلس المحلي في دير حنا والسيد محمد ياسين والد الشهيد خير ياسين من عرابة والبروفسور شاؤول فوغل من تل أبيب والسيد قاسم سلامة أبو ريا عن عائلة الشهيد رجا أبو ريا من سخنين والسيد عبد خلايلة والد الشهيد خضر من سخنين والسيد صبحي بدارنة من سخنين عن جرحى « يوم الارض » والدكتور رامي عميت من « لجنة التطوير بدون مصادرة » والرفيق النائب توفيق زياد والشيخ فرهود فرهود ، رئيس لجنة المبادرة الدرزية والسيدة روت عميت من منظمة اليسار الاشتراكي الاسرائيلي والسيد حنا مويس ، رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية والمحامي الشيوعي المعروف ، حنا نقارة ، والسيد كوخابي شيمش سكرتير عام منظمة الفهود السود والقس شحادة شحادة والمحامي محمد ميعاري والسيد ايلان فريش من كيبوتس كيرم شالوم . وقرأ الشعراء سميح القاسم وبيبي وعصام العباسي باقة من شعرهم وقرأ المحامي الدمقراطي حبيب أبو حلو عشرات برقيات التحية التي وصلت الى الاجتماع من مختلف المجالس المحلية العربية والطلاب والهيئات الاجتماعية . وقرأ الرفيق صليبا خميس الاقتراحات التي أقرها المحتشدون ونلخصها فيما يلي :

القرارات

١ – تجديدا للعهد على مواصلة النضال من أجل الدفاع عن حقوق الجماهير العربية وعن أراضيها المسلوبة نوجه مذكرة الى رئيس الحكومة نطالبه فيها بالغاء أوامر المصادرة والتخلي عن سياسة خلق الامر الواقع بزرع المستوطنات في الاراضي العربية وفتح الاراضي المغلقة في الجليل والمثلث والغاء ضريبة الملك والشراء .

٢ – الاحتفاظ بحق اللجنة القطرية في الاتصال بالمؤسسات الدمقراطية العالمية والامم المتحدة لتجنيدها في الضغط على حكام اسرائيل لوقف سياسة المصادرة والتمييز ضد العرب .

٣ – العمل مع المجالس المحلية لاقامة لجان تخطيط لتطوير القرى العربية .

٤ – تحية سكان المناطق العربية المحتلة ومجالسها المحلية والبلدية على تضامنها مع الجزء الشقيق من شعبهم في يوم الارض الخالد .

٥ – التضامن مع السجناء السياسيين العرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

العدوان على باقة الغربية وجت وكفر قاسم

وأبت السلطات المسؤولة الا ان تكشف عن مخططها العدواني لتنفيذ مجزرة في الذكرى الاولى ليوم الارض ضد جماهيرنا العربية . فبالاضافة الى استفزازاتها في قرى الجليل قامت بعدوان استفزازي في قرى المثلث .

ففي باقة الغربية اقتحمت قوات حرس الحدود في الصباح المدرسة الثانوية والقت قنابل الغاز المسيل للدموع على الطلاب في داخل الصفوف وفي ساحة المدرسة وحين بدأ الطلاب في الهرب من الصفوف قامت طائرة هيلوكوبتر بالهبوط في

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

مجلس السلام العالمي يحيي « يوم الارض »

تل أبيب – لمراسلنا – بعث مجلس السلام العالمي ببرقية تحية تضامن حارة الى الجماهير العربية في اسرائيل وباقي القوى التقدمية بمناسبة الذكرى السنوية الاولى ليوم الارض . وجاء في التحية ان المجلس أصدر بيانا خاصا بمناسبة يوم الارض دعا فيه كافة حركات السلام في العالم الى التضامن مع الجماهير العربية ضد سياسة سلب الاراضي وسياسة التمييز التي ينتهجها ضدهم حكام اسرائيل .

فلنر: جبهتنا لمصلحة شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني

بيان رؤساء السلطات المحلية العربية في تأييد جبهة السلام والمساواة اليهودية العربية

أسماء المرشحين ال ٢٥ الاوائل ✻ رئيس مجلس الطيرة المحلي يستقيل من حزب « العمل » .
✻ فلنر يشيد بموقف ياسر عرفات ✻ قيام جبهة دمقراطية للسلام والمساواة يهودية عربية في حيفا .

تل أبيب – خاص بالاتحاد – وضع سياسي جديد ينشأ في داخل اسرائيل وذلك بتنادي المزيد من رؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل ونواب الرؤساء لتوقيع بيان تاريخي في اعلان التأييد لقائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اليهودية العربية واعتبار السيد حنا مويس مرشحا في القائمة عنهم . وبذلك وضع الرؤساء حدا لتخرصات صحيفة « الانباء » الحكومية و « صوت اسرائيل » .

قائمتنا

وفي مؤتمر صحفي عقدته الجبهة في تل أبيب ، يوم الاربعاء أول أمس ، أعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفيق فلنر عن أسماء المرشحين ال ٢٥ الاوائل في قائمة الجبهة لانتخابات الكنيست التاسعة (وحرفها « و ») وهم ، بحسب الترتيب : ١ – النائب ماير فلنر (السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، ٢ – النائب توفيق طوبي (نائب السكرتير العام) ، ٣ – شارلي بيطون (الفهود السود) ، ٤ – النائب الشيوعي توفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) ، ٥ – حنا مويس (رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية) ، ٦ – النائب الشيوعي ابراهام ليفنبراون ، ٧ – حسن بشارة (الطيرة ونائب مدير مدرسة الطيبة الثانوية) ، ٨ – الباحثة الاقتصادية الشيوعية تمار جوجانسكي ، ٩ – شاعر الشعب سميح القاسم ، ١٠ – دافيد حينين (عضو المكتب السياسي وسكرتارية الحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، ١١ – شخصية شعبية غير حزبية ، ١٢ – محمد زيدان (عضو اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ونائب رئيس مجلس محلي كفر مندا) ، ١٣ – كوخابي شيمش (فهود سود) ، ١٤ – سميرة خوري (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ومن قائدات حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل) ، ١٥ – عاصم الخطيب (سكرتير لجنة المبادرة الدرزية) ، ١٦ – عوزي بورشطاين (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، ١٧ – مندوب عن جبهة الناصرة الدمقراطية ، ١٨ – آريه أرنون (جامعة القدس وعن « اليسار الاشتراكي الاسرائيلي ») ، ١٩ – اليعيزر فايلر (سكرتير كيبوتس يد حنا وعن « جبهة اليسار ») ، ٢٠ – عبد الحميد أبو عيطة (رئيس مجلس الطيبة المحلي) ، ٢١ – صاحي ميتسنمخار (عضو كيبوتس كيرن شالوم) ، ٢٢ – منّى خليفة (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي) ٢٣ – القس شحادة شحادة (رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية) ، ٢٤ – الدكتور موشي جباي (نائب مدير قسم العيون في مستشفى بيلنسون – بيتح تكفا) و ٢٥ – فضل نعامنة (نائب رئيس المجلس المحلي

– البقية على صفحة ٢ ع ٤ –

عودة الرفيق زاهي كركبي

حيفا – مكتب الاتحاد – عاد الى البلاد ، مساء يوم الثلاثاء الماضي ، الرفيق زاهي كركبي عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا وممثل الحزب في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » التي تصدر في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا . وهي المجلة النظرية والاعلامية للاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم . وسيشارك الرفيق زاهي في معركة الانتخابات للكنيست التاسعة ثم يعود بعدها الى مقر عمله في براغ .

الاتحاد السوفييتي يتهم إسرائيل بالتحضير لاحتلال جنوب لبنان

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ، تلفونيا – هناك خطر جدي في ان تقوم اسرائيل باحتلال قسم من جنوب لبنان – هذا ما نبهت اليه صحيفة « ازفستيا » السوفييتية في مقال نشرته بتاريخ ٣/٢٨ بقلم معلقها ل. كودر ياتسيف تحت عنوان « جنوب لبنان المشتعل » ..

وجاء في المقال : ان الوضع المتوتر في جنوب لبنان يثير قلق الرأي العام العربي . فحكام اسرائيل لا يخفون نواياهم التوسعية تجاه لبنان . وهم يصرحون علنا بانهم سيقومون باحتلال جنوب لبنان « عندما يرون ان من الضروري ان يفرضوا اشرافهم هناك » .

واوضحت الصحيفة ان النشاط الاسرائيلي ، باتجاه فرض وصاية حكام اسرائيل على جنوب لبنان ، قد اشتد في المدة الاخيرة وبشكل خاص عندما بدأ هؤلاء الحكام يتحدثون من جديد عن تغيير حدود دولتهم .

وقالت « ازفستيا » : ان الدعاية الاسرائيلية تحاول اقناع الرأي العام العالمي بان ما يقوم به حكام اسرائيل في جنوب لبنان هو مجرد « اعمال انسانية » وبانهم يريدون مساعدة الشعب اللبناني على اعادة الاستقرار الى بلاده وبانهم فقط يعارضون في نشاط القوات الفلسطينية وهم مستعدون للتفاوض مع سكان جنوب لبنان .

وواصلت « ازفستيا » القول : ان الانباء الواردة من بيروت تؤكد بان اسرائيل تتدخل في شؤون لبنان الداخلية وذلك من اجل عرقلة الجهود المبذولة لاحلال السلام في لبنان . وهي ، لهذا الغرض ، تعمل على تشديد التوتر في الجنوب .

وكشفت « ازفستيا » النقاب عن اهداف اسرائيل العدوانية عندما كتبت تقول :

ان حكام اسرائيل يكثرون الحديث عن غياب السلطة في جنوب لبنان . وذلك حتى يمهدوا الطريق لاسرائيل نفسها لكي تملأ هذا « الفراغ » المزعوم . وقالت :

والان ، بعد ان تقرر ارسال قوات لبنانية الى جنوب لبنان ، راح حكام اسرائيل يسمعون تهديدات جديدة .

واضافت « ازفستيا » : ان صحيفة « البعث » السورية كتبت تقول ان اسرائيل كانت تريد ان تنشب حرب اهلية مصغرة في جنوب لبنان لكي تجني من ورائها المكاسب مثلما فعلت عندما نشبت الحرب الاهلية في كل لبنان .

وقالت انه لم يعد سرا ان مكتب رئيس الاركان الاسرائيلي يحوي خرائط تشير الى تحركات الجيش الاسرائيلي داخل جنوب لبنان .

وأوضحت « ازفستيا » : ان هدف اسرائيل هو احتلال قسم من جنوب لبنان حتى نهر الليطاني حتى تشرف من هناك على قطاع واسع من الحدود السورية .

وقالت ان حكام اسرائيل يطمعون في الاشراف على طرق المواصلات التي تمر في سهل البقاع وعلى الحدود السورية وذلك من اجل مضاعفة امكانيات تحرك الجيش الاسرائيلي واقامة جبهة عدوانية جديدة ضد سوريا .

وأكدت « ازفستيا » : ان كل هذه المخططات الاسرائيلية تدل مرة اخرى على سياسة التوسع والعدوان الاسرائيلية التي تستهدف تغيير الخريطة السياسية في الشرق الاوسط لصالح حكام اسرائيل .

والجدير بالذكر ان الموقف في جنوب لبنان تدهور اثر الهجوم الذي شنته فجر اول امس القوى اليمينية على مواقع القوات التقدمية والفلسطينية في الوقت الذي دعا فيه ياسر عرفات رسميا الى عقد مؤتمر عربي على مستوى القمة لمناقشة الوضع الخطر في جنوب لبنان .

وقد جاء هذا الهجوم بعد تعيين العميد فكتور خوري قائدا للجيش اللبناني . ويستهدف هذا الهجوم عرقلة مهمته وهي بناء الجيش اللبناني .

وقد تمكنت القوات التقدمية والفلسطينية من صد هذا الهجوم وتكبيد القوات اليمينية خسائر فادحة .

هذا واتهم ياسر عرفات كميل شمعون بانه يتعاون علنا مع الاسرائيليين .

وأكد انه لا تزال تبذل محاولات لتقسيم لبنان . وقال ان الرئيس سركيس يدرك هذه المحاولات وان موقفه حازم وواضح وانه يعمل لمصلحة لبنان ووحدته .



جانب من مهرجان عرابة – شعب يوم الارض !

عودة وفدنا النقابي من موسكو

تل أبيب – عاد الى البلاد ، يوم الاثنين الماضي ، الوفد النقابي المؤلف من الرفيقين يشوعا ايرغا وجمال موسى ، عضوي اللجنة المركزية للحزب وعضوي اللجنة التنفيذية للهستدروت ، بعد ان اشتركا في المؤتمر ال – ١٦ للنقابات المهنية السوفييتية الذي افتتح في موسكو في ٢١ آذار ١٩٧٧ . وكانت نظمت لهما عدة لقاءات مع عمال بعض مصانع العاصمة السوفييتية . كما جرى لهما استقبال في مصنع « فرايزر » ، حيث القى الرفيق ايرغا كلمة قوبلت بترحيب وتأييد كبيرين .

وفاة المطرب المعروف عبد الحليم حافظ

لندن – توفي هنا ، مساء اول أمس ، تحت عملية جراحية المطرب المعروف عبد الحليم حافظ عن عمر يناهز ال ٤٨ عاما . وقد اثار نبأ وفاة هذا الفنان الكبير الحزن والاسى في مختلف انحاء العالم العربي .

القدومي يعتبر مقترحات برجنيف « مبادرة ذات أهمية كبرى »

القاهرة – تاس – لا تزال اقتراحات الاتحاد السوفييتي الاخيرة التي قدمها الرفيق برجنيف لتسوية أزمة الشرق الاوسط تسوية سلمية عادلة ، تلقى اهتماما كبيرا لدى الاوساط الوطنية في العالم العربي .

فقد صرح السيد فاروق القدومي ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث اجرته معه صحيفة « الاهرام » القاهرية (٣/٢٧) ، ان ما جاء في خطاب برجنيف هو « مبادرة سوفييتية جديدة ذات اهمية كبرى » .

وقال القدومي ردا على سؤال حول السياسة الامريكية في الشرق الاوسط : « ان منظمة التحرير الفلسطينية ترى انه ليس من الطبيعي وضع الاتحاد السوفييتي ، وهو الدولة الصديقة العظمى ، على قدم المساواة مع الولايات المتحدة الامريكية التي تضع نفسها كلية الى جانب اسرائيل . فمن المعروف ان الاتحاد السوفييتي لا يجهز اسرائيل بل الولايات المتحدة هي التي تزود اسرائيل باحدث الاسلحة والمعدات » . واضاف القدومي ان تصريحات كارتر الاخيرة تثبت من جديد ان سياسة الولايات المتحدة لا تزال معادية للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية .

كلمة الاتحاد

انتصار الشعب المسؤول وهزيمة المؤامرة السلطوية واولاد كينغ وطوليدانو !

في مساء يوم الاربعاء الماضي ، ٣٠ آذار – « يوم الارض » الخالد – رأينا بأم عيوننا قوافل من مصفحات بوليس السيد شلومو هيلل وحرس حدوده وهي تنسحب من مدينة الناصرة مجرجرة أذيال الخيبة ومتسترة ، كالمهزوم ، بأستار الليل الدامس . لقد رأينا أمثال هذه المصفحات ، في ذلك اليوم المشهود ، مختبئة وراء البيوت المهجورة في مستوطنة سيجف على مشارف سخنين البطلة كما رأيناها ، على شاشة التلفزيون الاسرائيلي ، وهي تشن الحرب على الاطفال وأولاد المدارس في القريتين العربيتين في المثلث – باقة وجت الصامدتين . وكنا قرأنا ، بأم عيوننا ، تفاصيل الحملة الصحفية المنظمة التي انفجرت في جميع الصحف اليومية العبرية ، وكأنما يد واحدة تحركها وتنظمها وتفجرها ، لاعداد الرأي العام اليهودي لما كانت السلطة قد خططته من مؤامرة دموية قذرة ضد جماهير شعبنا العربي الصامدة ، صبرا واصرارا ، على أرضها وفي وطنها الحبيب – مؤامرة أرادوا بها تحقيق ما عجزوا عنه في يوم الارض من العام الماضي – ارهاق قوى هذا الشعب وبعثرة صفوفه وتجريده من المكاسب الضخمة التي حققها ، وعلى رأسها وحدة الصف الرائعة ، وجره الى المعارك في الوقت الملائم للسلطة الاضطهادية وضرب قيادته الشيوعية المجربة والمسؤولة وذلك لتحقيق حلم كينغ وبيرس وطوليدانو القديم بتجريد هذا الشعب من القيادة المسؤولة ، المثابرة والمخلصة والعاقلة ، والقائه فريسة في أحضان صبيان متاجرين بالشعارات الثورية ومتسلقين على أماني الجماهير من أشخاص مشبوهين أمثال المهاجر أوري ديفس وغيره من المتسيبين وأشباههم من « القراد » الذي أصبحت « ثوريته » هي مجرد التعلق بجلد الحركة الجماهيرية لامتصاص دمها . عشرات النشرات حملها هذا « القراد » الأدمي وحاول توزيعها على الجماهير المتظاهرة والمحتشدة إحياء لذكرى الشهداء وتجديدا للولاء للارض – للوطن . ولكن جبار الشعب المنطلق كان يهز جسمه الضخم فتتناثر هذه النشرات المدسوسة وهي ممزقة ومداسة بالارجل ويتخلص الجسم الضخم من هذا « القراد » القذر . كانت نشرات « القراد » وهتافات « القراد » ، التي حاولوا ان يزعقوا بها ، مجرد شعارات استفزازية كان واضحا ان القصد منها هو اعطاء مصفحات البوليس وحرس الحدود

– البقية على صفحة ٢ ع ٢ –

إجتماعات شعبية حاشدة في ذكـــرى "يـــوم الأرض"
في الطيبـــة وقرى المـــثلث وفي حيفـــا وبـركـــا

واصلت الجماهير العربية في اسرائيل ، خلال الايام القليلة الماضية ، إحياء ذكرى مرور سنة على ((يوم الارض)) في اجتماعات شعبية حاشدة عبّرت فيهـــا عن نقمتها العارمة على استمرار سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ومصادرة الاراضي ، وعن اصرارها على ان تشكل بوحدتها ، سداً منيعاً امام كل نوايـــا السلطة السيئة لسحب ما تبقى من ارض من تحتها والقضاء على وجودها القومي في هـــذه البلاد .

اكثر من ٣ آلاف انسان في مهرجان ((يـــوم الأرض)) في الطيبـــة

فباشتراك اكثر من ٣ الاف مواطن من أبناء الطيبة وقرى المثلث ووفود يهودية تمت ازاحـــة الستار الاسود عن النصب التذكـــاري الذي أقيم خصيصا لذكرى شهيد يوم الارض رافت زهيري ، وذلك في الساعـــة الخامسة من بعد ظهر يوم السبت ٢٦–٣–٧٧ . وقد ازاح الستار والد الشهيد ، ورئيس مجلس الطيبـــة المحلي ، عبد الحميـــد ابو عيطة ، بعد ان توج النصب باكاليل الزهور من مختلف الوفود ومنظمات الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المثلث .

وفي ســاحـــات احدى مـــدارس الطيبة عقد مهرجـــان شعبي كبيـــر افتتحه رئيس المجلس المحلي الرفيق عبد الحميد ابو عيطة الذي دعـــا الحضور للوقوف دقيقة حدادا على ارواح الشهداء الستة .. وتكلم فيه الشيخ مثقـــال زهـــيري عن عـــائلة الشهيد فشكر مجلس الطيبة المحلي واهالي الطيبـــة وجمـــاهير المثلث واشـــــاد بنضالهم الذي سقط في خضمه رافت زهيري . ثم تكلم عضو اللجنة القطرية للدفاع عن الارض المحـــامي حنـــا نقـــارة فنقل الى المهرجان تحيـــات اللجنـــة القطرية وقال : على الحكومة ان تدرك بان دماءنا لن تذهب هدرا وان عليهـــا ان تقدم الحساب عاجلا أم آجلا . وهتف : نحن جـــزء لا يتجـــزأ من الشعب العربي الفلسطيني ، الذي سيقيم دولته المستقلة على اراضيه المحتلـــة .

ثم تكلم الســـادة : عبد العزيز ابو اصبــــع وكتيبـــه الزهيري أخ الشهيد ، وابن شفاعمرو وعضـــو سكرتارية اللجنة القطرية للدفـــاع عن الاراضي القس شحادة شحادة ، والرفيق محمود حسين افبارية عضو المجلس المحلي . فاكدوا جميعا على أهمية وحدة الجمـــاهير العربيـــة النضالية التي تجلت في يوم الارض وأهمية المحافظة على هذه الوحدة وتقويتها من اجل تحقيق مطالبهـــا العادلة .

ثم القى الشاعر محمود دسوقي قصيـــــدة بعنـــوان ((الارض .. الارض)) . ووصلت الى المهرجان عدة تحيـــات من رؤساء واعضــــاء مجـــالس محليـــة وشخصيــــات منـــاضلة .

اجتمـــاع شعبي في حيفـــا

وفي مســـاء الثلاثـــــاء المـــاضي (٣/٢٩) اكتظت قاعة نادي الاخوة بحيفـــا بجمهور غفير من المواطنـــين اليهود والعرب ، بدعوة من لجنـــة الدفاع عن الارض في حيفا ولاحياء ذكرى ((يـــوم الارض)) الخـــالد . وتكلم في الحاضرين كل من المحـــامي انيس شقور ، والاستاذ ناجي فرح مندوب منظمـــة الاكـــاديميين في شفـــاعمرو والبروفسور كـــالمـــان التمان .

وأكد الخطباء على أهمية هـــذه الذكرى ودعـــوا الحـــاضرين الى الاشتراك في الاجتماع القطري الذي عقد في عرابة .

اجتمـــاع حاشد في بركـــا الشامخة

وبدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الارض عقد في بركا مساء الثلاثاء ٧٧/٣/٢٩ اضخم اجتمـــاع شعبي شهدته بركـــا حتى الان . وكـــان الاجتماع في دار السيد نجيب ابو الزغـــير واشترك فيـــه اكثر من خمسمـــائة انســـان ووفـــدان من كفرياسيف وابو سنان المجاورتين .

افتتح الاجتماع الاستاذ جمـــال عباس معدي فطلب الوقوف حدادا على شهداء يوم الارض وعلى شهيد العرب والتقدم كمال جنبلاط .

وفي كلمتـــه نـــدد بالمحـــاولات الحكومية لتفرقة الشعب العربي في اسرائيل الى طوائف واقليات .

وتكلم بعده الشيخ الوقر فرهود فرهود رئيس لجنة المبادرة الدرزية فتحدث عن مواقف لجنـــة المبـــادرة المشرف الى جانب الشعب العربي في يوم الارض وضد مصـــــادرة الاراضي . وجاء على دور الزعيم التقدمي العالمي والعربي كمـــــال جنبـــلاط .

ثم كانت الكلمة للدكتور سليم مخولي عضو السكرتارية القطريـــة للجنة الدفاع عن الارض الذي قدر دور لجنة المبادرة الدرزية المشرف وموقفها ضد محاولات تزوير انتماء وارادة الدروز .

وتحـــدث بصدده الرفيق رمزي خوري الذي أشاد بدور الدروز في الكفاح ضد الهجمـــات الاستعمارية والصهيونية .

ثم تكلم عضـــو المجلس المحلـــي السيد يوسف عطا الله فاكد على ان الدفاع عن الارض هو حق مقدس .

وكان مسك الختـــام قصيدة من الشاب مفيد قويقس من نظمه .

وقد قوبلت كلمـــات الخطبـــاء والقصيدة بالحماس والتصفيق .

اجتماعات شعبية في قرى المثلث

في الطيـرة :

وبدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضي في القرية عقد في مساء يـــوم الجمعة ٣/٢٥ اجتماع شعبي في ســـاحة نـــادي الحزب الشيوعي حضره جمهور غفير من مختلف فئات السكان .

افتتح الاجتمـــاع عضو اللجنـــة المحليـــة الرفيـــق فتحي شبيطة . وتكلم فيه محامي المعتقلين ، ضحايا يوم الارض الاستاذ حسني عراقي . وعن لجنة العمل البلدي في الطيرة تحدث الاستاذ احمد عبد الفتـــاح عراقي . والمحـــامي حنـــا نقـــارة ، عضـــو اللجنـــة القطرية للدفـــاع عن الارض .

وفي نهـــاية الاجتمـــــاع اتخذت قرارات في تأييد اللجنـــة القطريـــة وضد مشـــاريع المصادرة والمطـــالبة بالغائها .

في قلنسوة :

وفي قلنسوة عقد في يوم السبت ٣/٢٦ في قـــاعة نـــادي الحزب الشيوعي اجتمـــاع شعبي حـــاشد افتتحه عبد الرحيم غزاوي وتحدث فيه الشيخ عبد اللطيف مثاني وعضو المجلس المحلي احمد تـــابه ورئيس مجلس محلي الطيبة عبد الحميد ابو عيطة وعضـــو اللجنـــة القطريـــة الدكتور سليم مخولي .

هـــذا واتخذ الاجتماع قرارات ضد مصـــــادرة الاراضي ومطـــالبة الحكومة الغائها وعن احداث يـــوم الارض جدد الاجتماع المطالبة باقامة لجنـــة تحقيـــق وتقديم المسؤولين للعقـــــــاب .

في جلجولية :

بدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الاراضي عقـــد بعد ظهر يـــوم السبت ٣/٢٦ اجتمـــــاع شعبي في مقهى يوسف عزوني حضره مئـــات من ابنـــاء القرية .

افتتح الاجتمـــاع وأداره السيـــد احمد طه . وتحدث فيه عن اللجنة المحلية السيد محمد عزوني .

ثم تحدث عضو اللجنة القطريـــة المحامي محمد سيماري .

وتحدث عضو اللجنـــة القطريـــة ونائب رئيس مجلس محلي كفر مندا السيد محمد زيدان عن تضـــــال اللجنة القطرية لرؤســـاء المجالس المحلية من اجل الدفاع عن الارض . ودعا الجماهير الى وحدة الصف من اجل المحافظة على تراب الوطن .

في بلادنا

تهويـــد الجليـــل وحسابات عنصرية !

في الوقت الذي تحيي فيه الجمـــاهير العربيـــة في اســـــرائيل ذكـــرى يـــوم الارض ، الـــذي كـــانت احداثـــه وضحاياه حصيلة سيـــاسة سلـــب الاراضي العربية وخصوصا مشروع تهويد الجليل ، لا تتوقف أجهـــزة السلطـــــة عن التخطيط والعمل لتنفيـــذ مشروع التهويد المذكور .

ففي مقال ظهر في ملحق دافار الاسبوعي من يـــــوم الجمعة الماضي دعا كاتبه ، عزريا الون ، الى الاســـراع بوتيرة تهويد الجليل وبناء المزيـــد من المستوطنـــــات الريفية فيه زاعمـــا ان هذه هي الطريقـــة الوحيـــــدة والمأمونة لمنع فصل الجليل عن جسم الدولة ! ويفترض الكـــاتب وجـــود أعداء في الداخل والخـــارج يدعون الى فصـــل الجليـــــل عن اسرائيل .

وتلقف هـــذه الحجـــة الامنيـــة اهـــارون نحماني مدير الوكـــالة اليهوديـــة في منطقة الجليـــل . فدعا ، باللهجة نفسها ، في اجتماع تداولي عقدتـــه الوكـــالة في نهاريا ، أمس الاول ، الى زيـــادة عدد سكان الجليل اليهود ((اذا أردنـــا ضمان بقاء الجليل في أيدينا)) كما قال .

وليدعم النحماني هـــذا وجهة نظره يقول أن نسبة السكان اليهود في الجليل لا تتعدى اليوم ٢٩٪ مـــــن مجموع سكانه . بل انهـــا تبلـــغ ١٠٪ فقـــــط في بعض الامكنة مثل منطقـــة تيفن ..

وتبعـــا لهذه النظريـــــة العنصريـــة فان نسبـــة السكان اليهود في أية قرية عربية (باستثناء البقيعة) هي صفر . وهذا يقتضي التوصل الى نتيجـــة تقضي بزرع مستوطنة يهودية في قلب كل قرية عربية ، على نسق الناصرة العليا بجانب النـــاصرة ومعلـــوت بجانب ترشيحـــا وكرمئيـــل في الشاغور وهكذا .

والعـــودة الى هـــــذا الموضـــوع في اسبوع ذكرى يـــوم الارض وفي صحيفـــة ((دافـــار)) شبه الرسمية بالذات أمر له دلالته ويشير الى ان معركة الدفـــاع عن الارض ستـــكون قـــاسية وطويلة الامد .

(ابو ابراهيم)

الدكتـــور عيسى نقـــولا

حيفا – علم مراسلنا ان الطبيب المعروف ، عيسى نقولا ، الذي افتتح لـــــه مؤخرا عيـــادة في شارع الوادي رقم ٦ بحيفـــــا سيعمل ايضـــا في معالجة المرضى المشتركين في «كوبات حوليم مكابي» بحيفـــــا ، ابتداء من اليوم (الجمعة ١ نيسان ١٩٧٧) .

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة تفتتح المعركة الانتخابية في المكـــر
الخطبـــــاء يؤكـــدون عـــلى أهميـــة الوحـــدة النضاليـــة اليهوديـــة – العربيـــة التي تجلـــت في جبهتنـــا !

المكر – لمراسلنا – توافـــدت جماهير قرية المكر من العمـــال والفلاحين والطلاب يوم الخميـــس الماضي الى قاعة نادي الصداقـــة في القرية للاستماع الى كلمة الجبهـــة الديمقراطية للسلام والمســـاواة ، التي افتتحت معركتها الانتخابية في القرية .

وافتتح الاجتماع وأداره الرفيـــق أحمد الخطيب الذي أكد في كلمتـــه على ان جماهيرنا العربية لن تحني هاماتها فان لها من وحدتها درعـــا وعونا وحذر كذلك من التيار المزايـــد والاخطار التي يسببها .

وتحدث الرفيق بنيامين غونيـــن عضو المكتب السياسي للحـــزب الشيوعي الاسرائيلي فشجب سياسة ترحيل عرب عكا القديمة الى قريـــة المكر . كما دعا الى الاعتراف بحـــق الشعب العـــــربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

أما السيد حنـــــا مويس رئيس مجلس قرية الرامـــــة المحلي فبين في كلمته الغبن اللاحق بالمواطنـــين العرب . ودعا الى أوسع التاييـــد الجماهيري للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة .

وأكد الاخ محمد عبد الرحمن أبو عيشه على أهمية قيام الجبهـــــة والتعاون مع جماهير الشعـــــب اليهودي الفقيرة . أما الاخ ســـامي حمودة فاشاد بدور حزبنا الشيوعي ونضاله في الدفاع عن مصالــــح العاملين والجماهير العربيـــة والى تكوين الجبهة .

وكان آخر المتكلمين عضو بلديـــة عكا الرفيق رمزي خوري الذي تطرق الى التعاون مع الفهود السود في عكا وقال : نحن نعتز بمثل هـــؤلاء الناس .

هذا وبلغ ما جمع لحملة الحـــزب المالية ٢٧٦٥ ليرة .

رســـالـــة بيت جن
حـــكم جـــائر

بيت جن – لمراسلنا – حكمـــت محكمة عسكرية بالسجن ١٠ اشهر على الشاب نزيه مراد من قريـــه عين الاسد لرفضه الخدمة الاجبارية في الجيش الاسرائيلي ، وقد وجهت اليه في المحكمة تهمة تحريض ١٠ جنود آخرين للفرار من الخدمـــة في الجيش ورفض الانصياع لاوامر القيادة . هذا وقد وكّل أهـــل الشاب نزيه محاميا للدفاع عنـــه مع العلم ان حالتهم الاقتصاديـــة صعبة جدا ونزيه هو معيل لوالديه العاجزين .

اننا اذ نطالب باطلاق سراحـــه دون اية شروط ندعو الى الغـــاء قانون التجنيد الاجباري البغيض .

إقـــامات جبريـــة

جددت شرطة كرمئيـــل أوامر الاقامـــة الجبرية المفروضة على الرفاق من بيت جن : سهيل قبلان ، خير خير ، شكيب قبلان ، فايز قبلان وصالح زيـــدان . والتي يمنعون بموجبها من دخول المناطق العربية المحتلة وذلك لمدة سنة .

كلمـــة الاتحـــاد – بقيـــــة

الذريعة التي تنتظرها لتبرير عدوانها الدموي . وكانت نشرات ((القراد)) كلها هجوما على قيادة الشعـــب المجربة والمخلصة والحكيمة وكـــانت كلها هجوما على وحدة الصـــف . وعلى رأس هذه النشرات نشـــرات مهاجري الماتسبين الذين لم يتورعوا عن تزوير اسم الشيوعية وفلسطـــين – ((المجموعة الشيوعية الفلسطينية ، الشرارة)) – وهم مجرد مهاجريـــن استفزازيين . بل حاولوا توزيـــع نشراتهم هذه في المناطق المحتلة لكي يدسوا ويفرقوا الصف أيضـــا في المناطق المحتلـــة ولكي يقدمـــوا لصفحات الاحتلال الذريعة المطلوبـــة أيضا في المناطق المحتلة ! وبين هذه النشرات نشرة أصدرها بعـــض الموتورين في الجامعة العبريـــــة بالقدس خصصوها – في هذا اليوم بالذات – للهجوم على حزبنـــا الشيوعي وللدعوة الى تنفيذ مخطط كينغ وبيرس وطوليدانو أي بانشاء ((قيادة جديدة)) لهذا الشعب بـــدل قيادة وحدة الصف ، ((قيادة جديدة)) – كما قال طوليدانو – ((يسهـــل التعامل معها)) ! ولم يتورعوا عـــن اتهام رؤساء السلطات المحليـــــة العربية والقادة الوطنيين وأعـــداء الصهيونية – الذين اقاموا جبهـــة السلام والمســـاواة – بانهـــم ((انتهازيون)) و ((صهيونيـــون)) و ((متدينون)) الخ . واستمعنـــا اليهم وهم يزعقون ، قبل ان تسكتهم الجماهير ، بشعارات استفزازيـــة شينبيتية وتينيسية من مثل ((مـــا عاد ينفع الا المدفع)) (وبمـــا ان المدفع غير موجود فالنتيجة العملية ، بالنسبة الى الشعـــب ، هي ان النضال اليومي ((ما عاد ينفع)) . وأما بالنسبة الى مصفحات البوليس فهي دعوة مباشرة ، من هـــؤلاء الصبيان ، يدعون فيها بوليس وحرس حدود السيد هيلل للهجوم عـــلى شعبهم) ..

ومقابل هذه المؤامرات السلطوية – مخططات هيلل وبيرس وكينـــغ وطوليدانو – ومقابل تسلقات ((القراد)) الآدمي – رأينا عشرين الف نسمة ، من بنات وأبناء شعبنا ، ورأينا مئات الناس الشرفاء اليهود ينطلقون من سخنين البطلة ومن دير حنا البطلة ومن كفر كنا البطلة ومن الطيبـــة البطلة ومن جميع أنحاء مدننا وقرانا البطلة متجهين ، بأروع وحدة صف وباعظم المسؤولية والتحدي ، نحـــو عرابة البطوف البطلة متخطين حواجز البوليس الاستفزازية وزعيق صبيان كينغ وبيرس وطوليدانو – بوحـــدة صف وهم يدركون قوتهم ويعرفـــون ان المستقبل لهم وأنهم أصبحوا جبلا لا يهزه اي ريح . لقد رأيناهــــم يصفقون ، مثل وقع الصاعقة ، تحية للتضامن اليهودي معهم – هـــذا التضامن الذي باركته ودعـــت الى تشجيعه منظمة التحرير الفلسطينية في قرار المجلس الوطني الفلسطيني . رأيناهم وقد تشابكت أيديهم لحماية وتعزيز وحدة الصف النضاليـــــة والمسؤولة . وقفوا يصفقون ويهتفون حين ناداهم توفيق زياد الى تأييـــد جبهة السلام والمساواة – الجبهـــة التي رفعت على راس أعلامها مطالب وقف القهر القومي وتأييد الشعـــب العربي الفلسطيني في اقامة دولتـــه المستقلة . ولقد حمل رفاقنا ، اعضاء حزبنا الشيوعي والشبيبة الشيوعية جنبا الى جنب مع خيرة الوطنيـــين غير الحزبيين ، عبء تنظيم هـــذا اليوم المهيب وحشد الجماهير اليـــه وانقاذه من كل دسيسة واستفـــزاز وصون دماء الشعب الغالية وقـــواه الثورية الجبارة للايام القادمات وهي كثيرة . ولكن الشعب ، بوحـــدة صفه وبقيادته المسؤولة ، هو الذي يقرر كيف ومتى لا مصفحات البوليس وحرس الحدود ولا صبيان كينـــغ وطوليدانو .

مرة أخرى ينتصر هذا الشعـــب ، بوحدة صفه وبقيادته المسؤولـــة ، انتصارا جديدا على أعدائه هـــو استمرار وتصعيد لانتصاراتـــــه التاريخية السابقة . مرة أخرى تنقلب مؤامرات السلطة الاضطهادية عـــلى رؤوس اصحابها وينكشفون أمـــام شعبهم وأمام العالم أجمع عـــلى حقيقتهم . مرة أخرى نشد العالـــم كله الينا والى قضيتنا العادلة ويرى انه يوجد هنا ، في هذا الوطـــن ، شعبه الذي كسب حقه في الحياة : بذلا وعقلا ومسؤولية .

وعســـى أن يكون يـــوم الارض الثاني درسا للجميع : للشعب حتى يزداد تشبثا بوحدة صفه النظاميـــة الرائعة وبسياسته العقلانية التي فوتت وتفوت على الاعداء كل محاولة استفزازية ، درسا للسلطـــة حتى تفهم انها تتعامل ، وسوف تتعامل ، مع شعب على مستوى المسؤولية – شعب شب على الطوق ويعرف مـــن أين تؤكل الكتف . ثم درســـا لذلك ((القراد)) الآدمي كي يـــدرك ان الشعب حريص على مصيره ولن يصبر طويلا عن اي واحد يحاول ان يلعب بمصير شعب بأسره . ان مصير هذا الشعب هو حياتنا ووجودنـــــا . فليفهم هذه الكلمة ، بكل أبعادها ، كل لاعب بالنار فانه لن يحرق سوى يديه . شعبنا تحمل هذا ((القراد)) الآدمي بصبر طويل . ولكن الصبر له حدود . وقد جاءت !

مهرجان ريـــاضي في ذكرى يوم الارض

بمناسبة الذكرى الاولى ليـــــوم الارض يقام مهرجـــان رياضي على أرض ملعب كابول لفرق الشبيبـــة الشيوعية في منطقة الناصرة يوم غد السبت ٢–٤–٧٧ الساعـــة ١٠ صباحا .

زيـــادة أجـــور موظفي بلدية الناصرة

الناصرة – لمراسلنا – عقـــــد مجلس بلدية الناصرة الديمقـــراطي جلسة طارئة ، يوم الثلاثاء الماضي ، ترأسها المحامي رائق جرجورة نائب رئيس البلدية ، وتقرر فيها زيـــادة أجور موظفي البلدية حسب نظـــام التدريج الرسمي المعدل .

انجـــازات مجلس يافة الناصرة المحلي

يافة الناصرة – لمراسلنا – أصدر مجلس يافة النـــاصـــرة المحلي في أواسط آذار الجاري بيانـــا الى الاهالي عدد فيه الانجازات التي تـــم تنفيذها . ومن هذه الانجـــــازات مشروع الكهرباء في منطقتي الجبـــل ومراح الغزلان ومشروع انـــــارة الاحياء ، الذي كلف ١٥٠ الف ليرة ، وتسهيل ملعب لكرة القدم وتصليـــح وشق شوارع جديدة والاهتمـــــام ببنايات المدارس . وقال البيان ان هذه المشاريع كلفت مبالغ طائلة .

كما دعا البيان أهالي القريـــــة لتسديد الضرائب المستحقة عليهم حتى ٣١ آذار الامر الذي يجنبهم دفـــع غرامة متأخرات بنسبة ٢٠ بالمئة .

والجدير بالذكر ان مجلس يافـــة الناصرة قرر زيادة الضرائب بنسبـــة ٢٥٪ وهذا هو الحد الادنى مـــــن النسبة المطلوبة .

فلنـــر : جبهتنـــا لمصلحـــة شعـــب – بقيـــــة

في قرية عرابة) .

الرؤســـاء

وأصدر رؤساء ونواب رؤســـاء السلطات المحلية العربية في اسرائيل البيان التالي :

((نحن الموقعين أدناه ، رؤســـاء ونواب رؤساء سلطات محلية عربية ، الذين أعلنا تأييدنا لقائمة الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة نعلـــن مجددا تأييدنا لقيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وترشيحنـــا للاخ حنا مويس ، رئيس مجلس الرامـــة المحلي ورئيس اللجنة القطريـــــة للسلطات المحلية العربية . اننـــــا نعلن موقفنا هذا تجاه مختلـــــف النشاطات المخالفة لوحدة الصـــف ولقرارنا السابق . وندعو جميـــع المواطنين العرب للوقوف مع قائمـــة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وتأييدها في الانتخابات محافظة عـــلى وحدة الجماهير العربية في اسرائيـــل ودفاعا عن كيانها وحقوقها)) .

ووقع هذا البيان الهـــام ، حتى الان ، كل من السادة : ١– ابرهيم نمر حسين (رئيس مجلس شفاعمرو البلدي) ، ٢– جمال طربيه (رئيس مجلس سخنين المحلي) ، ٣– طارق عبد الحي (رئيس مجلس الطيـــرة المحلي) ، ٤– محمود نعامنة (رئيس مجلس عرابة المحلي) ، ٥– محمد نمر حسين (رئيس مجلس دير حنا المحلي) ، ٦– يونس نصار (رئيس مجلس طرعان المحلي) ، ٧– صالح أحمد دراوشة (رئيس مجلس اكسال المحلي) ، ٨– أحمد أبو ليل (رئيس مجلس عين ماهـــل المحلي) ، ٩– أسعد يوســــف (رئيس مجلس يافة النـــاصـــرة المحلـــي) ، ١٠– محمد زيدان (عضو اللجنة القطرية للسلطات المحليـــة العربية) ، ١١– أحمد عارف مصالحة (عضـــو اللجنة القطرية للسلطات المحليـــة العربيـــــة وعضـــو مجلس محلي دبورية) ، ١٢ – محمـــد حســـن حبيب الله (نائب رئيس مجلس عين ماهل المحلي) و ١٣ – رمزي خوري (نائب رئيس مجلس البقيعة المحلي) .

هذا وجاءنا رسميا ان السيـــــد طارق عبد الحي ، رئيس مجلـــس الطيرة المحلي ، أعلن ، بعد اجتماع ذكرى يوم الارض في شفاعمـــرو في الاسبوع الماضي ، عن انسحابه مـــن مركز حزب ((العمل)) ومن عضويته في ذلك الحزب . وأعلـــن انه لا تربطه ، بعد الان ، أية رابطة بهذا الحزب أو بأي من مؤسساته . وصرح بان الرابطة الوحيدة ، التي يعترف بها ويضع كل قوته في خدمتها ، هي رابطته بالجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

الشعـــب العربي الفلسطيني

وفي المؤتمر الصحفي ، الـــذي عقدته الجبهة في تل أبيب يـــوم الاربعاء أول أمس ، ألقى الرفيـــق ماير فلنر بيانا أوضح فيه تركيـــب الجبهة واهدافها . وأكد على صفتها اليهودية العربية – في تركيبها وفي برنامجها .

وأعلن ان الجبهة تتالف مـــن الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) ومن منظمة الفهود السود ومن رؤساء سلطات محلية عربية ومن جبهـــة الناصرة الدمقراطية ومن ((اليســـار الاشتراكي الاسرائيلي)) ومن لجنـــة المبادرة الدرزية ومن ((جبهـــة اليسار)) ومن الجبهات الدمقراطية في القرى العربية ومن أعضـــاء في الكيبوتسات (كيم شـــالوم ويد حنا وغيرها) ومن شخصيات شعبيـــة (البروفسور دانيال عميـــت والبروفسور شؤال فوجل والكاتـــب مردخاي أبي شاؤول والبروفســـور ارتور جولدرايخ والدكتور مـــوشي جباي والقس شحادة شحـــادة وآخرين) . وأعلن ان الجبهـــة مفتوحة أمام منظمات وشخصيـــات شعبية يهودية وعربيـــة أخرى . وأكد على استقلالية كل منظمـــة وشخصية في الجبهة وعلى التـــزام الجميع ببرنامج الجبهة ذي النقـــاط الست .

وحول البرنامج السياسي أعلـــن السكرتير العام للحزب الشيـــوعي الاسرائيلي ((اننا واثقون باننا ، بهذا البرنامج ، نخدم باشد الاخـــلاص مصالح شعب اسرائيل والشعـــب العربي الفلسطيني وقضية السلام في المنطقة والعالم)) .

وأشار الرفيق فلنر بموقـــف منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات الذي أعلن عن تاييـــده باسم الشعب العـــربي الفلسطيني كله لمشروع السلام العادل الـــذي عرضه الرفيق برجنيف .

جبهـــة حيفـــا

هذا ويتنادى طلاب السلام العادل والمساواة ، اليهود والعرب ، الى اقامة الجبهات الدمقراطية في مختلف المدن . وكان أول نشاط في هـــذا الاتجاه هو الاجتماع الحاشد الـــذي عقد في نادي الاخوة في مدينة حيفـــا يوم الاحد الماضي واشترك فيه ممثلو الحزب الشيوعي الاسرائيلي والفهود السود ولجنة المبادرة الدرزيـــة واليسار الاشتراكي الاسرائيلـــي وغيرهم من الشخصيات المستقلة .

وقاد الاجتماع وقدم التقرير فيـــه سكرتير لجنة الحزب في منطقة حيفا ، الرفيق جورج طوبي . وتكلم فيه كل من الاستاذ سلمان ناطور (لجنـــة المبادرة الدرزية) والرفيق بنيامـــين غونين (عضو المكتب السيـــاسي للحزب) وتسيلا عيرم (النســـاء الدمقراطيات) وكوخابي شيمـــش (الفهود السود) و ي. كوهـــين (اليسار الاشتراكي الاسرائيلي) .

وفي اختتام الاجتماع قام المجتمعون بتاليف هيئة من ٢١ عضـــوا لادارة معركة الجبهة الانتخابية . وســـاد الاجتماع جو من التفـــــاؤل والحماس والثقة .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

مقترحات الرفيق برجنيف مساهمة هامة في مساعي السلام في الشرق الأوسط

استقبلت اللجنة المركزية بترحيب وارتياح اقتراحات السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيـــق ليونيد برجنيف لحل سياسي للنزاع في الشرق الاوســـط ، والتي وردت في خطابه في المؤتمر ال – ١٦ للنقابات المهنية السوفييتية في ٢١ آذار ١٩٧٧ . ان البرنامج السوفييتـــي للسلام في الشرق الاوسط ذو أهمية بالغة وهو أسهام كبير في المساعي الدولية من أجل منع حرب جديدة واحلال ســـلام عادل وثابت في الشرق الاوسط .

ان المقترحات للسلام في الشرق الاوسط التي جاء بها الزعيم السوفييتي تتميز باصالتها المبدئية وعدالتهـــا وواقعيتها . وهي تتساوق تماما مع قرارات مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة بصدد النزاع الشـــرق أوسطي والقضية الفلسطينية . كما أنها تتطابق مـــع برنامج السلام الذي وضعته الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة اليهودية – العربية في اسرائيل . ولقد استقبلت مقترحات الرفيق برجنيف بكل التأييد والاهتمام في أوســـاط أنصار السلام في اسرائيل والشرق الاوسط .

ان مصلحة سلام اسرائيل وأمنها تستوجب تأييـــد مقترحات السلام التي تقدم بها الرفيق برجنيف باســـم الاتحاد السوفييتي .

ان برنامج السلام الذي قدمه الرفيق برجنيـــف يضمن احترام حقوق جميع الشعوب والدول في منطقتنا ، بما في ذلك اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني . والبرنامج يضمن حق قيام اسرائيل وسيادتها واقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل . كما ينص على حرية اسرائيل ، كسائر الدول ، في الملاحة في مضايق تيران وقناة السويـــس . ويؤكد البرنامج الذي قدمه برجنيف انه مع انسحـــاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة تنتهي حالة الحـــرب وتسود علاقات سلمية بين اسرائيل وجاراتها ، تعتـــرف بموجبها بحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، التي يجـــب على القوات الاسرائيلية أن تنسحب اليها ، كحدود ســـلام دائمة بين الدول .

لقد ضمن الزعيم السوفييتي برنامجه اجراءات أمنية (مثل تحديد مناطق منزوعة السلاح على جانبي الحدود) وضمانات دولية من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحـــدة ودول اخرى . أما التفاصيل فتقر باتفاق الاطراف المعنية .

وتشير اللجنة المركزية بارتياح الى الاستجابـــة الايجابية لياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لبرنامج السلام السوفييتي ، وقوله أن ((الموقف السامـــي للاتحاد السوفييتي عاد واقر من جديد في خطاب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمر النقابـــات المهنية السوفييتية في موسكو)) .

ان السلام ممكن قطعا . ومن أجل هذا يجب أن يعقد ، دون تأجيل ، مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وتناشد اللجنة المركزية جميع الاوساط السياسية والشخصيات في اسرائيل والمسؤولين عن مصير الشعـــب وقضية السلام أن يتقبلوا مقترحات السلام التي تقدم بهـــا السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيـــد برجنيف والتي تعبر عن الاهتمام الصادق بسلام اسرائيـــل والشعوب العربية على السواء وبقضية السلام والامـــن في منطقتنا والعالم بأسره .

وتشجب اللجنة المركزية حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي التي تشن في اسرائيل بالتنسيق مع أشـــد القوى الامبريالية تطرفا . هذا التحريض الموجه ضـــد الانفراج في العالم وضد احتمالات السلام في منطقتنـــا . ان مصلحة اسرائيل الحقيقية تتطلب وضع حد لهذا التحريض .

ان مقترحات السلام السوفييتية تؤيدها منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الدول العربية المتاخمة لاسرائيـــل والاكثرية الساحقة من دول العالم . فهذا برنامـــج واقعي وعادل . ان مصلحة اسرائيل الحقيقية والضرورة الاولية لدرء حرب اسرائيلية – عربية خامسة قد تكون أشد ضراوة من كل سابقاتها – كل هذا يتطلب تغييرا جذريا في سياسة اسرائيل الرسمية ، المنفصلة تماما عن الواقع في العالم وفي المنطقة . وعلى مدى تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية في اتجاه السلام والواقعية السياسية يتوقف ما اذا كانـــت ستنشب حرب جديدة أم لا وما اذا كان سيحل الســـلام في الشرق الاوسط أم لا .

ان استمرار السياسة الحاكمة والتي تحظى خطوطها العامة بتأييد ((الليكود)) و ((داش)) تعني الحرب .

ان المصلحة الحيوية لشعبنا هي منع حرب جديـــدة واحلال سلام عادل وواقعي .

يجب وضع حد لفرض الاحتلال على الشعـــوب العربية . يجب وضع حد للعب بالنار الـــذي تقوم بـــه الاوساط الامبريالية الامريكية التي تعرقل تصفية النزاع في الشرق الاوسط . يجب احترام حـــق الشعب العـــربي الفلسطيني ، شعب اللاجئين ، في وطن له ، واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل .

هذه هي طريق السلام وما من سواها .

فلنختر طريق الحياة والسلام .

١٩–٣–١٩٧٧

اعــــــلام حصـــــر ارث

تقدمت للمحكمة الكنائسية للروم الارثوذكسية في عكا عريضة موقعـــة من قدس الآباء كهنة طائفتنا في كفر ياسيف تشعر بوفاة المرحوم حبيب توفيق زيدان بتاريخ ٢٣–١١–٧٦ وانحصر ارثه في زوجته عفاف بولس زيدان وفي ولديه منها وهما : توفيق وشادي لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي في عكا والقضـــاء
ورئيس المحكمة الكنائسيـــة
رئيس أساقفـــة ديو قيساريـــة
يعقوبـــوس

قـــداس وجناز الاربعـــين

الناصرة – يقام قداس وجناز الاربعـــين راحة لنفس المرحوم

عبدالله حنـــا نجـــار



وذلك يوم السبت غدا الموافق ٢–٤–٧٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة مار يوســـف للروم الكاثوليـــك (الاكليريكية) . فأرملة الفقيد وأولاده سامي وسميح وسمير وسهيل وأنسباؤهم وأقرباؤهم وعموم آل نجار في النـــاصـــرة وخارجها يدعون الاهـــــل والاصدقاء الى مشاركتهم في ذلك ، راجين اعتبار هـــذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية لكل منهم . لا أراكم اللــــه مكروها بعزيز .

في عرب الكعبية
حياة القرون الوسطى!

بقلم : نظير مجلي

*** بدون مياه للشرب * النساء يلدن في الشارع * العمال والطلاب يتعطلون عن العمل والدراسة في الشتاء * المدرسة « موسيقية » * مثل جماعة توفيق زياد ***

« اكتب :

« لا ماء ولا كهرباء ولا عيادة طبية ولا تلفون ولا صحة ولا عمل .. ولا حياة . المدارس كما ترى براكيات من التنك المصدي ، والشوارع ترابية موحلة يصعب حتى على التراكتور السير فيها . في الشتاء ننقطع عن الدنيا .. وباختصار ، تحيطنا المآسي من كل جانب . هل هذه عيشة !

« واكتب :

« بعثنا مئات الرسائل . طالبنا ولاحقنا خلال ٢٨ عاما متواصلة ولم نلق سوى الوعود عشية كل موسم انتخابات .

« تفضل اشرب القهوة » .

« واكتب :

« التراكتورات هي كل شيء في حياتنا . بواسطتها فقط نتنقل في القرية وبواسطتها فقط نعبر النهر ونحرث الارض ونتسلق الجبل لنصل الى بيوتنا . التراكتورات مثل الخبز والماء بالنسبة لنا بل هي في بعض الاحيان مستشفى بحاله » .

— ؟ !

— « نعم مستشفى . فقد ولدت فيه نساؤنا غير مرة وهن في الطريق الى المستشفى فكنا نستخدمه كالمستشفى !

« وماذا اقول أيضا .. هل تريد بعد ؟ اننا نعيش حياة القرون الوسطى في دولة « الديمقراطية العصرية المتحضرة » ؟ ! » .

تحدث الرجل بسرعة فائقة يشوبها اشمئزاز واستنكار شديدان. فهذه ليست المرة الاولى التي يشكو فيها اوضاع القرية المزرية . وهو ليس الوحيد الذي يتحدث بهذه الروح فان جميع اهالي القرية يرددون نفس الحديث بنفس اللهجة . حتى طلاب « مدرسة التنك » — كما يسمونها — الذين لم يتجاوز عمر الواحد منهم العاشرة يتحدثون بهذه اللهجة .

من يعرف عن عرب الكعبية !

وصلت الى القرية بعد حوالي ساعتين من المشي . فالباص الذي اقلني من الشارع الرئيسي الناصرة — حيفا لا يصل الى اكثر من كيبوتس « الونيم » الذي يبعد عن القرية حوالي ثماني كيلو مترات .

تقع عرب الكعبية على مسطح واسع من الارض الممتدة على تلين كبيرين متقابلين في منطقة جبال شفا عمرو (من الغرب) ولكنك اذا سألت عنها سكان شفاعمرو او الناصرة او القرى المجاورة الاخرى فيندر أن تجد من يعرفها . وذلك انها مجاورة لهذه البلدان وان سكانها، البالغ عددهم أكثر من أربعة آلاف نسمة ، يترددون عليها باستمرار لقضاء مصالحهم وحاجياتهم في الدوائر الرسمية والصحية وغيرها . ولا غرابة في ذلك .فالقرية مقطوعة عن العالم ليس بالمسافات فقط بل وبقرون من الزمن . وهي تصلح لتكون متحفا يمثل حياة الناس المظلومين في القرون الوسطى أكثر من أن تكون قرية .

الحمار — قطعة أثاث وضرورة حيوية

على مر العصور تنقل العربان من مكان الى آخر بحثا عن المياه التي كانت تمثل بالنسبة لهم جذوة الحياة.

وفي عرب الكعبية — وفي القرن العشرين وفي دولة اسرائيل «الواحة» لا يزال الناس يبحثون عن المياه . وهم ينتظرون منذ قيام الدولة ان توصل القرية بشبكة المياه الاسرائيلية كباقي البشر ولكن لا حياة لمن تنادي . وخلال كل هذا الوقت شربوا ولا يزالون من نبع كون مع الزمن بركة مكشوفة تغتسل فيها الدواب ويستحم فيها السباح في الصيف .

وتبعد البركة عن القرية حوالي ثلاث كيلو مترات . لذا فلا بد لكل بيت ان يقتني وسيلة نقل «رخيصة وكريمة و ..» . واجتمعت هذه المواصفات في الحمار فاصبح ضرورة حيوية لكل بيت وقطعة اثاث ملازمة لكل بيت بحسب حسابه دائما : فعند بناء بيت جديد لا بد من مكان يبيت فيه الحمار . وعند قبضة أول الشهر لا بد من مبلغ لاطعام الحمار وعند حلول الربيع لا بد من نزهة للحمار بين أحضان الطبيعة ..الخ.

لقد تعود أهالي القرية على هذه الحياة . أما الشباب فقد عافوها فالواحد منهم ما أن يعود من المدرسة « يا لله يا بني .. عالبركة ، اليوم دورك » فيتناول غداءه وينزل الى « حظيرة » الحمار .. يحمله آونة الماء وعالبركة . الطريق طويل وممل والروتين في تكرار المشوار ذهابا وايابا قاتل . والله يساعد من لا اخوة له فيضطر الى القيام بهذا العمل وحده يوميا . ويصل الى البركة . يملأ الاونة من مياهها المكشوفة والمعرضة لكافة أنواع السموم والاخطار والامراض ويقفل عائدا الى بيته بعد ساعتين أو اكثر، مع مغيب الشمس . فلا يلعب ولا يتنزه مثل باقي أبناء البشر بل « يلفلف » دروسه بسرعة وينام منهك القوى . هكذا في كل ليلة ما عدا في ليلة القدر المباركة . اذ يبقى فيها صاحيا يدعو الله ان يرزق البلد بشبكة مياه أو على الاقل أن يرزقه باخ يريحه من هذا الهم يومين–ثلاثة في الاسبوع .

وادي الملك

يمر في عرب الكعبية نهر صغير اسمه « وادي الملك » ينبع من ينابيع صفورية ويصب في نهر « كيشون » قرب نهاريا . ولكن هذا النهر بدلا من أن يفيد أهالي القرية في زراعتهم وجمال قريتهم فانه يشكل مأساة حقيقية بالنسبة لهم . فهو يقسم القرية الى قسمين شرقي وغربي ولا بد لاهالي القسم الشرقي منه (حوالي ألف انسان) أن يعبروه لقضاء حاجياتهم .فحياتهم بكل جوانبها مرتبطة بالقسم الغربي من القرية . هناك المدرسة والحانوت والشارع الذي ينقلهم الى العالم الخارجي وغير ذلك .

في فصل الصيف يستطيع أهالي القسم الشرقي عبور النهر بصعوبة. اذ وضعوا بعض الحجارة الكبيرة في النهر وبذلك يتمكن الرجال منهم والشباب من عبوره . أما للنساء وللفتيات والاطفال فلا بد من وسيلة اخرى . ولا ينفع سوى التراكتور أما الحمار فمعرض أيضا للسقوط . أما في الشتاء فلا يستطيع أحد من أهالي القسم الشرقي العبور الى الغرب . فيتعطل العمال عن العمل (أكثر من ١٠٠ عائلة) ويتعطل الطلاب عن المدرسة وينقطع هذا القسم من القرية عن العالم الخارجي ، وعن المعالجة الطبية . وقد حدث كثيرا أن ولدت نساء من القرية في أثناء محاولات نقلها عبر النهر بسلام . فالامر ليس سهلا اذ يصبح عرض النهر ٣٠ مترا واكثر ويصبح عمقه حوالي متر . هذا بالاضافة الى قوة تيار النهر الجارف والذي جرف عددا من تلاميذ المدرسة كان آخرهم عادل احمد سعد طالب الصف الثالث الذي انقذه أخوه حينما مر صدفة في المكان ، ولكنه لم يستطع انقاذ محفظته وكتبه فجرفت مثلما جرفت محفظات وكتب تلاميذ آخرين وغيرها .

ان اهالي القرية واعون تماما لخطر جرف النهر لاولادهم . لذا فانهم لا يجازفون بارسال أبنائهم الى المدرسة في الشتاء . وهكذا تضيع عليهم دروسهم ولا تعوض . اذ ان غالبية طلاب المدرسة هم من القسم الغربي للقرية الذين يصلون الى المدرسة دون أن يضطروا الى قطع النهر .

ابن عرب الكعبية يغوص في البركة ليعبىء الاواني بمياه الشرب !

مدرسة التنك

في هذه المدرسة لا يجرؤ المعلمون على تدريس الطلاب انشودة « مدرستي ما أحلاها .. » اذ انهم يعانون من اوضاعها السيئة اكثر مما يعاني الطلاب .

فالمدرسة عبارة عن براكيات من التنك لا تزيد مساحة الواحدة منها عن تسعة مترات مربعة يحشر فيها على الاقل ٢٤ طالبا . وتضم المدرسة ٣٠٠ طالب موزعين على ١٢ صفا ابتدائيا . المقاعد ملتصقة في الداخل بعضها ببعض وكذلك الطلاب ملتصقون ببعض .. كل ثمانية طلاب في صف من المقاعد بعرض حوالي مترين ونصف (أي حوالي عرض ٣٣ سنتمترا لكل طالب) . في الصيف يتصبب العرق من الطلاب وكان الواحد منهم في منجم . وأما عن المعلمين فحدث ولا حرج . فالتعليم في الشتاء بحد ذاته مشكلة والاسباب متعددة :

** « موسيقى » — ذكرت أن المدرسة عبارة عن براكيات من التنك. في الشتاء يحدث صوت الامطار « نغمات موسيقية صاخبة ومزعجة » لا يمكن معها التدريس .

** « نجوم الظهر » — تحتوي كل براكية على باب وشباك من الضروري بالطبع اغلاقهما حين تمطر السماء . ولكن اغلاقهما في هذه المدرسة معناه حلول الظلام الدامس داخل البراكية وتوقف الدراسة فلا توجد في عرب الكعبية كلها كهرباء — رغم ان الكهرباء تضيء ليلا نهارا أقفاص الدجاج في المستوطنة المجاورة (بيت لحم) — فماذا يصنع الطلاب . انهم يقفلون الشباك ونصف الباب فيدخل « النور » من خلال الثقوب في جدران البراكية التي تبدو كالنجوم — ظهرا — فتساعد بعض الشيء على التسلية حتى يتوقف المطر .

** برد — الطريقة الوحيدة التي كان من الممكن لطلاب المدرسة أن يتلافوا بواسطتها البرد هي في كثرتهم بالنسبة للصفوف الضيقة . فالتصاقهم ببعض يخفف البرد بعض الشيء . ولكنهم هنا حرموا حتى من هذا « الخير » . ففي الشتاء يتغيب عدد كبير من الطلاب من أبناء القسم الشرقي للنهر فيقل عدد الطلاب في الصف و « يتبربحون » بين المقاعد.

هذا كله ، بالاضافة الى خلو المدرسة من المراحيض ومن ساحة للعب وحتى من شارع ترابي يصل الى المدرسة (فهم يمرون من أراضي أهل البلدة المزروعة) . وخلوها من غرفة للمعلمين والمدير . وبالمناسبة فان مدير المدرسة يسكن في القسم الشرقي من النهر ولان عليه أن يداوم في المدرسة يوميا اشترى تراكتور ليعبر بواسطته النهر في الشتاء .

المرضى من الساعة كذا الى الساعة كذا فقط !

« أيها الاعضاء الكرام

في نطاق التسهيلات (!) التي تسعى اليها « كوبات حوليم » لتوفير الخدمة التامة والنافعة (!) لاعضائها . قررت ادارة المنطقة انتهاج نظام العمل التالي ، كما وترجو الاعضاء الكرام التوجه للطبيب في الحالات الضرورية ووقت الحاجة فقط وفي الساعات المذكورة».

كان هذا نص المنشور الذي وزعته ادارة صندوق المرضى « كوبات حوليم » في فرع « رمات يشاي » — جيدة سابقا — الذي يخدم بالاضافة الى أعضاء الهستدروت في هذه المستوطنة أعضاء قرى الكعبية والغريفات والمزاريب والجواميس والحجاجرة ومنشية زبدة أيضا . أما « نظام العمل » الذي قرره المنشور فيحدد ساعات استقبال المرضى من القرى العربية الست ب ١٣ ساعة في الاسبوع . وأما الاعضاء اليهود فقد خصصت لهم ٢١ ساعة للمعالجة.

ويقول السيد عبد العزيز كعبي : « وترفض ادارة « كوبات حوليم » استقبال أي عربي في الساعات المخصصة لليهود . أما في الساعات المخصصة للعرب فيسمح فيها لليهود بأن يتعالجوا دون أي عائق » . وحسب هذا المنطق فقد حددت ادارة « كوبات حوليم » للعرب ساعات عليهم أن يمرضوا خلالها فقط . وان أخطأ أحدهم ومرض في ساعة اخرى فلا طريق أمامه سوى التوجيه الى طبيب خصوصي واذا لم يكن قادرا — وهذا ما يحدث غالبا — فعليه الانتظار حتى تأتي الساعة المخصصة ! بعد يوم أو يومين أو أكثر . وفي هذا المجال يستطيع كل انسان عاقل تقدير الاخطار التي تصيب أهالي هذه القرية وخصوصا الاطفال والنساء .

مثل جماعة توفيق زياد

لم يستوعب هذا التحقيق كافة القضايا التي يعانيها أهالي عرب الكعبية . فهي كثيرة جدا وتراكمت خلال ٢٨ عاما . اذ لم يتكلف أحد من مسؤولي السلطة مجرد الانتباه اليها . وذلك رغم أن عددا من ابنائها الذين سدت أمامهم سبل العمل توجهوا للخدمة العسكرية في الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود والبوليس .

ولكن الاهالي لم يستسلموا لهذا الوضع بل واهتدوا الى طريق النضال من أجل حقوقهم . ولا ترك هنا السيد أحمد حسين كعبية (٣٧ عاما) رئيس لجنة المياه في القرية يتحدث عن هذا الطريق الذي أسماه طريق « جماعة توفيق زياد » : « في مطلع عام ١٩٧٥ قرر أهالي القرية أن يعبدوا الشارع الذي يوصل بين القرية والشارع المعبد الى مستوطنة بيت لحم ، وذلك بعد أن ضاقت بنا الحياة مقطوعين عن العالم وفي ظروف لا تحتمل ولا توصف . فقد كان صاحب السيارة يوقف سيارته على الشارع الرئيسي ويمشي أربع كيلو مترات حتى يصل الى القرية ، ذلك لانه لم يكن بامكان السيارة الوصول الى القرية . وحينما كان يعود في الصباح الى سيارته يجدها ناقصة مرآة أو عجلا أو أي شيء آخر ..

« جمعنا الاموال وتقدمنا للمسؤولين بطلب السماح لنا بتعبيد الشارع فلم يكترث أحد منهم لطلبنا . حينئذ قررنا العمل لوحدنا . وبالفعل اشترينا الكركار وبدأنا نمهد الشارع. ولكن ، وبشكل مفاجيء ، حدث ما لم نكن نتوقعه . فقد اعترض المسؤولون في مستوطنة بيت لحم على عملنا وحاولوا منعنا من تمهيد الطريق مدعين أن الارض لهم . حاولنا التفاهم معهم بالانسانية فردوا علينا أنهم سيمنعوننا بالقوة من فتح الطريق . عندها لم نحتمل . تجندنا كلنا الشباب والكبار ووقفنا كالطود أمامهم مثل جماعة توفيق زياد وقلنا سنفتح الشارع بأي ثمن . وهذا ما حدث ، فتحنا الشارع وعبدناه بالكركار » .

— ولكن الشارع لا يزال موحلا..؟!

— « نعم لقد خرب الشارع بعد الشتاء . فنحن لا نملك ثمن تعبيده بالزفت حتى الان » .

— وماذا فعل المسؤولون في المستوطنة ؟

— انتقموا مني شخصيا وطردوني من العمل في المستوطنة بعد ١٩ عاما. ولكنهم اضطروا الى تعويضي .

واليوم ، عاد الشارع يشكل مشكلة جديدة لقرية عرب الكعبية . فالطلاب الثانويون الذين يتعلمون في الناصرة ويضطرون الى السير في هذا الشارع تركوا دراستهم في الناصرة وتحول بعضهم الى الدراسة في مدرسة شفاعمرو الثانوية . لان الطريق الى شفاعمرو (٥ كيلو مترات عبر الجبال) رغم صعوبتها تظل أسهل عليهم من المشي في الشارع الموحل بطول أربع كيلو مترات ومن بعده أربع كيلو مترات مشيا على الطريق المعبد حتى يصلوا الى محطة الباص ليغيروا باصين كل مرة ويصلوا الى الناصرة بعد ساعات وبالطبع فان هذا الوضع ينطبق أيضا على العمال الذين يضطرون في غالب الاحيان الى اقتناء سيارات بالديون والفوائد الباهظة .

وفي الواقع .. ان من الصعب على الانسان أن يتخيل ثانية ما رآه في عرب الكعبية من غرائب وعجائب . فكيف يمكن أن يعيش بشر في مثل هذه الظروف في عصرنا.. أم أن العجائب في بلد العجائب لم تعد غريبة !

قام أحد أبناء القرية باجراء احصاء دقيق لحياة أبناء عرب الكعبية في يوم واحد فوجد أن العامل يشتغل ٨ ساعات ويسافر ٨ ساعات وينام ست ساعات . وأما الساعتان المتبقيتان فيقضيهما في الاكل والشرب والاستحمام . ألم يرد لنا حكام اسرائيل — هذا الوضع كما جاء في وثيقة العنصري المعروف كينغ !

من مفكرتي
حصنك الأخير
• بقلم فليتسيا لانغر •

السلاح الوحيد الذي تبقى لك هو جسمك . فمن اجل أن تعيش بكرامة خلف القضبان يترتب عليك أن تجعله ينحل ويهزل رويدا رويدا جوعا وعطشا ، وان ترى أعضاءك تغدو ناحلة متيبسة . وبينما تشتعل من الداخل فان أطرافك تقضقض من البرد ، كريشة في مهب ريح . ٢٤ ساعة في احشاء الظلام والنتن . قرقرة المياه المنسابة دون انقطاع تبلد احساسك وهي ليست مياه للشرب أو الاغتسال . لا.. — فالاغتسال محظور عليك — ولكنها مياه المجاري التي تنساب في أنبوب يمر قريبا جدا من المكان الذي تضطجع فيه . وأنت لا تعرف أين انت . أما الجنود فيقولون انك موجود تحت ضرباتهم . ولست تعرف متى تشرق الشمس ولا متى تغيب . انك وحيد مع نفسك ومع سلاحك — جسمك الذي يجب عليه ألا يخذلك . هذا الجسم الذي خبر الالم والتعذيب ازاء الفولاذ والبغضاء . ومرة ، في سجن الرملة ، كادوا يقضون عليك ، ولكن جسمك لم يخنك . فلماذا ؟ يخذلك اليوم اذ هو حصنك وملاذك الاخير.

انك تشم رائحة البحر المالحة في أثناء نقلك بسيارة الى مكان ما . وككل مواطن غزي تستهويك هذه المرحلة التي تحبها . ولكن عينيك معصوبتان ويداك في الاصفاد . والظلام لا يزال ظلاما .

ويبدأ لقاؤنا بكلمات التعارف . ولكن العيون تترصدنا. وكل كلمة نقولها توزن وتسجل حالا . وينظرون اليك بريبة وخشية . هم الذين يملكون الاسوار والاسيجة والكلاب المدربة والجنود المدججين بالسلاح يبدو عليهم الخوف من « سلاحك » .

حديثك والالم الذي يعبر عنه وجهك ينتقل الى فؤادي. تتكلم عن الزنزانة التي أصبحت عالمك الان . وكلك تلهف لمعرفة ما يجري خارج اسوار سجنك . وتؤكد مرة بعد الاخرى أنك لا تريد الا الدفء والشمس . واحدثك عن الذين يؤيدون نضالك من العرب واليهود في رام الله والبيرة وغزة والقدس وتل أبيب وحيفا والناصرة . وتلتمع عيناك. ويحاولون ايقافي عن الحديث . ولكنني أستمر بعناد كي أرى المزيد من ذلك البريق في عينيك . ذلك الدليل على الحياة التي يريدون اطفاء جذوتها . ويندهشون كيف لم يقو على ذلك الجوع والعطش والعزلة . انهم متخمون ، نظيفون ، حليقو الذقون يملؤون جو الغرفة برائحة الاناس المرفهين .وأنت لم تغتسل منذ زمن ، وثيابك متسخة . لكنك تبدو نقيا آمنا وتبتسم لهم بتسامح شأن القوي مع الضعفاء كأنما تقول لهم : « لقد أرغمتموني على الكفاح . وها أنذا أفعل ذلك من أجل الخبز والشمس » .

انتخابات الطائفة الارثوذكسية في الناصرة
المرشحون يفوزون بالتزكية

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت اللجنة الانتخابية لانتخابات الهيئة التمثيلية لابناء الطائفة الارثوذكسية في الناصرة المؤلفة من السادة : اديب فار ، امين قدحة ، بشارة عبود ، فاروق حكيم ، خليل عليمي ، بيانا الى أبناء الطائفة أعلنت فيه ان أحد عشر مرشحا تقدموا برسائل تعلن عن سحب ترشيحاتهم للانتخابات التي كان من المزمع اجراؤها في ٢٦ و ٢٧ اذار الامر الذي أدى الى بقاء ٣٥ مرشحا فقط أي ما يساوي مجموع أعضاء الهيئة التمثيلية . وعلى هذا الاساس وعملا بالمادة ٥٢ و ٥٣ من الدستور فقد اعلنت اللجنة عن الغاء عملية الانتخابات وفوز المرشحين الباقين وعددهم ٣٥ مرشحا بالتزكية .

وعليه ، بعد استقالة السادة :

١ — اديب راجي حاج ، ٢ — بولس جريس كردوش ، ٣ — نبيه نقولا بجالي ، ٤ — نمر سليم زاروبي ، ٥ — نعيم سعيد عبود ، ٦ — سهيل شفيق نصار ، ٧ — سمير البير مني ، ٨ — سمير يوسف خوري ، ٩ — فريد ميشل نصار ، ١٠ — فضل يوسف نمر ، ١١ — قسطندي جرجورة .

فان الهيئة التمثيلية الجديدة للطائفة الارثوذكسية في الناصرة ، وعددها ٣٥ عضوا تتألف من السادة والسيدات :

١ — ابراهيم امين معمر ، ٢ — اديب حبيب حزان ، ٣ — اديب حنا فار ، ٤ — امين محفوظ قدحة ، ٥ — اسكندر الياس شومر ، ٦ — اسعد اسحق كردوش ، ٧ — بشارة سمعان عويد ، ٨ — بشارة سعيد عبود ، ٩ — جورج فرح دبيني ، ١٠ — زاهي عواد جبران ، ١١ — زهير ديب جبران ، ١٢ — يوسف واصف صباغ ، ١٣ — كريم نقولا مزبر ، ١٤ — لطفي سليم زريق ، ١٥ — ميشل شفيق نصار ، ١٦ — مخائيل وصفي منصور ، ١٧ — منذر فرح غريب ، ١٨ — ناصر موسى حكيم ، ١٩ — نبيل يوسف ماهلي ، ٢٠ — نقولا الياس عاقلة ، ٢١ — سميح رزق رزق ، ٢٢ — سعيد سليم خليل ، ٢٣ — عبد الله جمالية ، ٢٤ — فاروق جابر خوري ، ٢٥ — فاروق نقولا حكيم ، ٢٦ — فهيم سامي جرايسي ، ٢٧ — فؤاد داوود جريس ، ٢٨ — صبحي راجي سروجي ، ٢٩ — رفول يوسف جبالي ، ٣٠ — رايق فضيل جرجورة ، ٣١ — رمزي نعمان جرجورة ، ٣٢ — رشيد سليم ، ٣٣ — توفيق يعقوب نصار ، ٣٤ — بديعة عزام خوري ، ٣٥ — تريز حداد توما .

هل قرية "العبرة" حقا نموذجية كما صورها التلفزيون ؟

تقع قرية العبرة بالقرب من كيبوتس شوفال في النقب وهذا الكيبوتس اقيم على أرض العبرة وعلى أرض عشيرة الهزيل بأسرها .

ولقد مل السكان البدو حياة البراكيات كما ملوا الخيام من قبلها ، فقام الكثيرون منهم بتقديم الطلبات للسلطات المختصة من أجل الحصول على رخص البناء لكن دون جدوى ، ومن تجرأ من السكان وبنى في أرضه كان مصيره هدم البيت والسجن ثم غرامة مالية باهظة ، كما حدث مع المواطن سلامه الهزيل وغيره .

قبل ست سنوات تقريبا خرجت السلطات بمشروع اسمته — اسكان البدو — في النقب .

واقترحت هذه السلطات اقامة عدة مراكز في بعض العشائر هي : كسيفه في عشيرة أبو ربيعة المطاونة ، الصانع في اللقية ، الاعسم في تل السبع والهزيل .

وكانت التجربة الاولى في تل السبع، حيث بنيت الوحدات السكنية ، وزودت بالكهرباء والتلفون لاغراء السكان البدو ، وتشجيعهم على التنازل عن الارض التي عاشوا عليها طيلة اجيال سابقة . أما القرية الثانية فكانت في قرية العبرة الواقعة في عشيرة الهزيل التي تضم عدة حمائل هي : الهزيل ، العبرة ، القرشاوي ، الزيادنة ، ابو هاني وغيرهم .

وكل حمولة سمح لها بشراء قطعة أرض بمعدل دونم أرض للعائلة . وكان ثمن الدونم قبل خمس سنوات ٢٠٠٠ ليرة ثم أصبح ٢٥٠٠ ليرة ، ومن المتوقع أن يرتفع هذا السعر بعد فترة وجيزة الى ١٤٠٠٠ ليرة . وهذا التلاعب في الاسعار مفهوم ضمنا وهو لاجبار البدوي على شراء دونم واحد للعائلة مقابل كل أملاكه من الأرض ، وهدف آخر هو تركيز البدو في رقعة أرض صغيرة — وتطوير — البقية الباقية من الارض باقامة المستوطنات للمهاجرين الجدد!

عند دخولك لقرية العبرة يروق في عينيك منظر الشارع المعبد والارصفة على جانبيه تحميها الاسوار ذات الحجارة البيضاء اسوة بالمستوطنات اليهودية المجاورة. ولكن للاسف فانك بعد عدة أمتار داخل القرية لا ترى من هذا شيئا . فلا ارصفة معبدة ، ولا سور يمنع التراب عن الشارع ولا عن البيوت المسكونة ، والاهم من هذا أن الحارة الجنوبية للقرية لا توجد فيها شوارع ولا ماء وقد شقت من هنا الطرقات الترابية فيها منذ خمسة شهور ، ولكن لم يباشر العمل فيها حتى اليوم.

ولهذا يضطر السكان الى ابقاء سياراتهم على الشارع الرئيسي للقرية خشية الوحل . أما النظام المحلي في القرية فهو مكون من لجنة موقتة ، مكونة من خمسة أشخاص ، يديرون امور الضرائب والنظافة . وحتى الان لم تعترف وزارة الداخلية بالقرية ، ولذلك لم ينتخب مجلس محلي فيها حتى الان .

وهذه القرية وقرية تل السبع تابعتان من ناحية اقليمية — قطرية — للمجلس القطري — لكيبوتسات الجنوب . ولهذا يلعب الماباي — باروخ حكيم — دورا فعالا في أوساط البدو بصورة عامة ، وفي قرية العبرة بصورة خاصة. وكان باروخ هذا في البداية أحد أعضاء اللجنة الموقتة للقرية ، « بالعافية » ، وفي الاونة الاخيرة ومنذ بدء الدعاية الانتخابية للكنيست التاسعة راح يعمل على شراء أصوات الشباب عن طريق اقامة الرحلات ، وكان آخرها الى قرية عرابة البطوف ،ولا يزال لهذا الرجل الماباي تأثير على بعض زمله حتى اليوم ، لدرجة أنه اقنعهم بمنع أي اجتماع شيوعي في القرية ، حتى ولو أدى ذلك الى مجابهة عائلية !

ولكن مثل هذه الامور لم تعد تخفى على شبابنا ، لانها بضاعة قديمة ، سواء في قرية العبرة أو بين أوساط البدو بصورة عامة ، لان كل شيء واضح وضوح الشمس ، فالمقصود هو تحريكنا من أرضنا وابتلاعها مثل أرض المثلث والجليل ، وتفريقنا باستغلال الاشاعات والتشكيك بعضنا ببعض .

كذلك فان القرية ينقصها جميع الملتزمات الثقافية والتربوية ، فلا يوجد فيها نادي واحد على الاقل ،ولا أي دار للحضانة ، حتى ولا ملعب قانوني لكرة القدم ، كما هو متوفر في جميع المستوطنات اليهودية المجاورة ، ومع هذا كله فقد صورها التلفزيون الاسرائيلي باعتبار انها قرية نموذجية !!

محمد سليمان العبرة
قرية العبرة
بريد متجول — النقب

استقبال غبطة بطريرك اللاتين في بلدية الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — استقبل الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة وعدد من اعضاء البلدية ، يوم الخميس الماضي ، غبطة بطريرك اللاتين يعقوب بالتريني وحاشيته في ساحة كنيسة البشارة في الناصرة بمناسبة عيد البشارة بالسيد المسيح للطوائف الغربية .

وقد قام في اليوم التالي غبطة البطريرك بزيارة لدار البلدية حيث استقبله رئيس البلدية ونوابه . وقام الرفيق توفيق زياد باطلاع غبطة البطريرك على انجازات البلدية خلال عام ونصف واعرب قداسته عن تقديره لعمل البلدية . ودعا رئيس البلدية الضيف الى ان يقضي عيد البشارة بالسيد المسيح كل سنة في الناصرة التي تمت فيها البشارة .

مؤتمر بخصوص الوقف الاسلامي في ٣٠ نيسان القادم

شفاعمرو — عقدت اللجنة التحضيرية التي تعالج شؤون الاوقاف الاسلامية اجتماعها الثاني في شفاعمرو يوم الجمعة الماضي . وحضر الاجتماع : الشيخ احمد عبد الله العبليني والسادة رؤساء البلديات والمجالس المحلية : توفيق زياد (الناصرة) ، طارق عبد الحي (الطيرة) جمال طربيه (سخنين) ، ابراهيم نمر حسين (شفاعمرو) ، محمود نعامنة (عرابة) ، علي صنع الله (دير الاسد) ، توفيق بصول (الرينة) ، فتحي مرعي (عرعرة) ونائب رئيس مجلس كفر مندا المحلي محمد زيدان والمحامي علي رافع .

وقررت اللجنة التحضيرية الدعوة لاجتماع موسع يحضره رؤساء البلديات واعضاء المجالس المحلية العرب في مختلف انحاء البلاد ، وشخصيات محلية عربية من كل مدينة وقرية عربية وممثلون عن الطوائف الاخرى ورؤساء روحيون وممثلون عن لجان الدفاع عن الارض . وسيعقد الاجتماع الموسع بتاريخ ٧٧/٤/٣٠ . وسيسبق هذا الاجتماع اجتماع اخر للجنة التحضيرية يعقد بتاريخ ٧٧/٤/١٥ .

تعزية

الى الاستاذ جورج سلامة
بوفاة المرحوم الوالد
اسعد عوض سلامة
مجلس الطلاب
الصف الثاني عشر (أ)
الكلية العربية الارثوذكسية — حيفا



بماذا يفكر العسكريون الاسرائيليون؟

اذا سالت عن المنطق فى سياسة حكام اسرائيل فلن تجد عليه الجواب فى قوانين المنطق . لان القوة الغاشمة لا تحتاج الى منطق . ولان القوة تحل محل المنطق . وقد عودنا حكام اسرائيل على أنهم لا يؤمنون الا بمنطق القوة .

ففى الاسابيع الاخيرة ظهرت نغمة حتمية الحرب الخامسة مع العرب ... الحرب القريبة ، الحرب المدمرة ... حرب المبادأة ... الحرب قبل مؤتمر جنيف أو بعد مؤتمر جنيف ... حرب فى الصيف أو فى الخريف !!

هذا ما يشغل بال العسكريين والقادة السياسيين فى اسرائيل .

فتحت عنوان « وضع خطير جدا » كتب أهرون ميجد مقالا فى « دافار » (٢٥-٣) عن احتمال نشوب هذه الحرب .

ونشرت « هآرتس » (٢٥-٣) مقالا بقلم محررها زئيف شيف تحت عنوان « العرب يستعدون للحرب » .

ونشرت « دافار » (٢٧-٣) تصريحا للسيدة غولده مئير تحت عنوان : غولده تقول : « سنة ١٩٧٧ - ليست سنة سلام » . ونشرت فى مكان آخر تصريحات لعضو الكنيست موشه كرميل (معراخ) : « أمتحانات سياسية وعسكرية قاسية سنواجهها هذه السنة » .

هذا بعض ما تنشره الصحف . فقبل أن تواصل مطالعة المقال عليك أولا الاستعانة بقرص مهدىء للاعصاب قبل أن تواصل مطالعة ماذا يفكر به المسؤولون فى هذه البلاد .

كتب زئيف شيف فى مقاله المذكور ، « فى « هآرتس » » ، ان الجنرال اريك شارون ، الذى شم رائحة الحرب فى ١٩٧٣ ، يتنبأ بأنه من شأن العرب ان يبدأوا حربا ضد اسرائيل فى خريف هذا العام .

والحقيقة المقلقة ، التى يذكرها شيف فى مقاله ، هى مقابلة اجراها مع جنرال امريكى لم يذكر اسمه . فيقول ان هذا الجنرال زار اسرائيل مؤخرا واجتمع الى العسكريين فيها . وكان انطباعه البارز هو ان هؤلاء العسكريين مقتنعون بأن حربا أخرى بين اسرائيل والعرب هى فى حكم المحتم !

ومحرر « هآرتس » العسكرى ، الذى يؤمن هو أيضا باحتمال نشوب الحرب ويوافق اريك شارون على تقديراته الا أنه يختلف معه فى تحديد موعد نشوب الحرب، يقول ان التوقيت تحدده الظروف التى قد تتغير من يوم الى يوم .

وهناك جنرال اسرائيلى آخر ، هو اسرائيل تل ، يرى امكانية نشوب الحرب فى الفترة الواقعة بين الان و ١٩٧٩ اذا لم تتزحزح اسرائيل عن مواقعها (« معرخوت » عدد ٢٥٣) .

واذا كان محرر « هآرتس » العسكرى يعبر عن اتجاه العسكريين فى اسرائيل فالمقلق ، فى تحليله للوضع القائم فى المنطقة ، هو اقتناعه بحتمية الحرب واقتناعه بحق اسرائيل فى ان تكون البادئة فى توجيه الضربة الاولى اذا كان العرب يستعدون للحرب . وهو يقول ، مؤكدا ببساطة ، ان العرب يستعدون للحرب !

أما السيدة غولده مئير فتعلن رفضها لاية تسوية تقوم على انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة بما فيها الجولان . كما تعلن رفضها للضمانات الدولية . وتستخلص من هذا الموقف النتيجة الصحيحة بان ١٩٧٧ هى ليست سنة سلام .

ويتنبأ السيد موشه كرميل (معراخ) بأن اسرائيل ستواجه هذا العام امتحانين قاسيين وخطيرين ، سياسيين وعسكريين معا .

هناك ، طبعا ، دوافع كبيرة داخلية وخارجية تغري حكام اسرائيل بحلها عن طريق الحرب .

ولكن الرأى العام الاسرائيلى كله فى حيرة من أمره . فلا هو ولا حكام اسرائيل يعرفون بالضبط ماذا يريدون أو كيف سينتهي أمرهم ، حيث ان جل اعتمادهم على الاخت الكبرى أمريكا .

ويتساءل أهرون ميجد (دافار) ، بسخرية ، ما هى أهداف اسرائيل من الحرب ؟ هل من هذه الاهداف : تحقيق حلم أرض اسرائيل الكبرى ، أو مشروع ألون ، أو جعل النهر حدود اسرائيل ، أو جعل فلسطين جزءا من الاردن ، او الحسم بين الحدود السياسية والحدود الامنية ، وأين يجب أن تخطط الحدود الامنية ؟ أو هل الهدف هو مجرد عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ ؟ أو انه لا دولة فلسطينية بين البحر والصحراء ؟ أو هل هو لمنع الاعتراف بالشخصية الفلسطينية ورفض الضمانات الدولية ان كانت من كارتر أو من برجنيف ؟!

ماذا تريد اسرائيل ؟ هذا هو السؤال المحير للخبراء فى شؤون السياسة الاسرائيلية .

اما من يعيش السياسة الاسرائيلية فيدرك ، بدون عناء ، ان اسرائيل تريد هذا كله وأكثر منه . ولكنها تتعمد التمويه والغموض حتى يبقى العالم فى ظلام بالنسبة للمطامع الحقيقية للتوسعيين فى اسرائيل .

غير ان اهرون ميجد يكتب فى « دافار » ان السادات يقول ، بصراحة ، أنه على استعداد للسلام مع اسرائيل على أساس تنفيذ قرارات الامم المتحدة . وهذا كلام صريح يفهمه العالم باجمعه ويجد تفهماً فى الرأي العام العالمي والاوساط الدولية حتى حين يقول اما تنفيذ قرارات الامم المتحدة أو الحرب .

فماذا تقول اسرائيل ؟

كاتب المقال نفسه لا يصل الى النتيجة نفسها . فاما التسوية التى يجب ان تقوم على أسس مماثلة واما الحرب .

ومن الاهمية بمكان قوله : « ما دمنا لا نقول « نعم » بدلا من « لا » ، فنحن نختار عن وعي طريق الحرب . نحن نسير بأعين مفتوحة نحو الحرب القادمة ، تحت شعار « مكره أخاك لا بطل » ، فى الوقت الذى ندرك فيه اننا نفقد تأييد العالم لنا وخصوصا آخر اصدقائنا . وفى نهاية الامر حتى لو انتصرنا ، فسوف نرغم على التنازل عما رفضنا التنازل عنه بدون الحرب ولكن هذه المرة تحت ظروف أقسى وأمر علينا .. »

ويختتم الكاتب مقاله متسائلا ، بسخرية : اذا كانت هذه القيادة الحالية تعترف بامكانية اندلاع الحرب قريبا ، أو بعد مؤتمر جنيف ، فلماذا لا تعد العدة لذلك ؟

ولكن السؤال هو : هل صحيح ان عملية تكديس

- البقية على صفحة ٦ و ٧ -

صليبا خميس

اسبوعيات
جواب على رسالة طالب

تلقيت من الطالب « ن. ح. » ، مدرسة تيراسانطة - الناصرة ، الصف الحادي عشر ، رسالة يناقشني فيها بعض ما جاء وما لم يجيء فى اسبوعيات عدد ٣/١٨ من « الاتحاد » تحت عنوان « الوطنية الامية » . وملأ رسالته بكلام جارح يخيل الي ان هدفه من ورائه هو منعي من الرد عليه . ولكنني سأناقش ، فيما يلي ، الآراء والاتهامات التي وردت فى رسالته تقديرا له على صراحته واهتمامه بقضايا شعبه المصيرية :

يناقشني ، أولا ، على ما جاء فى مطلع تلك الاسبوعيات من قول : « ان أبعد شيء عن مفاهيمنا ، نحن الشيوعيين ، هو فرز الناس على أساس أيهم شيوعي وايهم غير شيوعي » . ويعلن ان الشيوعيين فى هذه البلاد ، وخصوصا « بين صفوف شبيبة الحزب » ، يتصرفون بعكس هذا اقول ويقسمون الناس الى قسمين : « رفيق وصديق . اما الرفيق فهو الذي يملك بطاقة واما الباقون ، ومهما كان مدى اخلاصهم لشعبهم ولوطنهم فهم أعوان او بالمعنى الدارج « شين بيت » » .

وجوابي على هذا الاتهام ينقسم الى قسمين : اولا - ان اي عضو فى حزبنا او فى شبيبتنا الشيوعية يتصرف هذا التصرف يكون واحد من اثنين : إما انه ساذج وإما انه معاد لنا . فإن « الباقين » هم الشعب بأسره (الذي نعتبر أنفسنا مجرد طليعة له) . وان مبدانا الاساسي هو ان الشعب صانع التاريخ فلا حياة لنا ولا وجود لنا بدون هذا الشعب . ولقد اثبتنا ذلك على طول تاريخنا النضالي الذي تميز دائما بأنه لا مصلحة خاصة لنا سوى مصلحة الشعب .

وثانيا - هناك ، حقا ، عضو فى الحزب (او فى الشبيبة) وهناك صديق . كما انه يوجد ، بالطبع ، عدو . والعضو فى الحزب هو ذلك الذي وصل به الوعي الطبقي الى درجة الالتزام بالتنظيم الثوري بما فى ذلك التضحية بالوقت (والوقت هو جزء من الحياة) للعمل التنظيمي الداخلي والشعبي والتضحية بالمال (الاشتراكات الحزبية) وتوزيع صحف ونشرات الحزب والدعاية النشيطة لسياسة الحزب وتحمل الضربات (دون تراجع) التي يوجهها العدو الى الحزب حتى أقصى غاية الجود كما كان مصير العديد من الشيوعيين فى انحاء عديدة من العالم القديم ولكنهم رفضوا ان يبادلوا ، ولو بالكلام ، مبادئهم بحياتهم ! وإننا بذلنا ، وسوف نبذل دائما ، أقصى الجهد حتى يصل الالوف والالوف من ابناء شعبنا الى هذا المستوى من الوعي الطبقي حتى يلتزموا بالتنظيم الثوري .

ثم ينتقل الطالب « ن. ح. » الى مناقشتي على أمور لم تحدث أبدا . ومن ذلك قوله إنه « فى احد اعداد الاتحاد قلتم عن اجتماع عقد فى احد الأمكنة ، للأسف لا اذكر اين ولكن اعتقد ان المنظم لذلك الاجتماع كان حزب العمل وكان بين الحاضرين سامي مرعي وطوليدانو وغيرهم ، ان كل من حضر هذا الاجتماع خائن ومن الاعوان » ..

ثم يتهمنا اننا ، « على الصعيد الدولي ، فانتم تصنفون الرؤساء وزعماء الدول حسب تقربهم وانصياعهم لاوامر موسكو .. فالرئيس القذافي كان ، قبل ال ٧٣ ، من الرجعيين والامبرياليين واللاقوميين فى العالم العربي . ولكن بعدها اصبح حامل لواء القومية العربية والوطنية .. لماذا ؟ لانه فى احضان موسكو .. بالله عليك قل الحقيقة أليس القذافي اخطر زعيم عربي ؟ إنه اكبر رجعي ولا يزال » ..

لقد توسعت فى نشر هذه الاتهامات (وما جاء فى الرسالة اكثر بكثير) حتى نرى مدى التأثير ، حتى ولو على بعض الناس ، الذي تتركه الدعاية المسمومة ضدنا - هذه الدعاية التي تتهرب من الوقائع تهرب الافاعي من وهج النار .

فما نشرنا ولا يمكن ان ننشر عن جميع الذين اشتركوا او يشتركون فى اجتماع لحزب العمل ان « كل من حضر هذا الاجتماع خائن ومن الاعوان » ! حتى اعضاء حزب العمل انفسهم نعمل على اقناعهم بصواب سياستنا . ومن المؤسف ان شابا ، فى الصف الحادي عشر ، يعتمد على الدعاية ضدنا لا على مواقفنا المعلنة والمحددة نفسها .

وأما اعتماده على بعض ما يذاع من راديو القاهرة فإننا نلوم عليها المسؤولين عن هذه الاذاعة قبل ان نلوم هذا الشاب البريء .

فحتى حين كان القذافي يرفع لواء محاربة الشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتي كنا نؤكد على مواقفه المعادية للامبريالية وعلى ما حققه من إنجازات تاريخية وعلى راسها التخلص من النظام الملكي وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية وتأميم نفط ليبيا . وان المساعدات ، التي قدمها الاتحاد السوفييتي ولا يزال يقدمها لليبيا ، هي اكبر دليل على ان « موسكو » ليست لها اوامر ولا تطلب من زعماء الدول « الانصياع لأوامر موسكو » . وبالطبع نحن لا نتفق مع الطالب « ن. ح. » فى اعتبار القذافي « أكبر رجعي ولا يزال » . وسيصاب بالدهشة حين يعلم اننا ، أيضا ، لا نعتبر السادات لا « اكبر رجعي » ولا اصغر رجعي . انما نعتبره ممثلا لاتجاه يميني فى الحركة الوطنية العربية ونناقشه على سياسته العينية وعلى نتائجها . وكثيرا ما امتدحنا العديد من مواقفه الايجابية .

واخيرا يدافع « ن. ح. » فى رسالته ، عن سياسة « الانفتاح » الساداتية مرددا أقوال المدافعين المصريين عنها وهى « ان السوفييت هم الذين علّموا ولقنوا هذه السياسة لدول العالم الثالث عندما انفتحوا على « الفيات » ومصانع ألمانيا ورؤوس اموال المانيا الغربية والمشروبات الامريكية » .

إن هذه المقارنة غير صحيحة بالمرة . وذلك لان سياسة « الانفتاح » ، التى انتهجتها القيادة الساداتية ، مشروطة بشروط أملتها الرساميل الاجنبية ، الامريكية والالمانية الغربية وغيرها . وعلى رأس هذه الشروط وقف التأميمات وتوسيع القطاع الرأسمالى الفردى فى مصر وضمان أرباح ومستقبل الرساميل الاجنبية فى مصر . ومؤخرا كشف النقاب ، رسميا فى مصر ، عن ان « البنك الدولى » - الامريكى - هو الذى فرض على الحكومة المصرية تلك الاجراءات التى اثارت مظاهرات ١٨ و ١٩ كانون الثانى فى مصر وعلى راسها إلغاء المساعدات الحكومية لتخفيض اسعار المواد الغذائية الاساسية . هذا بالاضافة الى الشروط السياسية التى املتها الامبريالية الامريكية وتمليها على مصر ونتائجها أصبحت معروفة .

أما الاتحاد السوفييتى - الدولة الاشتراكية الكبرى منذ حوالى ستين عاما - فانها لا تستورد الرساميل الاجنبية ولا يمكن ان تستوردها . انما تدعو الى تعزيز التبادل التجارى الدولى لفائدة جميع الشعوب ولفائدة تعزيز السلام العالمى . لقد عقد الاتحاد السوفييتى ، مثلا ، صفقة مع شركة « فيات » الايطالية لانتاج السيارات استورد من الشركة ، بموجبها ، الخرائط والخبرة ثم أخذ يصنع على نمطها سيارات سوفييتية يملكها الشعب السوفييتى ولا شأن للاجانب البتة فيها .

وكل متتبع للحياة السياسية الدولية يذكر كيف ألغى الاتحاد السوفييتى ، فى السنة الماضية ، اتفاقاته التجارية مع الولايات المتحدة حين تجرأ الكونغرس الامريكى على اشتراط « إباحة الهجرة اليهودية » من الاتحاد السوفييتى . وفى هذه الايام بالضبط يوجه الاتحاد السوفييتي الانذار تلو الانذار الى حكومة الولايات المتحدة كي تتوقف عن محاولة التدخل فى شؤون الاتحاد السوفييتى الداخلية بحجة ما يسمى « الدفاع عن حقوق الانسان » . فيا عينى على هذا « الانسان » الذى يختاره جيمى كارتر للدفاع عنه !

ولا أريد ، فى الختام ، أن أرد على ما ورد فى رسالة « ن. ح. » من ترديد للدس الذى وجهته السلطة الظالمة ضدنا بخصوص أحداث « يوم الارض » الخالد . فهنا يصبح النقاش ليس بيننا وبين طالب فى الصف الحادى عشر بل بيننا وبين السلطة وهراوات ورصاصات بوليسها وحرس حدودها . وشعبنا ، بل العالم كله ، قال كلمته فى هذا الامر . فان القتلة هم القتلة . وأما شعبنا فقد رفض التراجع عن حقه فى وجه الرصاص . كانت هناك مؤامرة سلطوية خسيسة لقتل القتيل ثم المشى فى جنازته ، اى لوضع اللوم على الشيوعيين . ولكن هذه المؤامرة انقلبت على رؤوس منظميها فازداد تلاحم الشعب كله مع ابنائه الوطنيين المخلصين والمضحين والشجعان ، من شيوعيين وغير حزبيين .

وأرجو ، فى نهاية الجدل ، الا يكون هذا هو نهاية الجدل . فاكتبوا الينا وسوف نرد بكل الاحترام على ما تكتبون . واقترح على طلاب مدرسة تيراسانطة او الصف الحادى عشر فيها وعلى طلاب بقية المدارس ان يزورونا أو أن يدعونا الى زيارتهم حتى يجرى توضيح الامور بالتبادل ولكن بشرط واحد وهو اعتماد الحقائق والمواقف من أصحابها .

(جهينة)

يتحدثون من جديد عن الحرب

« تحيرنا يا قرعة من فين نبوسك » - هذا المثل الشعبى ينطبق على حكام اسرائيل . فحين كانت الصحف والاذاعات تتحدث عن امكانية اجراء تغيير فى الميثاق الوطنى الفلسطينى ، بحيث يشمل الاعتراف الضمنى بقيام دولةاسرائيل، سارع رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين الى الاعلان : « اننا لن نعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو أجرت المنظمة مثل هذا التغيير » ! وحين رفض المجلس الوطنى الفلسطينى اجراء أى تغيير فى ميثاقه الوطنى هدد رابين : « أن المكان الوحيد الذى يمكن أن نلتقى فيه مع الفلسطينيينهو ساحة القتال » . واعقبه وزير الخارجية ، يغآل الون ، قائلا : « لا يوجد معتدلون فى منظمة التحرير الفلسطينية . فقط هناك متطرفون وأقل تطرفا . الاولون يريدون تدمير اسرائيل حالا والاخرون يريدون تدميرها علىمراحل »!

والذين يسمعون تصريحات حكام اسرائيل عن منظمة التحرير الفلسطينية ويقرأون ما تكتبه عنها الصحف الصهيونية يتصورون هذه المنظمة وكأنها « بعبع » مخيف لا هم لها سوى تحين الفرص لالتهام « الفتاة الوديعة الحسناء » التى اسمها اسرائيل .

منظمةالتحرير الفلسطينية، فى نظر حكام اسرائيل ، « متطرفة » لانها ترفض الاعتراف بدولة اسرائيل قبل أن تعترف دولة اسرائيل بها !

أما حكام اسرائيل فهم « معتدلون » لانهم يرفضون الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى ولو اعترفت هذه المنظمة بدولة اسرائيل!

الفلسطينيون ، فى نظر حكام اسرائيل ، « متطرفون » لانهم يطالبون بالعودة الى ديارهم والاعتراف بحقوقهم المشروعة وبضمنها اقامة دولتهم المستقلة وذلك حسب قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى .

أمام حكام اسرائيل فهم « معتدلون » لانهم يتنكرون لقرارات الامم المتحدةومجلس الامن فيرفضون الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة ويرفضون الاعتراف بالكيان الفلسطينى ويصرون على أن فلسطين كلها هى « الوطن التاريخى للشعب اليهودى »!

والحقيقة هى أن حكام اسرائيل يقلبون الحقائقرأسا على عقب . وهم ، فىالواقع، يعدون للحرب ولا ينشدون سوى الحرب . وقد كتب أهرون ميجد ، فى زاويته فى دافار يوم الجمعة الماضى :ان حكام اسرائيل اختاروا الحرب بدلا من السلام . وان هذه الحرب ، فى نظرهم ، وشيكة الوقوع ، ربما بعد مؤتمر جنيف وربما قبله الى حد أنه تساءل (ما دام هذا هو موقف حكام اسرائيل) : لماذا لا يفرض حكام اسرائيل أنظمة الطوارىء فى البلاد ؟! ولماذا ، مثلا ، لا يحدون من استخدام الوقود ؟ لماذا لا يجمدون الاسعار والاجور ؟ ولماذا لا يسنون القوانينالتى تحظر الاضراب حظرا تاما فى أماكن العمل الحيوية ؟ !

وزئيف شيف ، المعلق العسكرى لصحيفة« هآرتس » كتب فى يوم الجمعة الماضى يقول : ان كل الاسرائيليين ، الذين تحدث معهم ، مقتنعون بأن حربا اخرى بين اسرائيل والعرب واقعة لا محالة .. وعلى هذا الاساس طالب حكام اسرائيل بأن يكونوا البادئين بشن هذه الحرب لان « البادىء بشن هذه الحرب وخاصة الذى يوجه الضربة المفاجئة يحقق مكسبا هاما جدا » . فالمفاجأة فى هذه الحرب ، فى نظره ، تقرر كثيرا فى تطورات الحرب . وهذه المفاجأة هى واجب حكام اسرائيل الاخلاقى !

وهكذا نرى أن القضية بالنسبة لحكام اسرائيل هى متى يبدأون مثل هذه الحرب ويفاجئون بها الدول العربية! وأخيرا ..

لم يبق سوى ستة أسابيع على انتخابات الكنيست التاسعة . وكما هو واضح فان جميع الاحزاب الصهيونية تتبارى فيما بينها ليس على تحقيق السلاموانما على تثبيت الاحتلال وسياسة الحرب والعدوان .

والسؤال : هل ستمر هذه الانتخابات بسلام ؟ أم ستكون دافعا للتعجيل فى شن الحرب المفاجئة على الدول العربية؟

والجواب علىهذا السؤال سنعرفه خلال الاسابيع القليلة القادمة .

المهم أن الانتخابات ليست ضمانا لعدم وقوع الحرب . والاهم أن تكون شعوب المنطقة على يقظة.

على عاشور

« محاولات حل مشاكل الجماهير »

- لا يا وله الكلام ده ما يخصناش ما احناش جماهير ، إحنا فلاحين !

عن « روز اليوسف »

تغيروا والا.. انفجار!

■ قبل اسبوعين صدرت توصيات لجنة المعارف والثقافة التابعة للكنيست ، فيما يتعلق بوضع التعليم العربى . لقد نشرتها « الاتحاد » كاملة . ولا حاجة لاستعراضها ، الان . ولكن ما اريد تأكيده هو أن توصيات لجنة المعارف التابعة للكنيست تؤكد كل ما قلناه ونقوله .

وتضع فى قفص الاتهام كل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة .

كذلك نشرت جريدة « معاريب » ، يوم الخميس ٢٤-٣-٧٧ ، تقريرا مثيرا جدا حول التعليم العربى يتضمن اعترافات صريحة ويتضمن حقائق ومعطيات يجب أن يعرفها أكبر عدد ممكن من المواطنين اليهود والعرب . تعترف « معاريب » أنه بالاضافة الى النقص العنيف فى غرف التدريس فى الوسط العربي ، فان هناك ٤٠٠٠ غرفة يجري التدريس فيها مع انها غير صالحة اطلاقا كغرف تدريس . وبلغة «معاريب»: «يدرس الطلاب فى صرائف الخشب والزنك فى طوبا ، قرب روش بينا . وحتى،كما فى قرية عرب الشبلى قرب جبل الطور ، فان الطلاب قد تعلموا تحت تبة السماء فى الصيف الماضى » .

قد يمد عنقه أحد « دواجن » السلطة ويقول : الوضع الاقتصادي صعب .. ونبادر بالاجابة : هل يمكن للسلطة أن تقبل بمثل هذا الوضع للمدارس اليهودية ؟ بل : هل يقبل المواطنون اليهود أن يتعلم أطفالهم فى زرائب اسرائيلية كهذه ؟!

ولكن القضية المأساوية ليست مسألة المباني ، فقط .. فقد نشرت « معاريب » ان ٤٠٦ شبان وشابات قد أنهوا دراستهم فى دور المعلمين العربية فى البلاد فىالسنة الماضية . وقد وظفت وزارة المعارف من هؤلاء المعلمين الشباب ٢٤٧ معلما ومعلمة فقط . والباقى ؟ قد يقول أحد « الدواجن » : ربما ليست هنالك وظائف شاغرة فى الوزارة . ولكن « معاريب » نفسها تنسف هذا الزعم الاحمق : « رغم هذه الحقائق فقد عين فى سنة ١٩٧٦ ، ١١٦ معلما ومعلمة ، بعد انهاء الصف الثانى عشر مباشرة ، بدون أن يعرفوا أين توجد دور المعلمين » . ولا تخفى « معاريف » ان الواسطة والمحسوبية - واستخفاف المعارف بمستقبل الاجيال الصاعدة العربية - هى الامور المسيطرة فى توجه المعارف تجاه قضية التعليم . واذا اضفنا الى كل هذا مستوى برامج التعليم ،وتطويعها للاستعلاء الحضارى الصهيونى ، ادركنا أن التعليم فى الناحية العربية يعانى معاناة رهيبة من الناحية التكنيكية ومن الناحية التربوية . وهذا الوضع الذى لا يطاق ، « ومن المحتم أن يؤدى الى انفجارات اذا استمر » - على حد تعبير « معاريب » - هو الذى أثار الطلاب للنضال وأثار الاهل وأثار السلطات المحلية واثار المفتشين فىالناحية العربية . فشكلوا لجنة ، من السادة شوقى حبيب وسعد صرصور وابراهيم عودة وحاتم خورى وأهارون زبيدة ، للعمل من أجل اقناع المعارف بالعمل على تغيير هذا الوضع الذى لا يطاق ، فعلا .

ليس صدفة أننى استعرضت كل هذا نقلا عن المحترمة « معاريب » . الذى اريد قوله هو ان أوساطا يهودية واسعة ، فى السلطة وخارج السلطة ، تعترف بمأساوية وضع التعليم العربى . وواجبنا - واجب كل واحد منا ، معلما وطالبا ومواطنا ، أن نخوض معركة شعبية قطرية واسعة تجمع أكثر ما يمكن من الناس لغرض التغيير . واقترح أن يبادر المخلصون لاقامة لجنة شعبية عامة لشن هذه المعركة . الان ، عشيةالانتخابات؟ نعم . الان بالذات ! حتى توضع قضايانا ، قضايا بقائنا وتطورنا ومستقبلنا ، على بساط البحث - محكا لكل الاحزاب الصهيونية ورعانفها العربية المتكالبة لسرقة اصواتنا ■ .

سالم جبران

اعلان عاجل من ادارة مجلة



نرجو المناطق والفروع وكل الرفاق شخصيا أن يعيدوا للادارة أى نسخة باقية من العدد الثالث من « الغد » لانه لم يبق فى الادارة اى نسخة كما لم ترسل المجلة ، بعد ، الى المشتركين فى الخارج .. ونعد مسبقا أن نزيد كمية المطبوع من « الغد » ابتداء من العدد القادم . مع كل الشكر والاعتزاز بالقراء .

(ادارة مجلة « الغد »)

تعزيات

● الى الصديق وليد البواب واخوته بوفاة **الوالد**.

● الى الصديقة سعدة ابو العدس وجميع العائلة بوفاة **الوالدة**

اعضاء الحزب والشبيبة - العجمي - يافا

● الى الصديق احمد صالح توفيق بوفاة **الوالد** .

اعضاء الحزب والشبيبة - المشهد

● الى الاستاذ جورج سلامة بوفاة والده المرحوم **اسعد عوض سلامة**

اعضاء الحزب والشبيبة - حيفا

اجتماعات حزبية

* فرع شعب - يدعو جماهير القرية الى الاجتماع الاحتفالي بمناسبة افتتاح النادي الجديد وذلك فى الساعة الخامسة من مساء الاحد ٣-٤-٧٧ . خطباء الاجتماع - النائب توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والمحامي عبد الحفيظ دراوشه والشاعر حنا ابراهيم .

* فرع دير حنا - يدعو الجمهور الى اجتماع شعبي يوم السبت ٢-٤-٧٧ الساعة ٤ بعد الظهر ، الخطباء - اميل حبيبي وحنا ابراهيم .

الاتحاد
للادب والثقافة والفنون



حركة فيها بركة

اتحفنا القراء ، فى الآونة الاخيرة ، بالكثير من الملاحظات والانتقادات . وغنى عن القول اننا نعتبر ذلك اهتماما مشكورا . ذلك لاننا نهتم للانتقاد اكثر من اهتمامنا للاطراء . ويسرنا كثيرا ان يشارك القراء ليس فى تحرير الصفحة فقط بل وفى توجيهها . فالجريدة كلها للشعب ، كما تعلمون ، ومن الشعب . وهيئة التحرير بكاملها تدرس بجدية كل ملاحظة .

لكن لنا رجاء هو الا يكتفى القراء الراغبون فى ابداء ملاحظاتهم بنقلها لنا شفويا . وليتفضلوا بالكتابة . فهذا يساعدنا على بحث الموضوع بمزيد من الوضوح . واذا كان الامر يتعلق باختلاف آراء حول موضوع معين وخصوصا فى حالة عدم الموافقة على آراء نقدية ، فلا مانع من نشر ردود ومقالات نقدية ترى الموضوع من زاوية أخرى . فالفلسفة التي نؤمن بها هي جدلية (ديالكتيكية) .

أما اذا كانت الملاحظات تتعلق بأمور أخرى مثل تأخير نشر مواد أو الاعتقاد بأن لزيد افضلية على عمرو فنرجو الا يبخل علينا المنتقد برأيه كتابة حتى نرد عليه ونطلعه على اعتباراتنا او نعلمه بتقويم الاعوجاج ، اذا وجد ، ولنشكره فى كلا الحالين .

ونود ان نقول لهؤلاء الاخوان ان الصفحة الادبية تتلقى فيضا من الانتاج ، ومعظمه شعر ، ولا تستطيع ، لضيق المجال ، نشر كل ما يصلح للنشر بسرعة .

كذلك نرجو ان يؤخذ فى الحساب ان لمحرري الصفحة اعتباراتهم العامة التى يضعونها نصب اعينهم حين تقرير الصفحة . وهى بالطبع ليست اعتبارات ضيقة ولا شخصية .

على كل حال لا يسعنا الا التعبير عن سرورنا للاهتمام الذى أثارته الصفحة الادبية ، وللتحرك فى توجيه الانتقادات . ففى الحركة بركة . واننا لنفتح صدورنا وقلوبنا لكل ملاحظة هادفة . فالجريدة ليست لابينا . بل لامنا الشعب ، وللشعب ان يعطى رأيه فيها ويجعلها على هيئته ومثاله .

حنا ابراهيم

صورة عن يوم الأرض

• بقلم : أحمد صالح جربوني •

عاد هدير المجنزرات يحطم الهدوء الذي ساد قبل قليل . سرعان ما تجمع الشباب فى حلقة واحدة ، وقد كانوا مجموعات متفرقة يستعرضون احداث الليلة الماضية .

كانت المجنزرات تقترب عبر الشارع الرئيسي الى ساحة القرية فى محاولة ثانية ... بعد ان فشلت الاولى فى الصباح الباكر .

ماذا يريدون منا ... والله ظلم ... والله عربدة صحيح ... الم يكفهم ما فعلوه بالامس ...

ازيز الرصاص ينبعث من بعيد الى كل اتجاه على ما يبدو ، فارتفعت أصوات الشباب : بالروح بالدم نفديك يا جليل .

ما يروّح كل واحد على داره . عايزين تخربوا هالبلد ؟! ـ صاح بهم ابو محمود .

ليش إحنا يا شيخ ؟

زمان تركيا ما صار هذا الشيء ولا حتى فى دور الانجليز . غير على زمانكم يا رب استر من هيك زمان . ـ واصل ابو محمود .

وتحرك سعيد ورفيقه عثمان يستطلعان مكان المجنزرات والرصاص ولم يلبثا طويلا حتى عادا الى الساحة تعلو وجهيهما امارات الدهشة والخوف .

وظهرت المجنزرات تسير ببطء ملتصقة ببعضها كأنها عربات قطار يدب قريبا من محطته . ترجّل جنودها وراحوا يطلقون النار على مخالفي أمر منع التجول الذي فرض منذ الصباح الباكر على القرية .

انظر ... يطلقون النار على خديجة ـ قال سعيد .

اين ... ؟ ـ تلك هي خلف جدار بيتها . ـ واشار بيده . ـ انها ترد عليهم بالحجارة .

خديجة البنت الخجول . خديجة بنت الجيران التي تخاف ان تخرج من البيت مساء تصنع هذا ... ماذا جرى ؟ .

ولم يستمر المشهد طويلا .. وصل جنديان الى مكان خديجة .. ضرباها بعنف ثم سحباها الى اقرب مجنزرة .. حلاها والقيا بها الى داخلها .

ضربوها ... اخذوها ... والله عيب .

إسمع ... إسم ...

يا اهالي قريتنا الكرام . لقد تم الاتفاق مع القائد الجنرال على وقف اطلاق النار وسحب الجيش من القرية .. شريطة ان نحافظ على الهدوء من جانبنا .

من هذا .. ؟ ـ لا اعرف .

وهل نحن الذين عكرنا صفو الهدوء ؟ لقد دخلوا ...

اطلاق الرصاص مستمر . اما الشباب فكانوا يردون على النار بالحجارة بينما المجنزرات تواصل تقدمها .

ذلك الرشاش على سطح دار ابو احمد قد ضايقنا . محمد .. اخو البنت .. هل تستطيع ؟! .

وضرب محمد الحجر الاول فرد عليه الجندي بصلية أصابت متراسه ثم ضرب الحجر الثاني .. والثالث ونزل الجندي ليتقدم بجانب المجنزرات .

نار على النوافذ المفتوحة . ادخلوا البيوت ـ صاح الضابط بجنوده .

وحلّت .. همس علي لرفيقه .

محمود خذ حذرك كشفوك .

اشتد اطلاق الرصاص فتأخر الشباب الى الوراء لينتشروا فى الشوارع والزقاقات التي تصب فى الساحة . عندها ارتفعت صرخات الألم هنا وهناك .. جرح سعيد . محمود . عثمان . مصطفى . علي وبشير ..

من انتم . قفوا مكانكم وارفعوا ايديكم ـ صاح الجنود وصوبوا رشاشاتهم باتجاه الرجال الذين ظهروا فجأة .

نحن اعضاء المجلس المحلي اتفقنا مع الجنرال .....

لحظة حتى نتصل .

وقف اطلاق النار وتحولت المجنزرات تشق طريقها الى خارج القرية تلاحقها نظرات الشباب الغاضبة الحاقدة وبعض الاصوات .

خديجة .. نزّلوا خديجة .

تقدم رئيس المجلس من الضابط المسؤول .. تحدث معه ثم التفتا الى الوراء ..

نزلت خديجة . وسقطت خديجة أخرى تروي الارض بدمائها الطاهرة . كانت صبية بعمر الورد سمراء كلون الارض . أعرفها احدى صبايا القرية المجاورة .

اما أنا فعندما سمعت بالنبأ قلت بعد ان استعرضت معالم الصورة :

يا مزيدا من خديجات الجليل .

(عرابة)

ابن الجبل
اغنيـــة

يا إخوتي
طالت ليالي الغربة
والقلب مني طافحٌ
شوقاً ، للقيا عاشقٍ
للتلة
للاوف ، من فلاحة ، والميجنا
يحلو غناها للورى
كالناية
للدار
للعنزات
يرعاها فتىً ..
للفرحة

* * *

يا إخوتي ،
إني هنا ..
الجفن مني لاهب
يحمي الثرى ، من غاصبٍ
من خوذة
كالطود باقٍ .. شامخ
أدعو لسلم أخضرٍ
كالتوزة
والطفل عندي ساهر
يحدو حناءً ، شادياً
بالعودة .

سعيد جبر عساقلة ـ المغار
جذور فى أعماق الارض

(القيت فى ندوة شعرية فى المغار)

اروي الارض بدمي
اروبها
كي تنمو الورده
كي تصبح سنبلةً
اروي البذر بدمي
وبدمي
واسقي أغصان الزيتون برمشي
غضبا
تنمو الورده
تصبح سنبلةً ـ
يعرفها الاعداء
فيغزون السيف بعين الورده
فى اعماق البذرُ
تذبل وردتنا
تذبل اثمار الزيتون
لكن جذور الوردْ
أعمق من سيف الاعداءْ
أطول من عمر الاعداءْ .

يبي
سنيوريتـــا

لذكرى المحامين الذين اغتيلوا فى إسبانيا الفاشية

من حشاشة القلب عشقتك يا سنيوريتا
ورأيت الميلاد الاخضر فيك
وميض عينيك لهيب
واسمك فى كل نواحي الوجود نشيد
سنيوريتا .. إسبانيا الجمهورية
يا سوداء الاهداب ويا لباب العزة
ورخيم صوتك فى اطراف الليل يهتف
بآمال الجمهورية
وتنفس الشعب فى إسبانيا
صقيع على الدكتاتور
سنيوريتا يا نغم الجيتار
يرغي ويزبد بالطاغية
والتمرد والحرية يخضلان
إسبانيا يا وطن
الباسيوناريا وكازلاس وبيكاسو ولوركا :
طبول الجمهورية تقرع بالطاغية
يا سنيوريتا .. ضوء الزهرة لم يخبُ
ودم الجمهورية موكب .

ترجمة ع. ع.

حواريات

الى أين تصـــل ؟!

سال فرخ الصقر اباه :
ـ اذا طرت طول الوقت الى اسفل ، الى أين تصل ؟!
ـ الى الارض يا فريخي .
ـ واذا طرت طول الوقت الى اعلى الى اين تصل ؟!
ونظر الصقر الى السماء الزرقاء واجاب باخلاص :
ـ الى الارض يا صغيري .

الحمـار والطيـور

ـ ارفعوني الى الشجرة ، قال الحمار للطيور ، اريد ان افهم لماذا تصرخون من فوق الاغصان .
وبعد ان رفعت الطيور الحمار الى اغصان الشجرة نهق الحمار وسقط على الارض .
ـ آه .. هل فهمت ؟! سالت الطيور .
ـ وكيف ؟! تنهد الحمار ـ فانا نهقت من الخوف ...

الكنغر (١)

قالت انثى الكنغر لزوجها :
ـ حلمت ان فى جيبي حجرا .
ـ حلم غريب . ـ اجاب الزوج .
ـ لا غرابة فى الامر ، قالت الانثى بحنق ، فهذا الحلم يغمز لك انه لا يصح ان تبقى جيبي فارغة .

العنكبـوت والذبابـة

علقت الذبابة فى خيوط العنكبوت .
ـ واخيرا ، صرخ العنكبوت فرحا ، انتظرتك طويلا !
ـ ماذا تقول ؟! قالت الذبابة باندهاش ، هذا الامر مفاجاة لي !

الزرافـة والقرد

قال القرد للزرافة ـ اقطفي لي قرن الموز ذاك !
فقطفته الزرافة وقالت ـ والان ..
ـ يكفي الان ..
وامسكت الزرافة القرد من ذيله ووضعته على اعلى غصن فى الشجرة وامرته :
ـ والان اقطف لي ذاك القرن .

---

١ ـ الكنغر ـ حيوان يكثر فى استراليا يحمل اطفاله فى جيب ملتصقة باسفل بطنه . ويحكى ان هذه التسمية جاءت بعد أن ألقى المستعمرون البريطانيون لجنودهم فى هذه البلاد لاستعمارها ، وبعد ان رأى الجنود هذا الحيوان سألوا أهل البلاد الاصليين ـ ما هذا ؟! فاجابوهم ـ كانغارو . أي لا اعرف . ومن هنا كانت هذه التسمية .

سلمـان مصالحـة
درس للصفوف الابتدائية

يا ابناء الانسان الاول
يا آدم !
يا حواء !
يا احفاد الموت
صوتي يتحدّى الصمت
صوتي يتخطى الجدران
المنصوبة حول السجن
صوتي يكتسح الامن
يا ابناء الانسان الاول
يا آدم !
يا حواء !
فى الزنزانات ضياء
لا يلدغ انسان ثائر
إلا مرّه
فلتدرس .. فلسفة الثوره
يا ابناء الانسان الاول
يا آدم !
يا حواء !
فلترفع اعلام المستقبل
مطرقة
تحتضن
المنجل .

زغـــرودة

اجل نحيا مع المقت
اجل نحيا مع الموت
ونبصر فى الدجى الاسود
نسيّر
دفّة
الوقت .

آذار
شعر شكيب جهشان

فى الشهر الثالث ـ فى آذار ـ
ينتظر الفلاحون هنا ، فى ارض بلادي ، الخير ..
وهذا الشهر ..
يدعى فى قاموس الفلاحين « ابو الزعزاع ابو الامطار »
. . . .
والعمال الساعون الساعون مع الاطيار
ينتظرون الدفء .. الحب .. الانهار
وهـذا الشهر
معطاء .. معطاء .. معطاء
يملأ كل دنان الارض التواقة خمر
. . . .
فى هـذا الشهر
عرس الزيتون .. الليمون .. وكل زهور الكون
وأبو الزعزاع .. أبو الامطار
يعطي ، يفرح
يسكب فى الارض اللون على أهداب اللون
والفلاحون
والمحراث الجذلان ، المحراث الاصرار
يشق الصخر
يذيب الصخر
والدنيا كل الدنيا يسكرها عرس الزهر
. . . .
فى الشهر الثالث فى آذار
تتفجر كل ينابيع الدنيا بالحب
يا رب
إرع الاطفال إرحم الاطفال
فالأم تجلس فى قلب البيت
تنتظر الخير .. الحب .. التسرين
والدفء الاخضر والآمال
والأم الكبرى فى آذار
تكويها جمرات النار
شوقاً للزرّاعين
. . . .
فى هـذا الشهر
ينهزم الليل أمام الشمس
ينهزم الصخر أمام الفأس

يا شهر الخير .. الدفء .. الايثار
تمتلىء الكأس ، تندلق الكأس
. . . .
تمتلىء الكأس ، تنقلب الكأس
من فوق حواكير بلادي
تنقلب الكأس
تنصلب الارض على شفة السكين
تسقط فى الثلم خديجه
ينزرع الدم
والفلاحون
يشمون السهل .. الجبل .. الوديان
بعطر الدم
والثلم وراء الثلم
. . . .
يا آذار
يا شهر الحب الخير الموت الصلب
يهوي فى الساح رفيق الدرب (١)
برصاصة حقد
ويموت الحب يموت الله يموت الوعد
يا عار ينابيع البترول
يا خزي عباءات الغلمان
تموء على عتبات الذل
تلوك الذل
تلوك التاريخ المقتول
وا ... سيف الله المسلول .. !
. . . .
تنتصب الكأس ، تمتلىء الكأس
ويعود الى الساحات الفأس
وتطل على ازهار بلادي الشمس
. . . .
فى الأول من نيسان
تمتلىء الآفاق حكايا
اطفالا قمحاً أخضر وصبايا
وحساسين
ويبرعم فى الارض الزهر الحب
والزرّاعون
يشمون الارض بعطر الفأس
يدفق الكأس ولون الشمس
والثلم وراء الثلم .

---

١ ـ الشهيد كمال جنبلاط .

يصـــدر بعـد أيـــام
الجديد

تقرأ فيه :

يوم كان له ما قبله وسيكون له ما بعده	الجديد
قيادة الحركة القومية العربية اليوم	د. إميل توما
ثورة على سفر (شعر)	راشد حسين
أنا ابنك ! (شعر)	حنا ابراهيم
تكاثروا ! (شعر)	شكيب جهشان
اعشق بالحبر الابيض (شعر)	سهام داوود
المسألة النسائية والحياة الاجتماعية المعاصرة	فالنتينا تيرشكوفا
مع سحر خليفة فى « لم نعد جواري لكم »	نبيه القاسم
المطار (قصة)	يحيى يخلف
المقاتل والدبابة (قصة)	نبيل عوده
اقوى من العاصفة (لوحة)	مروان أبو الهيجا
الجمر والميلاد (شعر)	ادمون شحادة
العودة الى كربلاء (شعر)	احمد دحبور
قصيدتان من العراق	حسين مهاوي ـ عبد الرزاق مبارك
السرطان : الدواء فى داخلنا	إيلينورا جوربانوفا
اليغوريا (شعر)	نعيم عرايدي
طبق أدب	سهيل عطا الله
رسالة من الناصرة	ناجي ظاهر
قراءة الماضي على قبر الكلمات المطوية (شعر)	فتحي قاسم
الموسوعة الثقافية	إبسن ـ لومونوسوف ـ د. هـ. لورنس

ملاحظات نقدية عن ديوان "الأيام الصعبة" للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي

الصوت الواعد رغم الأيام الصعبة!

• بقلم : عفيف صلاح سالم •

يبقى الجرح الفلسطيني ينزف دما . ولكن من اعماق هذا الجرح النازف والراعف تخرج الفكرة . وتظهر الصورة المكافحة المقاتلة ضد سلاح الظلم وانياب الطغاة . والشاعر مريد البرغوتي فى ديوانه « الايام الصعبة » صوت من اصوات الجرح الفلسطيني الثائر والمتمرد .. يشد اوتار الصوت فتندفع الكلمات حارة وتتتابع الصور المرسومة بالكلمات .. تتابع صور الفلسطيني الثائر على الجراح . والمتمرد على المأساة . سائرة نحو المستقبل لتصنعه ولتنتزع المستقبل من بين هذه الانياب الحادة المتآمرة لتبنيه . ولتدافع عن حق الانسان الفلسطيني حقه فى الوطن والحرية والمستقبل . فالايام الصعبة تأتي وتزول . اما الذي يبقى فهو الشعب وقضيته العادلة . ولا ابالغ ان قلت : ان هذا الصوت الفلسطيني الجديد ، اذ نتعرف عليه للمرة الاولى من خلال ديوانه « الايام الصعبة » ، هو صوت واعد ذو نكهة خاصة . فديوان « الايام الصعبة » يقع فى ١٢٠ صفحة تحوي ٣٦ قصيدة ، ١٤ قصيدة منها منظومة كشعر منثور . وفى بعض الاحيان هذه القصائد مطعمة ببعض المقاطع الموزونة الموسقة . وقصائد هذا الديوان تختزل كلها فى موضوع واحد . وهو فلسطين . مأساة وصمود . مؤامرة تصفية واندفاع جديد .. والبرغوتي فى ديوانه يلجأ الى الاداة الفنية الواضحة والمباشرة . ويطوع الاداة الفنية للوصول الى التحريض . تحريض الجماهير الفلسطينية على رفض المؤامرة والرد عليها بغليان اكثر حدة . وهذا هو الرد الطبيعي لضحايا المؤامرات . وفى سعي الشاعر للوصول الى هذا الهدف الذي رسمه مسبقا ، يلجأ الى عدة مداخل واساليب فنية :

١ ـ القصيدة الشعرية الموزونة .

٢ ـ الشعر المرسل ، او قصائد النثر الشعري .

٣ ـ النثر الشعري المطعم بمقاطع موزونة .

والاحظ ان الشاعر فى قصائده الموزونة يكثف الصور والكلمات بنجاح . بينما فى قصائد النثر يخطىء الهدف فى اغلب الاحيان ، الامر الذي يشير الى انه متمكن من اداته الشعرية . التي يجب ان يستمر فى تطويعها . خاصة وان كل الدلائل تشير الى امكانياته فى هذا المجال .

*

أشرت الى ان هذا الصوت الجديد هو صوت واعد ذو نكهة خاصة . فماذا قصدت ؟!

اولا ـ رغم كثرة الشعراء فى صفوف شعبنا . والذين يرددون اصوات من سبقهم من حيث لا يدرون . الا ان مريد البرغوتي غير مقلد فى ديوانه هذا . بل يشم القارىء انه امام شخصية شاعرية مستقلة غير مقلدة .

ثانيا ـ لا يكتفي الشاعر ، انطلاقا من المأساة ، بان يرفع شعار الصمود . بل يناقش المتخاذلين والمتآمرين فكريا . ويثبت خطأ تفكيرهم ليشحذ من ثم القوى . وللوصول الى هذا الهدف يلجأ الى اختيار الالفاظ ، ويكثف الصور . فيقول مثلا :ـ

دمنا وشم عتيق وشمت نقشاته خد الوطن

دمنا بارودة التاريخ تروي قصة العزم واذلال المحن

نحن الذي باسم الفدائيين يصطنع السلام ؟ !

ـ ص ـ ٩ ـ

ففي استعماله لفعل يصطنع هنا يعطي الشاعر ابعادا جديدة لهذا التساؤل . ثم نرى الشاعر فى قصيدته « ما تقوله البنادق فى اليوم الكالح » . الى جانب رسمه لصور جميلة مكثفة كقوله :

« أحذر من يبدل لون العلم فيختزل الالوان جميعا فى اللون الابيض ! »

ص ـ ١٤ ـ

نراه يلجأ الى جمع التناقضات فى التيم واحد . يرفض بدوره الواقع الذليل ويتمرد عليه . يقول الشاعر :

« احذر من يأخذ سيف المحتل ويخشى سيفك .

احذر من يأخذ فى كفيه يد المحتل ويسقط كفك

احذر من يفتح دربا لقوافل قاتله ويسد بقوته دربك

احذر من نامت ايديهم فى ايدي الاعداء ! » .

ص ـ ١٤ ـ

ففي جمع الشاعر لهذه المتناقضات ، لا يقصد فقط التحذير بل يتعداه . فينفر القارىء من المتخاذلين . ويتخذ موقفا عدائيا منهم . وبهذا توصل الشاعر البرغوتي الى مبتغاه . وهكذا نقتنع بالصورة ونتخذ موقفا . وتعطينا الكلمات شحنات عاطفية فتشحذنا ونشحذها . بينما نرى الشاعر فى قصائده التي يلجأ فيها الى اسلوب النثر الشعري يكرر صورا اخرى باهتة وملوكة ومستهلكة مثلا :ـ

« وكان عليهم مواجهة الرصاص هم واطفالهم ، هكذا
دون ان يمتلكوا حتى ابسط وسائل الدفاع عن النفس
كانوا يتحدثون عن المجازر التي عاشوها بأنفسهم » !

ص ـ ٤٠ ـ

فهذه الصور ، عمليا ، اقرب الى التقرير الصحفي منها الى الشعر . اذ المعروف ان النثر الشعري يعتمد فى الاساس على تكثيف الصور وايقاعاتها الداخلية . اما هذه الصورة فلا تشحذ القارىء الفلسطيني ، ان لم اقل انهما ، ولتكرارها المأساوي فى حياتنا ، لا تؤثر فينا . هذا من ناحية ، بينما نرى هذا الاسلوب فى قصيدته « الى غسان كنفاني » ص ٥٦ اكثر تأثيرا . وانجح تصويرا . لانه فى قصيدته هذه يعتمد على المفارقات . ففي نفس العام الذي استشهد فيه عز الدين القسام ولد غسان كنفاني . من خلال هذه الصورة يقنعنا الشاعر بان المستقبل هو لصانعه . للشعب المكافح . وهذه الصورة تتمتع بعدة ابعاد فكرية :ـ

١ ـ استمرار المأساة الفلسطينية رغم التغيرات التي دخلت عليها .

٢ ـ ان الشهادة الفلسطينية تتجدد منذ عز الدين القسام عبورا بغسان كنفاني وحتى الان .

٣ ـ تغير الخلفية الفكرية لدى هذين العلمين . والنضوج الفكري الذي دخل على اصحاب القضية الاساسية والواحدة .

واخيرا ، ان قصائد مريد البرغوتي فى ديوانه « الايام الصعبة » هي صوت جديد متكامل ومتجانس سيحتل مكانه الطبيعي والجدير به فى اوركسترا الشعر الفلسطيني المناضل . فالشعر ايضا ، كما قال المستينو نيتو ، سلاح قتالي فى معركة الشعب المناضل من اجل حريته واستقلاله . وهذا السلاح لا يتعارض والبندقية اذ لكليهما تأثيره ودوره . واثبت مريد البرغوتي ان الشعب العربي الفلسطيني يتقن استعمال السلاحين مع انه كان يؤثر لو استطاع الغناء فقط لغصن الزيتون .

الحملة الدعائية الغربية ضد الدول الاشتراكية

دفاع عن حرية الانسان ام خوف من عاصفة الحرية؟!

• بقلم: سميح غنادري •

شهد عالمنا في الاسابيع الماضية حملة هجوم شرسة على الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية لعدم ، كما زعم ، « احترامها لحقوق الانسان » . وكانت امريكا زعيمة « العالم الحر » على راس هذه الحملة . وابى الرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، الا ان يدلي بدلوه هو الآخر في هذا المستنقع العفن ... وكالعادة ، اخذت وسائل « الاعلام الحر » في العالم تردد هذه الحملة مضيفة ، كل منها ، عليها شيئا من « البهار » حتى « تحلو الطبخة » . ووصل الدور الى بلادنا الى صحافتنا « الحرة » جدا . واشغلت هذه القضية حتى الحكومة ورئيسها ...

فتساءل عقلاء الناس : الا يعني هذا عودة للحرب الباردة ؟ وكان هذا التساؤل في محله . وكان دليلا على انه اصبح بامكان الناس الشرفاء معرفة ما يجري وراء الاكمة..

❋ الامبريالية تدافع عن الحرية !

قد تلاقي هذه الحملات بعض النجاح بين مواطني العالم الراسمالي بسبب عدم معرفة الناس الواسعة لحقيقة الامر عن الدول الاشتراكية. يقول الكاتب البريطاني دجيمس اولدريدج بهذا الصدد « من المشكوك فيه اننا نعرف شيئا ما عن الاتحاد السوفييتي ». وقارئ « الاتحاد » يستطيع ان يتاكد من هذا بالحديث مع اي مواطن اسرائيلي مضلل ، سيؤكد هذا المواطن ، مثلا ، أن سيبيريا ما زالت سجنا للشعوب . وان قلت له ان سيبيريا هي اغنى مناطق الاتحاد السوفييتي وانها عبارة عن ورشة بناء شيوعية ومدنها تزدهر بشكل سريع . وهي المركز الصناعي والعلمي الاكبر في الاتحاد السوفييتي ... سيجيبك : « عنزة ولو طارت ! » معتمدا بهذا على المصادر « الموثوق بها » ومتناسيا ان السجن الحقيقي هو في مناطق الاحتلال وفي بلاد الانظمة العنصرية والفاشية .

هكذا يكذبون عن وطن باكمله . فكيف لا يكذبون عن فلان او علنتان من المحكوم عليهم في الاتحاد السوفييتي لخرقهم القوانين السوفييتية ، ممن اطلقت عليهم وسائل اعلام الغرب لقب « المنشقين » ؟ (لاحظوا التزوير والدس حتى في هذه التسمية) .

تدعي وسائل الاعلام الغربية ، ومن بعدها الاسرائيلية ، أن الاتحاد السوفييتي يخرق اتفاقيات هلسنكي.. لكن لنتساءل كم هو عدد الاشخاص في الغرب الذين يعرفون بيان هلسنكي الصادر عن مؤتمر « السلام والامن والتعاون » في اوروبا ؟ كم مواطنا اسرائيليا قراه ؟ ان هذا البيان الذي وقعه ، بالاضافة الى رؤساء الدول الاشتراكية جميع رؤساء دول اوروبا الغربية وكندا وامريكا ، لم ينشر بشكل واسع في اية دولة راسمالية ... بينما اصبح ضمن البرامج الدراسية الاجبارية ودخل كل بيت في الدول الاشتراكية !

والبيان ينص من جملة مواضيعه على احترام حقوق الانسان وحريته دون تفرقة في القومية او الجنس .. ويرفض التدخل في الحياة الداخلية لاية دولة كانت . فمن الذي يخرق مقررات هذا البيان ؟ أهو الاتحاد السوفييتي الذي بنى وحدة ابدية أخوية لمئة قومية وشعب على ارضه؟ ومن الذي يتدخل في الشؤون الداخلية للآخرين ؟ ان الرئيس الامريكي لم يخجل من استقبال مجرمين حاولوا ان يجعل منهم فلاسفة العصر ..

ليس جديدا الهجوم على الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية فيما يتعلق باحترام حقوق الانسان .. حتى قبل انتصار اول ثورة اشتراكية اتهم جميع الديكتاتوريين ، في العالم ، الشيوعية بالديكتاتورية . وبقي الهجوم على الديمقراطية الاشتراكية في مركز حملات التحريض ضد الدول الشيوعية لغاية اليوم ... وقديما قيل « رمتني بدائها وانسلت » ! لكن التجربة التاريخية تثبت لنا أن الهجوم على الديمقراطية الاشتراكية ما هو في الواقع الا ستار لاخفاء واقع اضطهاد أبسط حقوق الانسان في الدول الراسمالية . لكنه ستار من دخان..

❋ أمريكا الحرة ...

يحاول حكام امريكا ان ينصبوا انفسهم حامين للديمقراطية في العالم أجمع على أساس ان نظامهم هو أكثر الانظمة ديمقراطية . أمريكا الاحتكارات تتحدث عن الحرية . أمريكا البطالة والاجرام والتمييز العنصري تدافع عن حقوق الانسان . أمريكا « سونغ ماي » و « ماي لاي » ورش الارض بالمواد السامة القاتلة والقاء قنابل النابالم على الاطفال الفيتناميين .. يقلقها « خرق » حرية الفرد في فيتنام الشيوعية !

أمريكا ربيبة بينوتشيت جزار تشيلي وحامية حكام جنوب أفريقيا وروديسيا وتايلند « وباقي الشلة ».. تطالب بالحرية للمواطنين السوفييت! نعم ، امريكا المخابرات التي تلاحق الامريكيين ذوي التفكير الحر وتتصيد المكالمات التلفونية والمعلومات الشخصية وترتب الاغتيالات وتلقي بمئات المعتقلين السياسيين في السجون .. تدافع عن مواطن سوفييتي حكمت عليه المحكمة بالسجن لخرقه القوانين السوفييتية .

ومن الظريف انه في اثناء هذه الحملة الامريكية ضد الاتحاد السوفييتي يقوم الامريكيون بجمع تواقيع على عرائض يطالب فيها المواطنون الرئيس الامريكي بتحسين أوضاع السجون وباطلاق سراح المعتقلين السياسيين .. وقد جمع لغاية الان اكثر من نصف مليون توقيع . لكن اسرائيل « الحرة » جدا ، اسرائيل « الاعتقالات الاحترازية والاعتقالات الادارية والعقوبات الجماعية ... والمصادرة بهدف التطوير المزعوم » ، لم تشر لهذا الامر اطلاقا ! ان وسائل اعلامها تنشغل الان بالكلام عن « فيلسوف » او « علامة » في العلوم التاريخية هاجر من الاتحاد السوفييتي .. « سجن الشعوب » . وقد حوكم هذا « العلامة » سابقا في الاتحاد السوفييتي عندما ثبت اتصاله بالمخابرات الاجنبية . الا ينص القانون الاسرائيلي على حق المحاكم في محاكمة كل مواطن اسرائيلي يجلس مع انسان من دولة معادية وحتى لو لم تثبت عمولته لهذه الدولة !

ان الصحافة البورجوازية اصبحت مضطرة للاعتراف اليوم أن جهاز المخابرات الامريكية المركزي مقسم الى عدة اقسام منها قسم الاغتيالات وقسم الرشوات وحتى قسم اثارة الخلافات الثانوية بين الدول . وهذه الصحافة اصبحت مضطرة ايضا الى الحديث عن مذابح الهنود الحمر والمكسيكيين عندما كانت الراسمالية الامريكية في « عز شبابها » ! وامريكا التي تذرف دموع التماسيح على حقوق الانسان في العالم الاشتراكي لم توقع لغاية الان على وثيقة الجمعية العمومية للامم المتحدة بشان احترام حقوق الانسان .

❋ الديمقراطية البرجوازية والديمقراطية البروليتارية .

لا يعترف بعض الفلاسفة الامريكيين أن كل نظام اجتماعي يختار شكل الديمقراطية الذي يتلاءم مع مصالح الطبقة الحاكمة فيه . وان اختيار هذا الشكل او ذاك من اشكال الديمقراطية هو مسالة ايديولوجية . يصرخ فلاسفة الغرب : « وما شان الايديولوجيا هنا ؟ من الواضح النظرة الحزبية للديمقراطية هي نظرة ضيقة . أما الديمقراطية العامة فهي ديمقراطية كل المواطنين ! ».

انهم يتناسون أن هذا الكلام ما هو الا تعبير عن موقف ايديولوجي. فعندما نتحدث ، مثلا ، عن بريطانيا الدولة الديمقراطية العريقة يجب أن نعرف أن ١٪ من المواطنين البريطانيين يملكون ثلث ثروة البلاد . واليابان أدهشت العالم بتطورها التكنيكي ابتداء من سنة ١٩٦٥ .لكن هنالك وجه آخر للصورة يقول أن عدد العاطلين عن العمل في اليابان كان ٣٩٠ الف نسمة سنة ١٩٦٥ وقفز الى ٥٩٠ الف نسمة سنة ١٩٧٠ ووصل اليوم الى المليون !

لا يخفي الشيوعيون نظرتهم الطبقية الى الديمقراطية . انهم يكتبون على الملا على راس صفحات جرائدهم « يا عمال العالم اتحدوا » . فقط البرجوازيون يخفون نظرتهم الطبقية . والا كانوا سيكتبون على جرائدهم « لسان حال احتكارات النفط » ، « لسان حال أعداء الانفراج من أساطين الصناعة العسكرية » ، « لسان حال نوادي الدعارة » وهكذا .... ويؤمن الشيوعيون ان تعبير الديمقراطية « الخالصة » أو « المطلقة » ما هو الا صيغة جوفاء .

يقول لينين : « ينبغي ان نقول لكم ايها السادة الفرديون البورجوازيون ان اقوالكم عن الحرية المطلقة رياء برياء . ففي مجتمع قائم على سلطان المال ، في مجتمع يفتقر فيه جماهير الكادحين وتعيش فيه حفنة من الاغنياء حياة طفيلية ، لا يمكن ان تقوم حرية فعلية وحقيقية .... من المستحيل ان يعيش المرء في المجتمع ويكون حرا من المجتمع » (من مقالة « التنظيم الحزبي والادب الحزبي ») .

لكن المثير للضحك هو الزعم بان الحزبية هي نقيض للديمقراطية وان الوقوف على الحياد هو قمة الديمقراطية . ولكن هل يوجد « حياد » في الواقع العملي ؟ وهل يمكن الامتناع في المجتمع الراسمالي عن الاشتراك في مبادلة المنتوجات او بيع وشراء قوة العمل ؟ ان اللاحزبية ، بمعنى تبني وجهة نظر الديمقراطية العامة ، المطلقة ، ما هي الا تعبير ريائي مستور عن الانتماء لحزب الشبعانين .

والمنتمون لهذا الحزب ، حزب الشبعانين ، هؤلاء ال ١٪ الذين يستغلون ٩٩٪ من أعضاء المجتمع لا بد من ان يؤلهوا شكل الديمقراطية البورجوازية ويرفضوا الديمقراطية البروليتارية التي ستقلب الاية فيصبح الكل متساوين . ينعتون هذه الديمقراطية بالديكتاتورية . نعم — يقول الشيوعيون — ونحن لا نخفي هذا ! بل نصرح علنا انها ديكتاتورية ال ٩٩٪ ضد ديكتاتوريتكم ولذا فهي الاكثر ديمقراطية !

لننظر الى القوانين الاساسية للدول البورجوازية المعاصرة سنجد فيها أطنان الكلام عن ضمان الحرية للجميع وعن « مساواة المواطنين أمام القانون » وعن « تكافؤ الفرص » ... لكن اسألوا أي عامل كان هل يشعر انه متساو مع صاحب مصنعه أمام القانون ؟ هل تحاكم الدولة صاحب مصنع يغلق مصنعه ؟ أما تحاكم مئات العمال وينقض عليهم بوليسها انقضاضا وحشيا لانهم يضربون عن العمل مطالبين بكسرة خبز اضافية ؟ اسألوا العامل الاسرائيلي الذي كدح أكثر من عشرين عاما كم مسرحية رأى في حياته ؟ بل وهل يعرف مثلا أين يقع مسرح الباليه في اسرائيل ؟ هل يتعلم ويأكل ويتعالج ويعيش مثلما يعيش صاحب مصنعه ؟

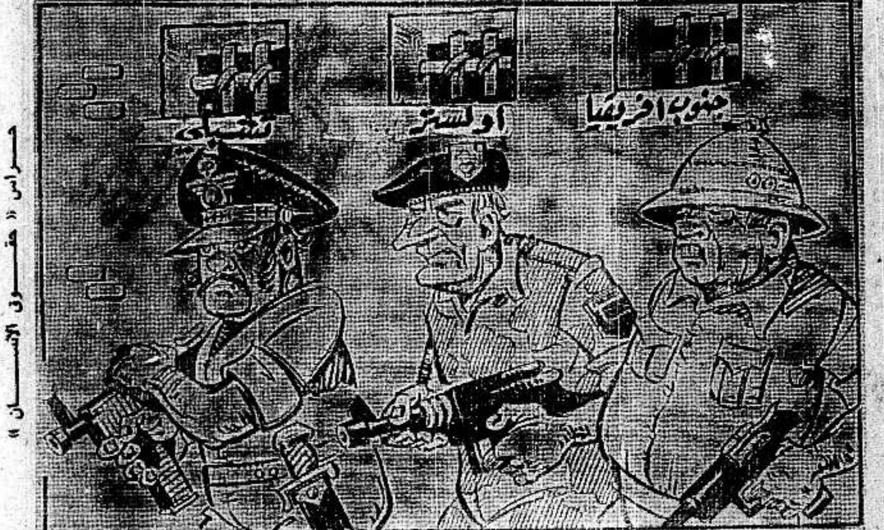
ثمة شيء آخر . حتى نفس هذه القوانين البورجوازية ذات الطلاء الجميل لا بد وان تتضمن استثناءات وتحفظات يمكن على أساسها عمل كل ما هو مناف للاخلاق لصالح المستغلين (بكسر الغين) . لناخذ مثلا من قرانا . ولناخذ حتى المالك الصغير لقطعة الزيتون وليس البروليتاريا التي لا تملك شيئا ، ان هذا المالك يتكلف الاف الليرات في جمع محصوله ... لكن هل هو الذي يحدد سعر منتوجه . ان تاجرا كبيرا واحدا وفي صفقة قد لا تستغرق ساعة من الوقت يربح أكثر مما ربحه هذا الفلاح بعد تعب سنة بكاملها . ويمكن ان نعطي مليون مثال عن بلادنا التي نصت وثيقة استقلالها على ضمان المساواة والحريات ، وبدون تفرقة ...

ان الحرية في المجتمع البورجوازي تعني حرية الاغنياء في الاثراء و « حرية » العمال في ان يبقوا مستغلين (بفتح الغين) ، « حريتهم » في الموت جوعا !

❋ من فمك ادينك

ان النظرة الماركسية اللينينية للحرية تتطلع بالاساس الى ضمان حق الانسان في العمل وضمان الاجر المتساوي للعمل المتساوي . لن نجادل الغرب على هذا الاساس ... فهذه « ايديولوجيا وأحلام شيوعية ! » لذا لنقتبس من لائحة المؤشرات الاجتماعية المعمول بها في الغرب والتي على اساسها ممكن معرفة استفادة الانسان من المجتمع « الحر » الذي يعيش فيه . في المراتب الاولى من هذه المؤشرات جاءت « الصحة » و « التعليم وتطور الفرد » و « تشغيل اليد العاملة » .

لنبدأ بالطب . عندما نتحدث عن الطب كمؤشر اجتماعي نقصد وجود نظام قوي لحماية الصحة والضمان الاجتماعي . لن نقول ان التطبيب مجاني في الاتحاد السوفييتي ... فهذه « دعاية شيوعية » . لكننا نقول ان ارتفاع معدل العمر في الاتحاد السوفييتي بلغ أعلى الوتائر التي عرفها التطور في العالم . كان معدل العمر للمواطنين في روسيا القيصرية عشرين عاما . قفز سنة ١٩٣٩ الى ٤٧ عاما . وبلغ ٥٧ عاما سنة ١٩٥٦ . ومعدل العمر اليوم في الاتحاد السوفييتي يفوق ال ٧٠ عاما . ويبلغ عدد الاطباء في الاتحاد السوفييتي ٨٦٠ الف طبيب . وهذا يشكل ثلث عدد الاطباء في العالم علما بان سكان هذه الدولة الاشتراكية يشكلون ٦،٣٪ من سكان العالم . ولا يوجد اي مواطن في وطن اكتوبر يضطر



لبيع دمه حتى ياكل ! أو لتأجيل علاجه حتى توفر التكاليف !

والتعليم أيضا مجاني في كل مراحله . بل ويتلقى جميع الطلبة الجامعيين منحا مالية . والغالبية الطلاب من أصل عمالي أو فلاحي . وهذا طبيعي . لكن نسبة ضئيلة من طلاب العالم الراسمالي من هذا الاصل . ويجلس اليوم على مقاعد الدراسة في الاتحاد السوفييتي ٩٠ مليون انسان من ٢٦٠ مليون ! ويبلغ عدد العلماء السوفييت ثلث علماء ويبلغ عدد العلماء السوفييت ثلث علماء العالم .

أما بالنسبة للمؤشر الثالث « تشغيل اليد العاملة » يكفي ان نقول أن هنالك أكثر من ٣٠ مليون انسان عاطل عن العمل في الدول الراسمالية بينما قضى الاتحاد السوفييتي على مشكلة البطالة ، والى غير رجعة ، منذ أوائل الثلاثينات . ونشير أيضا الى ان ٨٠٪ من سكرتاريي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الجمهوريات الاتحادية ولجان المقاطعات و ٧٠٪ من الوزراء وسكرتاريي لجان الدولة وأكثر من نصف رؤساء الصناعات بدأوا سلم ترقيتهم عمالا وفلاحين عاديين . وتخرج الجامعات الليلية ، حيث يدرس أمثال هؤلاء العمال والفلاحين ، تسعة ملايين انسان سنويا .

فهل يقتل مثل هذا المجتمع حرية الفرد ؟ وهل البلاد الاشتراكية عبارة عن سجن للشعوب ام ورشة عمل وعلم ؟ واذا كان المجتمع الغربي أكثر المجتمعات حرية لماذا لا تعرف الغالبية العظمى من مواطنيه هذه الحقائق الساطعة ، والتي هي جزء ضئيل من كل كبير ، عن الاتحاد السوفييتي ؟

❋ يشتد العواء عند اقتراب الخطر

قد يعترض انسان ما على ما جاء أعلاه ، قائلا : « لكن الحديث يدور عن منع انسان من التصريح برأيه أو عن هجرة بعض مواطنين سوفييت واعتقال آخرين .. » والجواب على مثل هذه الامور واضح . لقد خبرت وسائل « الاعلام » (اقرأ السموم !) الغربية كيف تجعل من الحبة قبة مشوهة كل الحقائق ... جوهر المسألة هو ما حاولنا طرحه في هذا المقال . لكن مخترعي الاكاذيب يتهربون من مس جوهر الحقائق . ان المواطن السوفييتي يعتقل اذا خالف القانون كأي مواطن آخر في العالم . ولا أحد ينكر ان بعض المواطنين السوفييت يهاجرون الى الغرب الراسمالي ولكن هذه مسالة أفراد قلائل جدا (وواضح ان المقصود ليست هجرة بعض اليهود لاسرائيل فهنا تجتمع عوامل عدة) . نعم ما زال هنالك من يقع في أحابيل الدعاية المغرية وهنالك من يعادي النظام ، وهذا طبيعي الى حد ما ، ويحلم باعادة مجد أجداده التليد ... لكن القضية تبقى قضية أفراد في وطن لمئة شعب وقومية . ويبلغ تعداد سكانه ٢٦٠ مليون نسمة ! ان الصراخ الهستيري وبالونات الدعاية المنفوخة وتكرار هذه الاسطوانة المشروخة في التلفزيونات والاذاعات والجرائد المغربية تجعل الانسان يشعر وكأن هذا الفرد أصبح ملايين ! انها قضية عالم أو حتى ١٠٠ عالم (اذا أردنا التضخيم) في حين يقترب عدد العلماء في الاتحاد السوفييتي من ١٥٠ الف عالم !!

ويسأل السؤال : الا يهاجر المواطنون بالمئات والالوف من دولة راسمالية معينة الى دولة راسمالية أخرى ؟ وماذا يحدث لو فتحت الدول الاشتراكية أبوابها وشجعت هجرة العمال والفلاحين من الدول الراسمالية اليها ؟ ان المدن الايطالية والفرنسية التي يديرها الشيوعيون ، حتى في ظل النظام الراسمالي ، تعاني من مشكلة آلاف الطلبات التي يقدمها سكان مدن أخرى راجين السماح لهم بالعيش فيها .

وبعد ، ان هذه الهجمة الشرسة على الدول الاشتراكية تثير أشد الاستنكار لدى جميع العقلاء في العالم . انها محاولة للتخريب على سياسة الانفراج والتعايش السلمي . ولذا فهي حملة خطرة تثير أشد القلق عند أوساط واسعة في اوروبا الغربية . وقد عبر عن هذا القلق مسؤولون يديرون دفة الحكم في الغرب أمثال كرايسكي وشميدت ووزراء حكوميين في فنلندا واليابان وبريطانيا وغيرها . وهذه الهجمة ، في الوقت نفسه ، تعبير عن الصراع الايديولوجي بين قوى الاشتراكية وقوى الراسمالية ليس على مستوى الدول فحسب بل ، وفي الاساس ، داخل كل دولة رأسمالية على حدة ...

ان سياسة التعايش السلمي تعطي الفرصة للانسان ان يختار ، في ظروف بعيدة عن خطر الحرب والتحريض الكاذب ، الى أي معسكر ينحاز ... الى معسكر الطبقة العاملة أم الى معسكر جزاري هذه الطبقة ؟ « من سينتصر على من » ؟

والعديد من الناس ذوي التفكير الحر ، ومن الممكن ان نقول ، الذين يتمتعون « بالروح الرياضية » يقولون : فلينتصر الافضل !

لكن البعض لا يريد هذه المعادلة . وهو يزيد من عوائه ... وجميع الناس يعرفون ان العواء يزداد مع اقتراب العاصفة !

العالم العربي اليوم

بقلم : الدكتور اميل توما

مصر ومهمة السادات في الولايات المتحدة !

بعد أيام سيزور الرئيس المصري انور السادات واشنطن للاجتماع بالرئيس الامريكي جيمي كارتر وكبار وزرائه ومباحثتهم حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية .

وفي مقابلاته الصحفية (« البزنيس ويك ») والاذاعية (سي. بي. اس) خلال الايام الاخيرة الماضية حدد السادات مهمته في العاصمة الامريكية . فهو يطالب الرئيس الامريكي بتزويد مصر بالاسلحة ومنها طائرات الفانتوم .. وبالمساعدات الاقتصادية بمليارات الدولارات كما سيباحثه بشأن ازمة الشرق الاوسط ليقنعه بأن القضية الفلسطينية هي قلب الصراع العربي — الاسرائيلي وان على الولايات المتحدة أن تستأنف دورها في تسوية أزمة المنطقة . فهي كما اصبح يردد صبح مساء تمسك « بتسعة وتسعين في المئة من أوراق اللعبة » في هذه القضية ..

وفي مقابلته الاذاعية مع (سي. بي . اس.) أكد عن استعداده على عقد اتفاق سلام مع اسرائيل وفي سبيل تامين حدودها وامنها فلن يعترض على أي ضمانات تقدمها الولايات المتحدة ، بما في ذلك ميثاق دفاع مشترك مع اسرائيل .

وفي سبيل التأثير بالرئيس الامريكي .. واقناع الرأي العام المصري بقدرته على تحقيق التغيير في السياسة الامريكية صرح في المقابلة الاذاعية : « هناك أمور كثيرة تجمع بيننا (بينه وبين الرئيس كارتر) كقرويين وكرجال صعدوا من القاعدة ويؤمنون بالله ويتمسكون باهداب الدين » !! لقد « فقد » السادات كيسنجر العزيز الصادق ليجد الرجل القروي المؤمن الذي سيكون بعد الآن موضع الثقة !!

***

هذه زيارة الرئيس السادات الثانية في الولايات المتحدة منذ أن تسلم مقاليد السلطة وبدأ يتحول عن طريق معاداة الامبريالية والكفاح الوطني ، طريق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والتضامن العربي الثوري الى طريق مهادنة الامبريالية ومحاولة ايجاد القاسم المشترك معها .

ولم يعد خافيا ان تحول السادات الى هذا الطريق كان نتيجة رجحان كفة البرجوازية في الصراع الطبقي الاجتماعي المحتدم في مصر واستيلائها على مواقع السلطة المقررة وتسخيرها هذه السلطة لاغراضها الطبقية الضيقة ، أغراض تصفية الاصلاحات الاجتماعية الجذرية (الاصلاح الزراعي وبناء القطاع العام وتلبية مطالب جماهير العمال والفلاحين وتقليص استغلال البرجوازية في المدينة والريف) وخلق الاوضاع المريحة لتشديد الاستغلال وتكديس الارباح الطائلة .

ولكن الفرق بين زيارة عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٧ هو الفرق بين مدى التحول ونتائجه ويقاس باوضاع مصر بين الامس واليوم .

آنذاك كان « الانفتاح » أي دعوة الاحتكارات والمتمولين الاجانب والعرب ليستثمروا أموالهم في مصر ويجنوا الارباح الاسطورية . في البداية يلوح به السادات وصحبه وكأنه حبل النجاة من المشاكل الاقتصادية و « طريق الجنة » .. وكانت المغازلة مع الامبريالية الامريكية ، لم تتحول الى مهادنة خطيرة ، بل حذرة مترددة تراعي الرأي العام العربي وعلاقات مصر مع الدول الاشتراكية .. أما اليوم فقد بدأت تتكشف آثار « الانفتاح » المدمرة وبفجر ازدياد التقاطب الاجتماعي ونمو أصحاب الملايين على حساب لقمة الملايين من أبناء مصر ، صراعات طبقية شديدة وصلت الى درجة الانتفاضة في كانون الثاني الماضي ، وأصبحت تتضح خطورة الاوضاع الاقتصادية على الرغم من القروض والمساعدات الامريكية والعربية .

فمنذ عام ١٩٧٤ ، منذ بداية المغازلة — المهادنة ، بلغ حجم القروض والمساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الى مصر حوالي ألفي مليون دولار . وستصل في هذا العام الى الف مليون دولار (تصريح مدير المساعدات الامريكية في القاهرة الاذاعات ٦-٣-١٩٧٧) .

وعلى الرغم من هذه المبالغ والاستثمارات الاجنبية والعربية ومساعدات دول النفط العربية وخصوصا السعودية تتدهور اقتصاديات البلاد ويعلن المسؤولون فيها انهم في حاجة الى ١٢ الف مليون دولار لاصلاح الوضع .. وقبل أيام وافقت « هيئة الخليج العربية لتنمية الاقتصاد المصري » ، وتتألف من السعودية والكويت وقطر ودولة الامارات ، على منح مصر قرضا بمبلغ ١٥٠٠ مليون دولار خلال العام الحالي لمساعدتها على سد العجز في ميزان المدفوعات (١) .

والواقع ان هذه الاموال الطائلة ، بسبب النظام الاقتصادي الذي يسيطر عليه البرجوازيون ، لا تسهم في حل الازمة الاقتصادية في مصر بل تذهب الى صناديق أصحاب الملايين خصوصا وان قسطا وافرا منها يسدد الديون والفوائد الباهظة .

ودلت الخبرة على أن النظام البرجوازي عالميا في أزمة ولا مخرج له منها وان كان يستطيع ان يمد في حياته ردحا من الزمن . كذلك أكدت التطورات ان الدول النامية التي تختار الطريق الراسمالي لا تستطيع حتى تخفيف أزمتها وقتا طويلا لانها تفتقر الى التراكمات المالية التي حازت عليها الدول الراسمالية — الامبريالية بعد أجيال من نهب ثروات المستعمرات واستغلال كدح وشقاء شعوبها .

وهذا تؤكده المعطيات الاقتصادية المصرية التي تذكر ان سيل القروض والمساعدات من الولايات المتحدة ودول النفط العربية (ويبلغ حسب بعض الاحصاءات ٥٤٠٠ مليون دولار) لم يكف لسد عجز المدفوعات الذي وصل في عام ١٩٧٥ ، ١٢٠٠ مليون دولار .. ثم ان التضخم المالي خفض معدل دخل الفرد .. وأثر على الميزان التجاري بحيث قلص بثلاثين في المئة قيمة التصدير الحقيقية بينما زاد الاستيراد (وجزء منه كماليات) أكثر من ثلاث مرات من ١٦٠٨٤ مليون الى ٣٦٩٣٤ مليون دولار .

ومن هنا استنتج الاقتصاديون أن مصر بسياستها الاقتصادية الحالية لا تستطيع ان تتخلص من مصاعبها مهما تكن قيمة القروض والمساعدات التي تنصب فيها .. فالطريق الراسمالي كما لاحظ التقدميون في مصر لا يسمح بالتراكم لتنفيذ خطط خمسية لتطوير الانتاج .. وهذا ما اظهرته السنة الماضية حين قررت الحكومة أن يرتفع الادخار (الذي يمكن الاستفادة منه في الاستثمار والتطوير) ٢٠ في المئة فارتفع الاستهلاك وزاد على الانتاج الاجمالي المحلي ب ٢٠٥ في المئة أي لم يكن هناك ادخار واعتمد الاستهلاك على جزء من الموارد الاجنبية (٢) . وذكرت مجلة « الاهرام الاقتصادي » (١٥-٣-٧٧) ان نسبة البطالة ارتفعت من ٤٪ في عام ١٩٧٠ الى ٧،٦٪ الان .

ثم أن الامبريالية الامريكية — حتى وهي ترغب في مساندة حكام مصر ليواصلوا اضعاف العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ويعمقوا تعاونهم معها — لا تستطيع تجاوز القوانين الموضوعية ومصالحها الطبيعية فهي لا ترى مصلحتها في تصنيع مصر وتطوير زراعتها بل تريدها أن تبقى سوقا لسلع شركاتها وملحقا لاقتصادها .. ولهذا ركز الاحتكاريون الامريكيون باستثماراتهم على ميادين الخدمات (الفنادق الخ) لا الانتاج .

اما موافقة الولايات المتحدة على تزويد مصر بالاسلحة العصرية — الطائرات والدبابات — فتلك قضية اخرى .. لقد طالب السادات منذ عام ١٩٧٤ بتنويع مصادر الاسلحة وتوجه الى الغرب لهذا الغرض متجاهلا طبيعة الامبريالية وقالبا ظهره للاتحاد السوفييتي صديق الشعوب العربية الذي أمد مصر بمقومات نجاح حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ .

ولكن كل ما وافقت على تزويده به الولايات المتحدة لم يتعد ٦ طائرات عمودية (هيلوكوبتر من نوع س ١٣٠) . وليس هناك ما يوحي بان ادارة كارتر ستفتح مخازن الاسلحة المحكمة على مصارعها أمام السادات وان كانت قد تزوده ببعض السلاح . فحتى الاتفاق الامريكي — السعودي بشأن السلاح (طائرات وصواريخ يتعثر بعد أن قررت الحكومة الامريكية اعادة النظر فيه) .

* * *

وعلى ضوء تصريحات السادات وتوقعات صحف بلاطه سيكون البحث السياسي محورا جوهريا — ان لم يكن المحور الجوهري في محادثات السادات وكارتر .. وكما ذكرنا سيطالب الرئيس المصري زميله الامريكي أن تستأنف الولايات المتحدة دورها في ايجاد الحل السلمي بعد أن أبدى شكه في أنها تبذل قصارى جهدها في هذا السبيل .

والسؤال في أي اتجاه سيتجه البحث ؟

في عشية دورة المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة اذاعت وكالات الانباء أن الرئيس المصري وعد وزير الخارجية الامريكي فانس حين زار مصر في جولته الاخيرة باقناع منظمة تحرير فلسطين بأن تعدل تعديلا جوهريا في ميثاقها .

كذلك استنتجت المحافل السياسية الامريكية والاسرائيلية أن دعوة السادات الى ترتيب « علاقة » بين الاردن ومنظمة التحرير حتى قبل استئناف مؤتمر جنيف تهدف الى تذليل العقبات أمام عملية المفاوضات في جنيف .

وعقب دافيد لاندو مكاتب « جروزلم بوست » في هذا الصدد أن المصريين يعتقدون أن قيام دولة فلسطينية مستقلة (في الضفة والقطاع) يشكل خطرا عليهم وعلى السوريين والاردنيين (والاسرائيليين) وأضاف ان صانعي السياسة الاسرائيلية يعتقدون بأن استمرار هذا الاتجاه يجعل اقتراح الملك حسين تنظيم اتحاد فيدرالي بين الاردن والضفة الغربية يصبح لاول مرة أساسا للمفاوضات .. ويمكن أن ترى اسرائيل فيه — لا في اطاره الاقليمي — حلا نهائيا . (٩-٣-١٩٧٧) . أما التحفظ من الاطار الاقليمي فيعود الى أن تلك المحافل ليست مستعدة للانسحاب التام من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ . وانما هي تفكر باعادة بعض مناطق الضفة الى الاردن ، والمحتمل أن يكون ذلك حسب برنامج ألون (« المشهور »)!

وازاء هذا تتضح أهمية ملاحظة رئيس اللجنة التنفيذية ، ياسر عرفات ، في معرض ترحيبه الشديد بمشروع التسوية العادلة الذي اقترحه سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، اذ قال : « ان دعم الاتحاد السوفييتي الثابت لنضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه الوطنية معروف جدا . وجاء تصريح (مشروع) برجنيف في الوقت الملائم حيث استأنفت أوساط الامبريالية والصهيونية محاولاتها لاملاء شروط تسوية استسلامية لازمة المنطقة على الشعوب العربية » . (الاتحاد ٢٥-٣-١٩٧٧) .

كذلك تظهر محركات غضب الرئيس السادات وصحافة بلاطه من مشروع برجنيف ومحاولاته تشويه وتزييف هذا المشروع في نفس الوقت الذي امتدح فيه « وضوح كارتر » !

وقد نقلت الصحافة المصرية والعالمية (٢٧ و ٢٨-٣-١٩٧٧) أن السادات وكبار معاونيه اجتمعوا في القاهرة (٢٧-٣-) بياسر عرفات واستعرضوا آخر تطورات الموقف العربي عامة والفلسطيني خاصة تجاه أزمة الشرق الاوسط والتحركات السياسية نحو ايجاد تسوية للازمة .وقالت مصادر عربية أن الرئيس السادات لا يزال يمارس ضغط على منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مؤتمر جنيف (في وفد مشترك مع الاردن)في حال استئنافه . (يونيتدبرس ٢٧-٣-١٩٧٧).

ولكن هذه الضغوط ومحاولات اقحام منظمة التحرير في مساومات امبريالية ، تصطدم بصلابة المنظمة التي اكتسبت قوة وحزما بعد الدورة الاخيرة التي عقدها المجلس الوطني الفلسطيني وقراراته الحاسمة التي تصر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعلى حق منظمته المشاركة في المؤتمرات الدولية على قدم المساواة مع سائر الاطراف وبشكل مستقل .

وهذا ما اكده فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير . فقد اعلن أن المنظمة على استعداد لاجراء حوار مع حكومة الرئيس الامريكي جيمي كارتر رغم سياسة العداء التي انتهجتها واشنطن ازاء القضية الفلسطينية . وفسر ذلك بقوله أن تصريح كارتر حول الوطن الفلسطيني لا يشكل خطوة الى امام . فخطوة كهذه يجب أن تتمثل باعتراف أمريكي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، واعتراف الولايات المتحدة بالحقوق القومية الفلسطينية وتأييد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . وأضاف أن المنظمة مستعدة للاشتراك في محادثات تجرى بين الدول العربية واسرائيل وذلك شريطة أن لا ترتكز على قرار مجلس الامن ٢٤٢ (الذي يتجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني أ.ت) . (الاهرام ٢٨-٣-١٩٧٧) .

ويظهر ان المنظمة صاغت مذكرتها ، التي سلمتها الى السادات لينقلها الى كارتر بهذه الروح .. وصرح عبد المحسن أبو ميزر الناطق الرسمي باسم المنظمة أن المنظمة طالبت في مذكرتها أن تعترف الولايات المتحدة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه .

وهكذا في حين ستكون مهمة السادات في واشنطن ايجاد قاعدة تعاون مشتركة مع الامبريالية سيجد الرئيس المصري عند عودته أن مشاريع الاستسلام لا رصيد له لا بين الشعب العربي الفلسطيني ولا بين سائر الشعوب العربية .

١ — في ٩ آذار ١٩٧٧ صرح الدكتور عبد المنعم القيسوني نائب رئيس وزراء مصر للشؤون المالية والاقتصادية ان صندوق النقد الدولي من حيث المبدأ وافق على تزويد مصر بقروض بحوالي ٦٠٠ مليون دولار .

(٢) من خطاب خالد محيي الدين في مجلس الشعب حين عرضت الحكومة برنامجها في كانون الاول ١٩٧٦ .

بودغورني يحمل الأنظمة العنصرية مسؤولية التوتر في افريقيا الجنوبية

لوساكا — واصل رئيس هيئة السوفييت الاعلى ، الرفيق بودغورني ، يوم الاثنين الماضي ، مباحثاته مع المسؤولين في العاصمة الزامبية .

وكان بودغورني قد وصل الى زامبيا في زيارة رسمية ، يوم السبت الماضي ، قادما من تانزانيا . وقد بدأ ، فور وصوله الى لوساكا ، المباحثات مع رئيس زامبيا كينيث كاووندا . وصرح بودغورني ، في لوساكا ، بان الاتحاد السوفييتي يبني علاقاته مع الدول الافريقية على اساس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول . وأكد ، في حفل استقبال اقيم له في مجلس بلدية العاصمة ، انه ليس للاتحاد السوفييتي ولا يمكن ان تكون له مصالح خاصة لا في جنوب افريقيا ولا في شمالها ولا في اي جزء اخر من القارة الافريقية . ولا يبحث الاتحاد السوفييتي عن أية فوائد لنفسه بل يسعى الى الاعتراف بحق كل شعب في تقرير مصيره . واشار الى انه نشأت في جنوب افريقيا بؤرة خطرة للتوتر بسبب رفض الانظمة العنصرية ان تأخذ بالاعتبار المساعي الشرعية لتحرر شعوب زمبابوي وناميبيا وجمهورية جنوب افريقيا .

هذا وقام الرفيق بودغورني ، يوم الاحد الماضي ، بجولة في مدينة لفنغستون على ضفاف نهر زامبيزي بالقرب من شلالات فيكتوريا . وهي الضفاف التي تشكل حدود زامبيا مع روديسيا .

كاسترو الى لوساكا ايضا

هذا واعلن في العاصمة الزامبية ان الرئيس الكوبي ، فيدل كاسترو ، وصل الى لوساكا يوم الاثنين الماضي في زيارة رسمية في اطار جولته الحالية في عدد من الدول الافريقية زار خلالها ، حتى الان ، كلا من ليبيا والجزائر واثيوبيا والصومال وموزمبيق وانغولا وتانزانيا .

بماذا يفكر العسكريون — بقية

السلاح ، الذي لم يسبق له مثيل ، تزيد من جبروت قوة الجيش التي تحدث عنها وزير الدفاع بيرس ب ٥٠ بالمئة من حيث القوة البشرية ، واستيعاب المعدات الحديثة المعقدة أو قوله : « لم نبلغ من القوة ما بلغناه اليوم » ؟ أو الزعم بأن « قوتنا عظيمة لدرجة اننا نعيش الان ظاهرة تجديد تاريخية في مهمة تحقيق الحلم الصهيوني ؟!

لا أحد يتمنى ان تتحقق نبوءات السوء التي تجعل من حياتنا كابوسا مخيفا .. وهنالك فئة صغيرة تحمل هموم السلام في هذا البلد الذي يسيطر عليه اله الحرب ... هي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ... وأمل أنصار السلام في هذه البلاد أن يحولوا هذه القوة الصغيرة نسبيا الى مارد قادر على التصدي لاله الحرب .



في احتفـــال عيـــد الام في مدينـــة النـــاصرة

« لا يمـكن نسيان دور الامهـات الخـالد في يــــوم الارض »

الناصرة – لمراسلنا – احيت لجنة نســاء الناصرة عيد الام باحتفال بهيج يوم السبت الماضي (٣/٢٦) ، في قاعة بيت الصداقة في الناصرة ، التي ازدانت بالورود الزاهرة ، رمز المودة والحنان .

ادارت الاحتفال جهينة قندلفت ومي حلاق عضوا لجنة النساء ، فاضفتا بتقديمهما باقات من الكلمات الرقيقة ، بين كل فترة واخرى ، طابعا خاصا على الاحتفال .

افتتح الاحتفال باغنية فيروزية « أمي.. ندا الحنان » غنتها الشابة ميادة لوباني . ثم قدمت عريفتا الاحتفال باقة من كلمــات التمجيد بدور الام النضالي في جميع مجالات الحياة . ثم تحدثت تريز توما عن لجنة نساء الناصرة التي تأسست في عام المرأة ، عام ١٩٧٥ ، تلبية لنداء الامم المتحدة فتحدثت عن نشاطات اللجنة خلال العام ومنها المساهمة الفعالة في مخيم العمل التطوعي الاول لنصرة بلدية الناصرة الديمقراطية وأبدت استعداد اللجنة للعمل في المخيم القادم . ومن نشاطات اللجنة ايضا احياء الاحتفالات بعيد الطفل العالمي (الاول من حزيران) لاول مرة في تاريخ الناصرة واقامة حلقة تعارف بين المربيات في الحضانات المختلفة وتقديم المحاضرات التربوية لهن ثم اقامة دار حضانة ترعى الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٣ اشهر وسنتين . واعلنت ان اللجنة تعمل لاقامة دار حضانة ذات مستوى راق ومتكامل فاتصلت بهذا الخصوص مع المستشفى الفرنسي لاقامة الدار على ارضه وقوبلت بتشجيع كبير واعلنت انه سيتم افتتاح هذه الدار في حزيران القادم.

ثم تحدثت السيدة فهيمة جرجورة ، جدة وأم ومربية ، فتحدثت عن الدور الانساني الذي تقوم به الام في تربية الابناء منذ صغرهم وحتى يكبرون . ثم قدمت رؤوفة عبد الخالق تحية الانسان الى الامهات فاكدت ان الام هي الشعلة النيرة في تربية الابناء على حب الوطن وتقدير الارض . وتحدثت عن دور الام الطليعي في نضالات الشعوب فاشادت بموقف النساء العربيات في يوم الارض دفاعا عن الارض والوطن والحقوق جنبا الى جنب مع الشباب والرجال .

ثم تحدث الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، فشكر الامهات على دورهن في دعم بلدية الناصرة الدمقراطية الذي تجلى في مخيم العمل التطوعي وباقي نشاطات البلدية وانجازاتها . وقال : لقد عرف شعبنا الكثير من نضالات الامهات فلا يمكن نسيان الصور الخالدة لنساء دير حنا وعرابة وسخنين وهن يدافعن عن كرامة شعبنا ويتصدين بصدورهن للعدوان . ثم تحدث الرفيق توفيق زياد عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي وحدت القوى الدمقراطية الحقيقية في سبيل تغيير الاوضاع في البلاد فقال : عليكن ان تساهمن ، وبمقدوركن ذلك ، مساهمة جدية في انجاح الجبهة . ان هذا هو واجب كل أم تريد ان ترى النور في عيون اطفالها وان يحيا اطفالها بكرامة في وطن آبائهم واجدادهم وان ترى ابناءها يتعلمون في المدارس والجامعات وغيرها ..

وحينما اختتم كلمته اجابته عريفة الاحتفال جهينة قندلفت : سنربي اطفالنا على حب الجبهة وبروح الجبهة .

ثم بدأ البرنامج الفني والادبي فقدمت ميادة لوباني أغنيتين فيروزيتين رافقها فيهما عازف الاورغ رضا شحتوت ثم قدمت المغنية نجاح عباس اغنية من تأليف جمال قعوار وتلحين صدقي شكري ورافقها عازف العود ناصر نداف . ثم جاء دور الشعر فالقى الشعراء سالم جبران وجمال قعوار وفوزي عبد الله قصائدهم في الأم ، تبعهم نادي مركز الاحداث فقدم دبكتين واحدة من فرقة الاحداث والاخرى من فرقة الكبار التي يدربها يوسف عليمي . وكان مسك الختام لجوقة ابناء الناصرة بقيادة يوسف الخل التي قدمت اناشيد خاصة للمناسبة ، انفرد في ادائها مع الجوقة على التوالي حنان بشارة ومنصور اشقر ولويس شوفاني .

تل الزعتــر في رسوم وكتابات الاطفال الفلسطينيين

باشراف القسم الفني في الاعلام المركزي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين سيصدر كتاب ملون يضم رسوم وكتابات الاطفال الفلسطينيين عن المجازر التي ارتكبها الانعزاليون الفاشيون في مخيم تل الزعتر ، وعن صمود ونضالات ابناء هذا المخيم .

كما ستحتل هذه الرسوم والكتابات جناحا خاصا في المعرض الفني المتنقل للجبهة .

رسوم اسماعيل شمــوط عن تــل الزعتــر

صدرت في المانيا الاتحادية مجموعة رسوم للفنان الفلسطيني اسماعيل شموط عن تل الزعتر . قام الفنان بوضع هذه الرسوم المائية خلال لقاءاته بمهجري تل الزعتر . وقام ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بون بكتابة مقدمة لهذه الرسوم باللغات الالمانية والانكليزية والفرنسية .

« خبر عن تل الزعتر »

« خبر عن تل الزعتر » هو اول فيلم وثائقي عن تل الزعتر انتجته الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين واخرجه الفنان عدنان مدانات . يستند الفيلم على مادة خام من افلام بعض الوكالات الاجنبية عن القتال في تل الزعتر والمجزرة التي رافقت سقوط المخيم وكذلك على لقاءات مع المهجرين من المخيم يسردون فيها تفاصيل ما حدث . وترافق الفيلم اغنية عن صمود المخيم والبطولات التي شهدتها ساحته .

تجار السينما المصرية

تجار احتراف الاثراء على حساب الكرامة الوطنية !

✻ فئتان تتاجران بالمرأة المصرية : الاولى تتاجر بها عارية في السرير في دور الدعارة . والثانية تتاجر بها عارية على الشاشة ✻

لم يفوت منتجو الافلام المصرية قطار « الانفتاح ». « فانفتحوا » هم أيضا ولم « يتشنجوا » وأصبح من النادر مشاهدة فيلم مصري خال من مناظر العري . وقد تطرق فتحي خليل في مجلة « روز اليوسف » القاهرية الى الاثر السيء الذي تتركه مثل هذه الافلام على سمعة مصر والمرأة المصرية . وخص بالذكر فيلم « المذنبون » الذي يعرض حاليا في بغداد مثيرا اشد الاستنكار . كتب فتحي خليل :

لو ان الامر اقتصر على لعنات تصب على رأس فيلم لهان الامر . ولكن الامر الخطير هو ان تنصرف اللعنات بتاثير ضعف الوعي أو الانفعال الى مصر نفسها . مصر الاغلبية من الرجال والنساء المرابطين ، الذين يستشهد ابناؤهم بعشرات الالاف وينؤون تحت وطأة اقتصادية طاحنة .

والذين ينتجون ويعملون في افلام من نوع « المذنبون » يعلمون علم اليقين اثر افلامهم على سمعة المصريين ، يعلمون ويستمرون . ذلك ان المسالة عندهم دخلت مرحلة احتراف الاثراء على حساب سمعة الانسان المصري .

وتنتشر بسرعة مذهلة ، في الفترة الاخيرة ، فكرة تكاد تسيطر على السواد الاعظم من العرب.. خلاصتها ان المرأة المصرية سهلة المنال !!

ليت الامر يقتصر على الفئات الاكثر تخلفا ، بل ان الفكرة تتسلل حتى الى بعض دوائر المثقفين في البلاد العربية . ويحتاج المصري الى مناقشات تطول احيانا ليزيل هذه الفكرة عن اذهان من يصطدم بهم من المثقفين العرب ، ويهمه أمر تنويرهم بسخف هذه الفكرة .

اما المرأة المصرية العاملة في البلاد العربية او المصاحبة لزوجها فانها تعيش على أعصابها .

ولقد علمت بشكل قاطع انه حتى حين تتدخل الرقابة في مصر بالحذف، فان النسخة التي تصدر من الفيلم تستبدل بنسخة اخرى كاملة .

ولقد تعلمت الا أفقد أعصابي في العواصم العربية حين تطرح هذه المسالة امامي ، كانها قضية مسلمة واحاول بصبر ازالتها ولكن الامر يحتاج الى اكثر من مناقشة سمعة مصر باعصاب هادئة .

واليك « عينة » من هذه المواقف التي لا يكاد يمر يوم على مصري في عاصمة عربية دون أن يتعرض لها .

● في دار نشر عربية ، التقيت باثنين من المثقفين العرب كانا في زيارة أخيرة الى مصر .. وقال احدهم وهو يختم كلامه في السياسة :

– لقد أصبحت النساء المصريات أربعا بدينار !

وقلت : اين قضيت ايامك في مصر .. بالطبع في .. ماخور ولو كنت اقتربت من حي عمال أو من قرية بهذه الفكرة المسبقة المستقاة من الافلام الرخيصة ، لما اتيحت لك العودة لتناقش مصريا بهذه اللغة .

وتدخل زميله ليخفف من المصادمة:

فئتان تتاجران على حساب سمعة مصر .. الذين يديرون الشقق المفروشة بالعمارات المشبوهة في القاهرة والاسكندرية . والمشاركون في افلام من عينة فيلم « المذنبون ». الفرق الوحيد هو أن الفئة الاولى تتاجر بامرأة عارية على سرير والثانية تتاجر بامرأة عارية على شاشة !

● سألتني مخرجة شابة بالتلفزيون العراقي :

– لماذا تهدرون بفن السينما العظيم سمعة امرأة عظيمة هي المصرية ؟ !

وهذا السؤال اديره نحو هذه الوجوه الكالحة التي عمى اصحابها عن رؤية كل شيء ، ما عدا الاثراء على حساب الكرامة والوطنية .. لعلهم يخجلون من انفسهم .

ولعل السؤال يضيف قوة الى تقرير اللجنة التي دمغت فيلم « المذنبون » وما على شاكلته بانه نوع من الارهاب الجنسي ، وانه يمس سمعة مصر .

وحرام ان تتحول صورة مصر في الوطن العربي على يد التجار ، من بؤرة للثورة الى بؤرة للفساد .

● جائزة للفيلم الكولومبي « اولاد الشارع » ●

شهد مهرجان لايبزغ السينمائي منافسة حادة بين افلام البلدان النامية في امريكا اللاتينية . واعطى بذلك دليلا عن مدى تطور السينما في تلك البلدان رغم المشاكل التي تعاني منها .

والفيلم الذي اثار اهتمام النقاد ولجان التحكيم هو «اولاد الشارع» للمخرج الكولومبي – تشيرو دوران الذي فاز عليه بجائزة « الحمامة الفضية » .

يعالج الفيلم مشكلة التخلف في امريكا اللاتينية من خلال مشكلة اجتماعية وهي التسول ، ويبحث في الاسباب الحقيقية لوضع الاطفال الذين يمارسون هذه «المهنة» !

ويدين المخرج الامبريالية بوصفها المسؤولة عن كل المشاكل التي تعاني منها البلدان النامية .

● « باب الفتوح » في العراق ●

« باب الفتوح » – مسرحية الكاتب المسرحي المصري المعروف محمود دياب قدمت مؤخرا على مسارح العراق . وقام باخراجها المخرج العراقي محسن العزاوي وقدمتها الفرقة القومية للتمثيل في العراق .

تحمل المسرحية في محتواها الجاد صدق التجربة والممارسة السياسية الواعية خلال فترة حاسمة من تاريخ مصر ، وتضع الجمهور وجها لوجه مع حقيقة مفادها ان الفكر الواعي والارادة الحازمة والحب الحقيقي تشكل دوما بناء حركة ثورية اصيلة .

● جولات الفنانين السوفييت في العالم ●

سيلتقي مشاهدو الكثير من البلدان في هذا العام بالفنانين السوفييت . فستسافر الى الولايات المتحدة الامريكية فرقة الالات الشعبية الموسيقية التي تحمل اسم «اوسيبوف». وسيتعرف المشاهدون الايطاليون للمرة الاولى على مسرحيات مسرح « سوفريمنيك » . وسيسافر الى فرنسا الكورال والفرقة الموسيقية لدى مسرح « البلشوي » الاكاديمي في الاتحاد السوفييتي والباليه اللينينغرادي على الجليد . كما سيقضي جولته في جمهورية المانيا الاتحادية وسويسرا والنمسا مسرح موسيقى الجيب بموسكو . أما فرقة الموسيقى والغناء «فيسوليي ريبياتا» (أي « الفتيان المرحون ») باشتراك المغنية الاحادية آلا بوغا تشوفا فستسافر الى البلدان الاسكندنافية – الدانمرك والسويد والنرويج . وفرقة موسيقى الجيب في جمهورية لاتفيا السوفييتية الاشتراكية ستحيي حفلاتها في النمسا وسويسرا . أما فرقة الدولة للرقص الكلاسيكي في كازاخستان « الباليه الفتي في آلما – آتا » فستحيي حفلاتها في انجلترا .

ولاول مرة سيسافر بجولة فنية الى جمهورية بولونيا الشعبية مسرح الكمسمول اللينيني في موسكو وفريق من فرقة المنوعات « فانتازيا » سيقضي جولته في البلدان الافريقية وفريق من فناني الكورال الشعبي الروسي في ريزان سيسافر الى منغوليا الشعبية . أما فرقة العازفين على الباندورة في اكرانيا فستسافر الى كندا . (الباندورة آلة شعبية اكرانية) . والى جانب هذا أمام الفنانين السوفييت المهرجانات العالمية ومسابقات الموسيقيين والمغنين .

فنون

● فيلم كارتون حول « البيان الشيوعي » ●

تكريسا للتقاليد النضالية الطبقة العاملة تقوم مؤسسة «ديفا» السينمائية بالمانيا الديمقراطية ، وبالتعاون مع مؤسسة « ميناتور فيلم » البولونية بانتاج فيلم كارتون يتناول « بيان الحزب الشيوعي » الذي كتبه مؤسسا الاشتراكية العلمية – كارل ماركس وفريدريك انجلز .

سيخرج الفيلم المخرج البولوني – كريشتوف دبروسكي .

● مدرسة « نيهونغا » في الرسم ●

عرضت في موسكو ولينينغراد وكييف اعمال في فن الرسم الحديث في اليابان تابع لمدرسة « نيهونغا » ذات التقاليد الفنية القديمة . وقد اعطت اللوحات المعروضة فكرة عن خصائص هذا الاتجاه في اعمال الرسامين المعاصرين . واتاحت مجموعة اللوحات المختارة لمختلف الرسامين ان يتعرف الزائر الى العمق الفلسفي والتغلغل الى عالم الانسان الداخلي والى الديكور الساطع . وفي الوقت الذي عرضت فيه في الاتحاد السوفييتي لوحات مدرسة « نيهونغا » افتتح في اليابان معرض « روائع من الرسم الروسي والسوفييتي » .

لقاء مع الكاتب المسرحي الالماني هاينر ميللر :

يعتبر هاينر ميللر واحدا من أهم كتاب المسرح في جمهورية المانيا الديمقراطية وأكثرهم غزارة في الانتاج . وقد لاقت مسرحياته نجاحا كبيرا في كافة البلدان التي عرضت فيها . كما ترجمت الى لغات عديدة . من أهم مسرحياته : « الفلاحون » و « هرقل » و « ماكبث » (عن شكسبير) و « سمنت » (عن الروسية) . وفي كافة هذه المسرحيات يبدو التاثير الواضح لمنهج بريخت الديالكتيكي في التعامل مع الواقع ، ومحاولة التوصل الى أساليب فنية جديدة للمساهمة في عملية التغيير الاجتماعي الجارية ولاكتشاف روح العصر . وفيما يلي نسجل هذا اللقاء مع ميللر .

● لقد سبق لك أن أعددت بضعة مسرحيات عن اليونانية ، ومسرحية لشكسبير ، فهل يمكن أن توضح لنا ، ككاتب اشتراكي، كيفية تعاملك مع التراث ؟

ميللر : تكمن اهمية الدراما اليونانية في كونها تعكس طفولتنا التاريخية من ناحية كونها نتاجا لنشوء المجتمع الطبقي . وبما اننا نتحمل هنا مسؤولية القضاء على المجتمع الطبقي ، فان هذا يضع على عاتقنا مهمة النظر الى التراث من مواقع جديدة ، واستخدام اساليب جديدة في التعامل معه . اننا ننظر من موقع الميلاد الجديد (ميلاد المجتمع اللا طبقي) الى ميلادنا الاول . لقد سبق لي ان عملت مع المخرج بينو بيسون في اخراج مسرحية « اوديب » ، التي كانت تفسر سابقا بكونها « مسرحية مصير » مما يؤدي لاختفاء العنصر الانساني (الطبقي) فيها . بالنسبة لنا كان اوديب هو الفرد الاول الذي يحقق ذاته بالانعزال عن المجتمع ومواجهته – وهذا عنصر سلبي وايجابي في الوقت ذاته ، بالنسبة لمقاييس ذلك العصر – وكان ان اصبحت المسرحية بشكلها الجديد ذات مدلول سياسي .

اما بالنسبة لتعاملي مع شكسبير فالامر مختلف بعض الشيء . قمت بترجمة مسرحية « كما يعجبكم » بدقة ، ثم اكتشفت ان ما يزعجني في المسرحية هو عدم ظهور الفلاحين فيها ، رغم انهم يشكلون خلفية الصراعات التي تعالجها المسرحية . قمت بادخال الفلاحين . وبهذا توصلت الى تخفيف الجمال الشاعري الذي اضفاه شكسبير على الصراعات واظهرت «بطولة النبلاء» على حقيقتها .

لم يعد من الممكن النظر الى التراث كجمال مطلق ، فهذا يتطلب نسيان الدماء التي نزفت في العهود المختلفة . ان من المهم التأكيد على الجانب الطبقي . من المهم بالنسبة لنا ان نجعل الجماهير ، التي لم يكن بامكانها ان تتحدث في تلك العصور ، تتحدث. ولا يجب نسيان ان المجتمع اليوناني (مثلا) كان مجتمع مالكي العبيد ، ولم يكن مسموحا للعبيد ان يحضروا العروض المسرحية .

● ما هي الصعوبات التي تواجهك في التعامل مع الواقع المعاصر ؟

ميللر : لقد تعلمت الكثير من بريخت بهذا الصدد ، حيث انه قال « ان المرء يتمكن من التعامل بشكل جيد مع المادة المعاصرة حين ينظر اليها كمادة تاريخية وبالعكس» وهذا امر سهل في المجتمع الاشتراكي ، حيث يوجد تخطيط وبرنامج للمستقبل . والتخطيط لا يقتصر على الاقتصاد وانما يشمل العلاقات الانسانية ايضا في سبيل خلق اسس المجتمع الشيوعي .

في عام ١٩٥٦ كتبت مسرحية « مبادرات » مستمدا مادتها من الواقع . كان قد تم وضع خطة سنتين . اقرت في كونفرنس حزبي ، وكان من الضروري لتنفيذ هذه الخطة تصليح احد الافران . وقد قام احد العمال بتصليح الفرن ، واصبح فيما بعد بطلا للعمل ، كان بريخت قد بدأ في جمع الملاحظات للكتابة من هذا الموضوع ، لكنه تخلى عنه فيما بعد ، لانه لم يجد امكانية لمنح هذا الانسان اسلوب تعبير مسرحي .

بالنسبة لي كانت القضية الاساسية هي كيفية تطور علاقة « بالكه – بطل العمل » بالآخرين من جهة ، وتطور علاقة العمال الآخرين بادارة المعمل من جهة أخرى . القضية اذن ليست قضية فرد ، بل قضية مجموعة . ان هناك صعوبة كبيرة في طرح شخصيات عمالية على المسرح ، حيث ان العامل يفكر بشكل اكثر صعوبة من طريقة تعبيره المباشرة . ان نوعية العامل هي كميته . فهو لا يستطيع ان يحقق نفسه بالانفصال عن الآخرين وانما بالارتباط معهم . وهو نتاج للصناعة .

لقد وجدت ايضا صعوبات كبيرة في انتاج المسرحية . حيث كان من الصعب تمثيل ادوار العمال ، بسبب تعود الممثلين على عرض العمال بشكل مبالغ به ، او كشخصيات نصف مضحكة . لقد كانت تقاليد « المدرسة الطبيعية » ما تزال سائدة – كما كانت هناك مسرحيات سيئة عن الانتاج ، يتجسد فيها الطرح البرجوازي على طريقة ابسن . في الجانب الآخر كان بريخت قد طبع الخطوط الاساسية لعرض مشاكل الانتاج بشكل سليم. وقد اعتمدت في عملي كثيرا على منهج بريخت .

● يتهم بعض النقاد مسرحك بالعنف – فما رأيك بهذا الاتهام ؟

ميللر : ما زال الكثير من الناس معتادا على رؤية العالم في المسرح بشكل مجمل وبعيد عن الواقع . ليس هناك من يتهم مؤسسة تلفزيونية بالعنف . حين ادخلت الفلاحين في مسرحية « ماكبث » ، أردت ان أظهر ايضا كيفية معاملة النبلاء لهم . وهذا امر ما زال واقعا اليوم في كثير من البلدان . وقد عرضت المسرحية بشكل رديء في سويسرا والمانيا الغربية ، مما ادى الى نشوء بعض التصورات الخاطئة لدى البعض . ان هناك خطأ ما زال شائعا لدى الكثير من المسرحيين ، الا وهو عرض المشاكل السياسية على اساس كونها مشاكل اخلاقية . فهكذا يتم النظر الى ماكبث بصفته قاتلا ، وتلغى بذلك الخلفية السياسية الاجتماعية .

ان مهمة المسرح الاساسية هي تغيير عقلية المشاهدين ، وهذا أمر محفوف بصعوبات كبيرة . اننا الآن امام مهمة بناء تقاليد جديدة ، مما يتطلب منا الجرأة في مواجهة القديم ومواجهة انفسنا . وقد سبق بريخت ان لاحظ ، ان ما يعجب الجميع لا يمكن ان يكون مؤثرا . والتاثير يعني هنا نقل الحوار من خشبة المسرح الى قاعة المتفرجين . ان الجمهور لا يملك رأيا موحدا تجاه الواقع . لذلك فان مهمتنا اثارة الحوار في صفوفه .

● هل تحدثنا عن نفسك بعض الشيء ؟

ميللر : لقد ولدت لعائلة عمالية ، وكان أبي عضوا في الحزب الشيوعي ، وقد تعرض لمطاردة النازيين ، ودخل معسكر الاعتقال مرتين . ومن هنا جاء ارتباطي بالحركة العمالية ، وكرهي للفاشية بكافة انواعها وأينما كانت . وقد مارست العديد من المهن ، فعملت في بناء المكائن ، وفي الصحافة ، وكنت على اتصال مستمر بقضايا العمال والفلاحين . بدأت علاقتي في المسرح من خلال حضور بروفات « البرلينر انسامبل » التي كان يشرف عليها في حينه بريخت . وكانت « مبادرات » هي تجربتي الاولى مع المسرح . ان مهمتي كمسرحي هي الحفاظ على الحوار بين القيادة والمجموع . ان هذا الحوار يجب ان لا ينقطع – كما يجب طرح التناقضات بجرأة ، كي لا تستحيل في المستقبل الى مشاكل يصعب علاجها . ان التوصل الى الايجابي يتم من خلال معالجة السلبي وكشف اسبابه . لذلك فاني لا اطرح في مسرحي شخصيات متكاملة لا غبار عليها ، بل اطرحها ضمن عملية التطور ، وكبشر قبل كل شيء . ان على الكاتب ان لا ينطلق من ذاته في التعامل مع العالم . وهذا مبدأ احاول انتهاجه في عملي .

« التوصل الى الايجابي يتم من خلال معالجة السلبي »

تفوق الرجل على المرأة دعايات ذكورية !

صدر للكاتبة المصرية الدكتورة نوال السعداوى كتابان هما : « المرأة والجنس » و « امرأتان في امرأة » تعرضت الكاتبة على اثر ذلك الى تضييقات شديدة وأثارت ضجة في شتى أنحاء العالم العربي . (الكتابان صدرا في طبعات محلية ايضا) . ولاهمية البحث والموضوع ننشر على هذه الصفحة ، على حلقتين ، قراءة استعراضية بقلم رجاء طايع ، نشرتها مؤخرا مجلة « المعرفة » السورية ، في كتابات هذه الكاتبة التقدمية الجريئة .

المرأة في كتابات نوال السعداوى

(القسم الاول)

طرحت نوال السعداوى في كتابين صدرا لها مؤخرا قضية المرأة ، أو اشكال « المرأة » وحاولت بلغة هي مزيج من علمانية العالم وموضوعية الطبيب ، والاندفاع الذاتي كانثى اولا . وكشرقية عانت مع غيرها من بنات جنسها من محاولات الكبت والقمع والتشويه الاجتماعي ثانيا ، ان تلقي بعض الاضواء التحليلية العلمية على هذه الاشكال في محاولة منها لفك رموزه ..

الكتاب الاول بعنوان « المرأة والجنس » وصدر في جزئين وهو عبارة عن مجموعة دراسات عن المرأة ... أما الكتاب الثاني فهو رواية بعنوان « امرأتان في امرأة » ونستطيع اعتبار هذه الرواية انعكاسا لآراء الكاتبة المتضمنة في كتابها الاول ...

المرأة والجنس :

تتميز دراسات هذا الكتاب بالانطلاق من نظرة شمولية الى أوضاع المرأة تاريخيا وبيولوجيا مع التركيز على محاولات التشويه النفسي والفكري والاجتماعي التي تعرضت لها المرأة ، ورصد مظاهر هذا التشويه في مجتمعاتنا العربية بشكل خاص .

هذا الطرح الشمولي لمشكلة المرأة عند الكاتبة اتى مدعوما ومرتكزا على آخر ما توصل اليه العلماء من نظريات في البيولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع . وقد بذلت الكاتبة اهتماما في مناقشة هذه النظريات ، والاستشهاد بها ، وتفنيد بعضها استنادا الى نظريات علمية أكثر حداثة وتطورا ، كما حدث في مناقشتها وتفنيدها لآراء « فرويد » في المرأة . وفي محاولتها للبرهنة على أن هذه الآراء تكتسب أهمية مرحلية فقط ، وأنها أتت مغالطة للحقائق العلمية والطبية الحديثة ، وأنها انعكاس للتغيرات الاقتصادية الاجتماعية التي سادت العالم في مطلع هذا القرن .

كما أننا نستطيع أن نلمح من خلال مضمون الكتاب ، ومن مجمل تحليلات الكاتبة وآرائها ، التأكيد على العامل الاقتصادي والتركيز على أهميته كأحد الاسباب الرئيسية لدونية المرأة .

١ – المرأة تاريخيا :

في استعراض تاريخي مكثف تبين الكاتبة أن المرأة كانت في العصور المظلمة القديمة من التاريخ مساوية للرجل ان لم تكن تتمتع بمكانة أعلى .. الى أن برزت ملكية الارض . وكانت السبب الرئيسي لتزعزع مكانة المرأة ، فاستعبدها الرجل مع استعباده الارض والعبيد وأطفاله .. ولا تغفل الكاتبة الاثر الكهنوتي للاديان في تثبيت هذه الاوضاع الاستعبادية للمرأة ، والتي بلغت ذروتها في العصور الوسطى . وتأتي بامثلة عن اضطهاد الساحرات الشريرات . ثم تعرج على العصور الحديثة لتكشف النقاب عن النظريات الخاطئة التي حاولت تحليل المرأة نفسيا وبيولوجيا وان هذه النظريات ما هي الا امتداد مقنع للنظرة الخاطئة للمرأة في العصور الوسطى . وتدخل الكاتبة في مناقشة آراء فرويد في سيكولوجية المرأة وتحاول تفنيدها انطلاقا من وقائع علمية أكثر حداثة .

٢ – المرأة بيولوجيا :

في تعرضها للطبيعة البيولوجية للمرأة تثبت الكاتبة استنادا الى ابحاث في علم الجينات والكروموسومات ان السلبية والضعف المنسوبين اجتماعيا للمرأة ليس لها اى أساس علمي ، وأن التكوين الجسمي للمرأة يعطيها فرصا أكبر من الرجل من حيث المتانة والايجابية في الحياة . لذلك فان سيادة الرجل على المرأة لانه الجنس الاقوى أو الايجابي ليست الا من صنع المجتمع ، وأن هذا التفوق المزعوم للرجال على النساء ليس الا دعاية ذكورية . وتستند الى احصائيات مختلفة عن حوادث الطرق او الانتحار ، التي تبين أن نسبة اصابة الرجال بها أكبر من نسبة اصابة النساء ، وتضيف انه رغم صفات الضعف والعاطفية الملصقة بالمرأة فان النساء يتحملن الظروف الطارئة كالتهجير أو الغارات مثلا اكثر من الرجال.

ثم تنتقل الى ناحية أخرى جديرة بالاهتمام وهي ان الملامح النفسية للذكورة أو الانوثة تتحدد وتتشكل بفعل العامل الاجتماعي كموقف الوالدين والاخوة والاسر تجاه الطفل كذكر أو كانثى ، بالدرجة الاولى ، اضافة الى أعضاء الطفل الجنسية من الناحية التشريحية والفيزيولوجية والقوة البيولوجية داخل هذا الطفل والتي تشكل الى حد ما الآثار المترتبة على العامل الاجتماعي .

٣ – المرأة نفسيا وفكريا واجتماعيا :

« حينما تولد البنت ، وبالرغم من أنها لا تستطيع النطق والتعبير عن نفسها ، الا أنها تستطيع أن تدرك من النظرات من حولها انها ليست مثل أخيها الولد . ومنذ أن تبدأ الطفلة تحبو أو تمشي ، تتربى على الحذر والخوف على أعضائها التناسلية » .

تعتبر الكاتبة ان هذا الموقف الاجتماعي المبدئي تجاه البنت هو الاساس الاولي لجميع العقد النفسية والجنسية للمرأة وهو الذي يمنع نموها الطبيعي ونضوجها في المراحل المختلفة من عمرها .. ويأتي حادث البلوغ الذي يحدث في غالب الاحيان قبل أن تتكون لدى البنت تهيئة نفسية صحية وسليمة لتقبله بسبب الجهل أو التجهيل بأعضائها ورغباتها ، فتبدأ بدخولها سن المراهقة بالتعرض لمزيد من المحظورات والقيود ، ويكون رد الفعل الطبيعي تجاه كل هذا هو المزيد من الخوف والانكماش والكبت . وتشعر شيئا فشيئا بالفروق الضخمة التي يضعها المجتمع بينها وبين أخيها الولد ، الذي يخرج ويلعب ويقفز ، وهي التي عليها أن تتقوقع في البيت وتحرص على الاحتشام في ملابسها ، ويتولد لديها تدريجيا ان كل شيء فيها عورة تستوجب التستر والاخفاء .

ومن الطبيعي أن تشعر البنت بعد ذلك بالعداء نحو جسمها وأعضائها التناسلية والجنس ، وتربط كل هذه الامور بالرجل فتشعر نحوه بالكراهية ....

وضمن هذه الاجواء المحمومة من الخنق والكبت الاجتماعي ، نرى مسيرة النضج النفسي والفكري للمرأة تتعرض لهزات كبيرة ، وتصبح اكثر عجزا عن التحرر من السلبية والاعتماد على الآخرين ، وتبقى كالطفل في مراحل نموه الاولى ، عاجزة عن الاستقلال والايجابية وحرية العمل ، مع الفرق الكبير ، وهو انها تمتلك جسدا ناضجا كبيرا . والقسم الاكبر من نسائنا يتمتع بأجساد كبيرة وناضجة ، لكن نفوسهن وعقولهن ما تزال في مرحلة متخلفة من مراحل النمو ، وهذا التخلف هو أهم سبب وراء كثير من المشكلات والتشوهات الاجتماعية والنفسية والجنسية .

وعدم النضوج النسائي هذا ينعكس على الرجل رغم فرص الحرية التي يتمتع بها ، ويتجلى عدم نضجه أكثر عندما يزداد احساسه بايجابيته . هذه الايجابية التي تتزايد طرديا مع تزايد عدم النضج والسلبية والضعف لدى المرأة ... وتدريجيا تتحول هذه الايجابية الى مبالغة في السيطرة ، وميل الى الانانية والسادية ، في نفس الوقت الذي تزداد فيه المرأة سلبية وماسوشية .

وسلبية المرأة هذه ليست صفة طبيعية بقدر ما هي صفة اجتماعية بسبب الضغوط والكبت . وما يقال في السلبية يقال في جميع الصفات الاخرى التي ألصقها المجتمع بالمرأة والانوثة ، وجميعها صفات غير طبيعية ، ودخيلة على طبيعة المرأة الاصلية .

(يتبع)

تهانينا

✻ الى الرفيق نواف ابو دولة وزوجته بالمولود الجديد **أمل** .

اعضاء الحزب والشبيبة – يركا

✻ الى الرفيق حسين ابو اسعد (أبو عادل) بمناسبة خروجه من المستشفى .

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

✻ الى عيسى عبد ابو داود وزوجته بالمولودة الجديدة **منال** .

✻ الى فضيل خشيبون وزوجته بالمولودة الجديدة **منال** .

اعضاء الحزب والشبيبة – كفر كنا

✻ الى الصديق محمد فياض اغبارية وزوجته بالمولود الجديد **احمد** .

اعضاء الحزب والشبيبة – زلفة

النائب الشيوعي لفنبراون يطالب في الكنيست برفع أجور العاملين في الانتاج بنسبة جدية!

يُجب محاكمة الحكومة على سياستها وليس العاملون!

القدس — لمراسلنا البرلماني — دعا النائب الشيوعي ، ابراهام لفنبراون ، الحكومة الى التخلي عن سياستها الاقتصادية والاجتماعية التي تستهدف المس بمصالح العاملين في البلاد والى الكف عن أستخدام الاجراءات الاستبدادية والادارية والتهديد باستخدام الجيش في محاولة لقمع نضالات العاملين المشروعة وطالب الحكومة بتلبية مطالب العاملين ، وبشكل خاص العاملين في الانتاج ، وزيادة اجورهم زيادة فعلية بنسبة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠٪ وليس فقط ٤ — ٥٪ . جاء ذلك في الكلمة التي القاها في الجلسة الخاصة التي عقدتها الكنيست ، هذا الثلاثاء (٢٩\٣) ، بدعوة من كتلة « الليكود » اليميني المتطرف لبحث نضال عمال الموانيء ومطالبهم

وقال النائب لفنبراون في رده على الحملة الهستيرية ، التي شنتها الحكومة واصحاب العمل والبيارات وابواقها في الصحافة والتي دعت الى محاكمة عمال الميناء ، ان الذي يجب محاكمته وتقديمه الى القضاء ليس العمال الذين يكافحون دفاعا عن مصالحهم واجورهم ومستوى حياة عائلاتهم ، بل الحكومة وذلك بسبب سياستها المعادية لمصالح العاملين .

وتطرق لفنبراون الى موقف كتلة « الليكود » من نضال العاملين وقضاياهم وحقوقهم فاكد ان نواب « الليكود » يسرعون في كل مرة الى الهجوم على العاملين الذين يناضلون دفاعا عن اجورهم . ويقترحون لتسوية نزاعات العمل فرض التحكيم الالزامي . وقال انه يتفهم موقف « الليكود » . فهذا الحزب معاد للنضال النقابي ومعاد لحرية هذا النضال . وهذا الحزب (« الليكود ») يدافع عن مصالح اصحاب العمل وارباب المال . ولذا فهو لا يستطيع الدفاع عن مصالح العاملين . وأردف قائلا انه ليس فقط نواب « الليكود » معادين لنضال العاملين فهنالك نواب من كتلة « المراخ » واحزاب عمالية اخرى معادون لهذا النضال ولحقوق العاملين .

واشار الى الهجمة الشرسة التي يقوم بها اصحاب العمل على كفاحات العاملين فقال ان بومه شبيط ، رئيس اتحاد اصحاب الصناعة ، يقف على راس هذه الهجمة . فهذا ال — بومه يطلق الشتائم والسباب ضد العاملين ويصفهم « بالمخربين » و « المجرمين » و « المفلسين » اضف الى ذلك ان شبيط هذا وغيره من « الوطنيين » الكبار المتحمسين الذين يتظاهرون بالقلق على اقتصاديات الدولة لا تطرف لهم عين ولا ينتفضون فزعين حين تتكشف ، من آن لآخر ، انباء المجرمين الحقيقيين الذين تلقوا الهبات والامتيازات المالية والضرائبية من الحكومة . ولكن بدلا من استثمار هذه الاموال في التنمية الاقتصادية قاموا بتهجيرها الى الخارج ووظفوها في صفقات مالية مشبوهة .

وقال ان جميع اصحاب الملايين الذين اثروا في هذه البلاد انما أثروا وازدادوا غنى على حساب العاملين ومن نتاج كدحهم وعملهم وعلى حساب دافع الضريبة . واولئك هم الذين يعترضون بكل شدة على زيادة اجور العاملين عامة ، خاصة اولئك الذين يعملون في الانتاج .

وقال ، ايضا ، ان للعاملين كل الحق في المطالبة بزيادة الاجور وتحسين شروط عملهم وذلك حتى يتمكنوا من اعالة انفسهم بكرامة وشرف . وليست مطالب العاملين هي السبب في التضخم المالي واتساع العجز في ميزاني المدفوعات والتجاري . ان السبب لكل ذلك هو في سياسة الحكومة ، وبشكل خاص انفاقها الضخم على التسلح والهبات الكبيرة التي تقدمها لاصحاب العمل وأرباب المال .

واضاف سبق وحذرنا من الاعتقاد بانه يمكن تسوية نزاعات العمل عن طريق أنظمة الطوارىء وغيرها من القوانين المعادية للعاملين وقال ان تسوية هذه النزاعات لا تتم الا بواسطة التفاوض بين العمال واصحاب العمل وعن طريق الاعتراف بمطالب العاملين وتلبيتها واحترام مصالحهم وحقوقهم النقابية والمعاشية . وأكد انه لا يمكن تجاهل مطالب العمال بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل في حين تستمر الاسعار في الارتفاع ويزداد العبء الضرائبي اكثر فاكثر .

العمال يرفضون التحريض ويصرون على مطالبهم

حيفا — مكتب « الاتحاد » — هذا وفي حين تتعرض كفاحات العاملين لهجمة شرسة من الحكومة واصحاب العمل تتنادى عشرات اللجان العمالية في المناطق الصناعية الرئيسية لتنظيم نضالات العاملين والمطالبة بزيادة الاجور وتحسين شروط العمل والتصدي لهجوم الحكومة واصحاب العمل على مستوى حياتهم .

اجتماع ضخم في عكا في ذكرى يوم الارض

عكا — لمراسلنا — جماهير غفيرة لبت دعوة جبهة عكا الدمقراطية وغصت بها قاعة نادي الاخوة الرحبة ، تحت شعارات : تخليدا لذكرى شهداء يوم الارض ، وتاييدا للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وتضامنا مع السجناء السياسيين .

وافتتح الاجتماع الرفيق يوسف ابو رحمون سكرتير فرع الشبيبة في عكا ، وتلاه محمود ابو شنب عضو بلدية عكا — ويعقوب حجازي عضو جبهة عكا الدمقراطية ، ورمزي خوري ممثل لجنة الدفاع عن الاراضي ، وكان آخر المتكلمين الرفيقة المحامية فيليتسيا لانغر ، التي تحدثت عن اوضاع السجون والسجناء السياسيين والصمود البطولي الذي يبديه السجناء رغم ظروفهم القاسية . وقد اهدي الى الرفيقة المحامية باقات زهور من الجمهور تعبيرا عن الحب والتقدير لجهودها في سبيل السجناء . وفي نهاية الاجتماع اتخذت قرارات تضامنية مع السجناء السياسيين ، ويوم الارض ، والجبهة القطرية للسلام والمساواة .

يوم الارض — بقية

ساحة المدرسة في عملية انزال حربية مما اثار الرعب في نفوس الاطفال وأغمي على العديد منهم . وفي الساعة الرابعة من بعد الظهر اقتحمت القرية قوات من الجيش وحرس الحدود تقدر بألف شخص معززة ب ٥٤ دبابة ومجنزرة وبقيادة الضابط العنصري المعروف يوسف ليفي . فراحوا يضربون كل من صادفهم في الشوارع من النساء والاطفال والشيوخ ويقتحمون المقاهي والبيوت . فاصيب نتيجة لهذا العدوان المدبر ٢٠ شخصا منهم خمسة طلاب نقلوا الى المستشفى . واعتقل خمسة طلاب آخرون .

واستغرب أهالي باقة الغربية الاخبار المزورة التي أذاعتها وسائل الاعلام بأنهم هم (!) الذين اثاروا الشغب وأعلنوا استنكارهم لهذا العدوان المدبر وطالبوا المجلس المحلي بالا يقف صامتا ازاء هذا العدوان البوليسي . كما أصدر فرع الحزب الشيوعي في القرية بيانا على الاهالي استنكر فيه عدوان السلطات وطالبهم فيه باطلاق سراح المعتقلين .

وفي قرية جت في المثلث قامت قوات الجيش والشرطة بتطويق القرية واحتلالها منذ ليلة الثلاثاء — الاربعاء . وأخذت تداهم البيوت والمحلات وتنشر الرعب في القرية وتضرب المارة بدون تمييز بحجة « اثارة الشغب » ثم اعتقلت ثمانية شبان من القرية . وفي اليوم التالي (الاربعاء) حينما خرج الاهالي في تظاهرة سلمية احتجاجا على تصرف البوليس ومطالبين باطلاق سراح المعتقلين داهمت قوات الجيش القرية من كل جانب ، وقامت بانزال جوي وراحت تعيث ارهابا وتنكيلا بكل من تصادفه . واقتحمت قوات السلطة حتى مسجد القرية وضربت المسنين وخرجوا الى الشارع والاحياء وضربوا كل من صادفوه ، الامر الذي أدى الى اصابة عشرة اشخاص بينهم مسنون بجروح جدية واعتقال ١٨ شخصا .

وعلى طريق طولكرم — جلجولية أوقفت سلطات حرس الحدود سيارتين كبيرتين تحملان مئة شخص من أهالي كفر قاسم وجلجولية . ولما عرفت انهم متوجهون الى مهرجان عرابة امرتهم بالتوجه الى مركز شرطة طولكرم وهناك احتجزتهم حتى الساعة السابعة مساء (٧ ساعات) داخل السيارتين بالجوع والعطش حيث حظرت عليهم النزول منها حتى « لقضاء الحاجة » . ولم يسعفهم الا أهالي طولكرم الكرماء الذين أحضروا لهم طعاما من بيوتهم بعد ان فكت السلطات أسرهم !

المناطق المحتلة

كان تضامن ابناء شعبنا في المناطق العربية المحتلة مع اخوتهم في الجليل والمثلث والنقب في يوم الارض شاملا . فقد أضربت جميع المدن والقرى في قطاع غزة والضفة المحتلة . وجرت عدة مظاهرات في رام الله والخليل وبيت جالا وبيته لحم فرقتها قوات الاحتلال بالقوة مما أدى الى اعتقال وجرح العشرات من الشباب . وفي غزة اضطرت قوات الاحتلال تجار المدينة الى فتح حوانيتهم بالقوة .

كما اشترك وفد من المناطق المحتلة في المهرجان المركزي في عرابة فاستقبلوا بأحر التحية والتقدير من الحاضرين .

أصداء في العالم العربي

هذا وتناقلت الاذاعات والصحف في العالم العربي أحداث يوم الارض باهتمام بالغ . وكانت اذاعة « صوت فلسطين » من القاهرة قد قدمت تمثيلية اذاعية بعنوان « الحب في سخنين » وعرض كل من التلفزيون الاردني والسوري فيلما عن أحداث يوم الارض واذاعت الاخبار عدة نشاطات تضامنية في أرجاء الوطن العربي . وفي محافظة السلط في الاردن وقف المشتركون في اجتماع لرئيس الحكومة ، مضر بدران ، مع رؤساء واعضاء المجالس المحلية والبلدية في المحافظة بناء على اقتراح أحد الحاضرين ، دقيقة صمت اجلالا لذكرى الشهداء .

كما ونظمت المنظمات والمجموعات الدمقراطية العربية والعالمية نشاطات تضامنية أخرى مع جماهير شعبنا في مختلف انحاء العالم .

اعتداء بوليسي على طلبة عرب من تل أبيب والقدس

القدس — لمراسلنا الخاص — قامت قوة من الشرطة ، يوم الثلاثاء الماضي ، باعتراض طريق سيارة كان يستقلها عدد من الطلبة العرب ، من جامعتي القدس وتل أبيب ، وبتفتيش السيارة واعتقال من فيها ومصادرة نشرة لجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب « أرض الشيخ مؤنس » .

وقد أثار هذا التصرف البوليسي سخط واستياء جمهور الطلبة العرب في البلاد الذين يتساءلون عن السبب في هذا التصرف التعسفي والغاشم ، خاصة وان الطلبة شرحوا للشرطة ان النشرة التي صادرتها نشرة قانونية ومشروعة وانها كلفت الطلبة العرب آلاف الليرات وأنه لا يحق للشرطة مصادرتها .

لكن الشرطة بدلا من ان تخلي سبيل الطلبة وتدعهم يواصلون طريقهم الى الناصرة اعتقلتهم عنوة وتعسفا . وكالت الشتائم البذيئة لهم والاتهامات المجوجة مثل « تحريض الطلاب » وغير ذلك .

ولم تكتف الشرطة بذلك انما أبقت الطلبة معتقلين يومين بحجة التحقيق معهم .

اننا نطالب الشرطة بالافراج عن هذه النشرة والسماح للطلبة العرب من تل أبيب بتوزيعها بكل حرية ودون أي اعتراض بوليسي أو غير بوليسي .

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
חיפה
HAIFA
p.p.